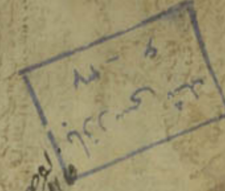





بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال سيدنا وشيخنا الشيخ الامام العالم العلامة جمال
الدين رحلة الطالبين ابو محمد عبد الله ابن يوسف بن
هشام الانصاري قدس الله روحه ونور ضريحه اما بعد
حمد الله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد
وآله فان اولى ما تقترحه القرايح واعلى ما تجنح الى تحصيله
الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث
نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة
الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب
الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين
وسبعماية انشات بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا
من ارجائه قواعد كل حائل ثم انني اصبت به وبغيره في
منصرفي الى مصر ثم من الله تعالى علي في عام ستة وخمسين
بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله فشمرت عن ساعد

الاجتهاد ثانيا واستانفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت
هذا التصنيف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات
مسايل الاعراب فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب
فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين
وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد
الرحال فيما دونه ويقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ
كان هذا الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج
ناسج على منواله ومما حثني على وضعه انني لما انشات في
هذا الغرض المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب
حسن وقعها عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة الطلاب
مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى الذي ادخرته عنها
كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر ها انا بائح
بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوايده للافهام
واضع فرايده على طرف الثمام لينالها الطالب بادنى المام
سايل ممن حسن خيمه وسلم من داء الحسد اديمه اذا عثر
على شي طغى به القلم او زلت به القدم ان يغتفر ذلك في
جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد
وارحته من التعب وصيرت القاصي يناديه من كثب وان
يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو وان النار
قد تخبو وان الانسان محل النسيان وان الحسنات يذهبن
السيئات ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان

تعدّ معانيه وتنحصر في ثمانية ابواب الباب الاول في تفسير
المفردات وذكر احكامها الباب الثاني في تفسير الجمل وذكر
اقسامها واحكامها الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين المفردات
والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامها الباب الرابع
في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها الباب الخامس
في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها الباب السادس
في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها
الباب السابع في كيفية الاعراب الباب الثامن في ذكر امور كلية يتخرج
عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية واعلم انني تاملت كتب الاعراب
فاذا السبب الذي اقتضى تطويلها ثلثة امور احدها كثرة
التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على
الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث
جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم
مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب
ذكروا ان فيه ثلثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل
في قوله تعالى انك انت السميع العليم ذكروا فيه ايضا ثلثة اوجه
وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل في قوله تعالى كنت انت الرقيب
عليهم ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا
اعربوا فصلا اله محل باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا
محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلا او مبتدا اذا وقع
بعد ... وان امراة خافت

او الظرف

او ظرف في نحو افي الله شك او لو في نحو قوله تعالى ولو انهم صبروا
وفي كون ان وان وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله
انه لا اله الا هو وفي نحو حصرت صدورهم ان يقاتلوكم في
موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله اشارت كليب
بالاكف الاصابع او نصب بالفعل المذكور على حد قوله
لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب
وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور
من غير اعادة الجار وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير
وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصي امل القلم واعقب
السأم فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب
الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا
تنفق منه ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه الامر الثاني ايراد
ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق الاسم اهو من السمة كما يقول الكوفيون ام من السمو كما يقوله
البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من
القولين وكالكلام على الف ابن لم حذفت من البسملة خطا و
على باء الجر ولام الامر لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف ذا الاشارية
ازائدة هي كما يقول الكوفيون ام منقلبة عن ياء هي عين و
اللام ياء اخرى محذوفة كما يقول البصريون والعجب من مكي
بن ابي طالب اذ اورد مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل
الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب في شيء وبعضهم اذا ذكر
الكلمة ذكر تكسيرها وتص... ... وتذ...

مالك الكتاب ... ٢٨ شهر شعبان ١٣٣٣

فيها من اللغات وما روي من القرآآت وان لم يتبنّ على ذلك شي
من الاعراب الامر الثالث اعراب الواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل
ونايبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف واكثر الناس استقصا
لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الامرين واتيت مكانهما بما يتبصّر به
الناظر ويتمرّن به الخاطر من ايراد النظاير القرآنية والشواهد
الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية ولما تمّ هذا التصنيف على
الوجه الذي قصدته وتيسّر لي فيه من لطايف المعارف ما اردته
واعتمدته سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابي به لمن
ابتدا في تعلّم الاعراب ولمن استمسك منه باوثق الاسباب ومن
الله تع استمدّ الصواب والتوفيق الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب
واياه اسال ان يعصم القلم من الخطا والخطل والفهم من الزيغ والزلل
انه اكرم مسوول واعظم مامول الباب الاول في تفسير المفردات وذكر
احكامها واعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الاسماء
والظروف فانها المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم
ليسهل تناولها وربما ذكرت اسماء غير تلك وافعالا لمسيس الحاجة
الى شرحها حرف الالف الالف المفردة تاتي على وجهين احدهما
ان تكون حرفا ينادى به القريب كقوله افاطم مهلا بعض هذا
التدلل وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي ونقل ابن الخباز عن
شيخه انه للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم
الثاني ان تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو ازيد
قايم واجيز الوجهان في قراءة الحرميين امن هو قانت

آناء الليل وكون الهمزة فيه للندا هو قول الفرا ويبعده
في قراءة الحرميين انه ليس في التنزيل ندا بغير يا ويقربه سلامته
من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تع على حقيقته لا
ستحالة طلب الفهم ومن دعوى كثرة الحذف ان التقدير عند من
جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب
بقوله تع قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر
ونظيره في حذف المعادل قول ابي ذويب دعاني اليها القلب
اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي ونظيره في مجي
الخبر كلمة خير واقعة قبل ام افمن يلقى في النار خير ام من ياتي آمنا يوم القيمة
ولك ان تقول لا حاجة في الآية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر
بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا في قوله تع افمن هو قايم على كل
نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك ولم يوحدوه ويكون و
جعلوا لله شركا معطوفا على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير
في قوله تع افمن يتقي بوجهه سو العذاب يوم القيمة اي كمن ينعم
في الجنة وفي قوله تع افمن زين له سو عمله فرآه حسنا كمن هداه
الله بدليل فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا او التقدير
ذهبت نفسك عليهم بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
وجا في التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدا على العكس
مما نحن فيه وهو قوله تع كمن هو خالد في النار وسقوا ما حميما اي
افمن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد في النار و
جا مصرحا بهما على الاصل في قوله او من كان ميتا فاحييناه

وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله الثاني انها اصل ادوات الاستفهام و لهذا خصت باحكام احدها جواز حذفها سواء تقدمت على ام كقول عمر بن ابي ربيعة بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت ببنان فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد ابسبع ام لم تتقدمها كقول الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب اراد اوذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر اي انت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا بهرني بهرا اي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبي احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا احيا فعل مضارع والاصل أأحيا فحذف همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف احيا واقل شي قاسيته قد قتل غيري والاخفش يقيس ذلك في الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى هذا ربي في المواضع الثلاثة والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرا ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وقال عليه الصلوة والسلام لجبريل وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق الثاني انها ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل زيد قائم وبقية الادوات

مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك الثالث انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو الم نشرح لك صدرك اولما اصابتكم مصيبة وقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي ذكره بعضهم وهو منتقض بام فانها تشاركها في ذلك تقول اقام زيد ام لم يقم الرابع تمام التصدير بدليلين احدهما انها لا تذكر بعد ام التي للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول اقام زيد ام اقعد وتقول ام هل قعد والثاني انها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو اولم ينظروا افلم يسيروا اثم اذا ما وقع آمنتم به واخواتها تتاخر عن حروف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فانى تؤفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاي الفريقين فما لكم في المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة اولهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في افلم يسيروا امكثوا فلم يسيروا افنضرب عنكم الذكر صفحا انهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا افان مات او قتل انقلبتم اتؤمنون به في حياته فان مات او قتل انقلبتم افما نحن بميتين انحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقدم بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل منه لان المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان في هذا التجوز تنبيها على اصالة شيء في شيء اي اصالة الهمزة في التصدير واما الثاني فلانه غير ممكن في نحو افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع بما تقوله الجماعة منها قوله

في أفأمن أهل القرى انه معطوف على فأخذناهم بغتة وقوله في
وانا لمبعوثون أو آباؤنا فيمن قرأ بفتح الواو ان آباؤنا عطف على الضمير
في لمبعوثون وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام ويجوز الوجهين في
موضع نفا الى قوله تعالى أفغير دين الله يبغون دخلت همزة الانكار على
الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على
محذوف تقديره أيتولون فغير دين الله يبغون **فصل** قد تخرج الهمزة عن
الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان **احدها** التسوية وربما توهم ان
المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصها وليس كذلك بل كما تقع
بعدها تقع بعد ما ابالي وما ادري وليت شعري ونحوهن والضابط انها
الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أستغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم ونحو ما ابالي أقمت ام قعدت الا ترى انه يصح سواء عليهم
الاستغفار وعدمه وما ابالي بقيامك وبعدمه **الثاني** الانكار الابطالي
وهذه تقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم
ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم ألربك البنات ولهم
البنون أشهدوا خلقهم أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا
أفعيينا بالخلق الاول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته
ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه أليس الله بكاف عبده اي الله
كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على ألم نشرح لك صدرك لما كان معناه
شرحنا ومثله ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ألم يجعل كيدهم في تضليل
وارسل عليهم طيرا ابابيل ولهذا ايضا كان قول جرير في عبد الملك ألستم خير
من ركب المطايا ۞ وأندى العالمين بطون راح مدحا بل قيل انه امدح بيت
قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة **الثالث**

الانكار

الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو
أتعبدون ما تنحتون أغير الله تدعون أئفكا آلهة دون الله تريدون
أتأتون الذكران أتأخذونه بهتانا وقول العجاج أطربا وانت
قنسري ۞ والدهر بالانسان دواري اي أتطرب وانت شيخ كبير
الرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد
استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشيء الذي تقرره به تقول
في التقرير بالفعل أضربت زيدا وبالفاعل أأنت ضربت زيدا وبالمفعول أزيدا ضربت كما يجب ذلك في
المستفهم عنه وقوله تعالى أأنت فعلت هذا محتمل لارادة الاستفهام
الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا بانه الفاعل ولارادة التقرير بان يكونوا قد
علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل
عليه ولانه قد اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا فان قلت
ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير على
التقرير قلت قد اعتذر عنه بان مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي
والاولى ان تحمل الآية على الانكار التوبيخي او الابطالي اي ألم تعلم ايها
المنكر للنسخ **الخامس** التهكم نحو أصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤ
نا **السادس** الامر نحو أأسلمتم اي اسلموا **السابع** التعجب نحو ألم تر الى ربك كيف
مد الظل **الثامن** الاستبطاء نحو ألم يأن للذين آمنوا وذكر بعضهم معاني
اخر لا صحة لها **تنبيه** قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون وأى
بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة
كما تقول وفى يفي ووقى يقي ورمى يرمي فالامر منه إه بحذف اللام للامر وبالهاء
للسكت في الوقف وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو قوله إن
هند المليحة الحسناء ۞ وأى من اضمرت لخل وفاء فانه يقال كيف رفع

اسم ان وصفته الاولى والجواب ان الهمزة فعل امر والنون للتاكيد
والاصل ائتي بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة
للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما في
قوله لتقرعن على السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي
فهند منادى مثل يوسف اعرض عن هذا والجملة نعت لها على اللفظ
كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك والحسناء اما نعت لها على
الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز يعود الفضل منك على قريش
وتفرج عنهم الكرب الشدادا فما كعب بن مامة وابن سعدى باجود
منك يا عمر الجوادا واما بتقدير امدح واما نعت لمفعول به محذوف
اي عدي يا هند المراة الحسناء وعلى الوجهين الاولين فيكون
انما امرها بايقاع الوعد الوفي من غير ان يعين لها الموعود
وقوله واي من ومثله فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر وقوله
اضمرت بناء الثاني محمول على معنى من مثل من كانت امك ايا
بالمتعرف لنداء البعيد لم يذكره سيبويه وذكره غيره ايا حرف
لك وفي الصحاح انه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال
ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها وقد
تبدل همزتها هاء قال فاصاخ يرجو ان يكون حيا ويقول
من فرح هيا ربا اجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون
تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فيقع بعد نحو
قام زيد ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالقي الخبر
بالمثبت والطلب بغير النهي وقيل لا تجي بعد الاستفهام وعن الاخفش
هي بعد الخبر احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام احسن منها وقيل

مختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال ابن عصفور
اكثر ما تكون بعده اذن فيها مسائل الاولى في نوعها قال الجمهور هي
حرف وقيل اسم والاصل في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك ثم حذفت
الجملة وعوض التنوين عنها واضمرت ان وعلى الاول فالصحيح انها
بسيطة لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة
لا ان مضمرة بعدها المسئلة الثانية في معناها قال سيبويه معناها
الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في
الاكثر وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال احبك فتقول اذا اظنك
صادقا اذ لا مجازاة هنا انتهى والاكثر ان تكون جوابا لان او
لو ظاهرتين او مقدرتين فالاول كقوله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها
وامكنني منها اذا لا اقيلها وقول الحماسي لو كنت من مازن لم
تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا اذا لقام بنصري
معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا فقوله اذن لقام بدل
من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني نحو ان يقال آتيك فتقول
اذن اكرمك اي ان اتيتني اذن اكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله
من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم
على بعض قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان
لم تكن ظاهرة المسئلة الثالثة في لفظها عند الوقف عليها والصحيح ان
نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها بالنون
لانها كنون لن وان روي عن المازني والمبرد وينبني على الخلاف في
الوقف عليها خلاف في كتابتها والجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت

في المصاحف والمازني والمبرد بالنون وعن الفراء ان عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف

المسئلة الرابعة في عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالهما او انفصالهما بالقسم او بلا النافية يقال آتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت انا اذن قلت اكرمك بالرفع لفوات التصدير فاما قوله لا تتركني فيهم شطيرا انى اذن اهلك او اطيرا فمؤول على حذف خبر ان اى انى لا اقدر على ذلك ثم استأنف ما بعده ولو قلت اذن يا عبد الله قلت اكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرناه واجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالندآء او بالدعآء والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح ح عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع ولو قيل لك احبك فقلت اذا اظنك صادقا رفعت لانه حال

تنبيه قال جماعة من النحويين اذا وقعت اذا بعد الواو او الفآء جاز فيها الوجهان نحو واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا فاذن لا يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل ان تزرني ازرك واذن احسن اليك فان قدرت العطف على جواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف فقط وقيل يتعين النصب لان ما بعدها مستأنف او لان المعطوف على الاول اول ومثل ذلك زيد يقوم واذن احسن اليه ان عطفت على الفعلية رفعت او على الاسمية فالمذهبان

ان المكسورة الخفيفة ترد على اربعة اوجه احدها ان تكون شرطية

نحو ان ينتهوا

نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان تعودوا نعد وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره الله الا تنفروا يعذبكم الله والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن ولقد بلغني ان بعض من يدعي الفضل سأل في الا تفعلوه ما هذا الاستثناء امتصل ام منقطع

الثاني ان تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومن ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اى وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن به فحذف المبتدأ وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا ان يقولون الا كذبا وقول بعضهم لا تأتي ان النافية الا وبعدها الا كهذه الآيات او لما المشددة التي بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم اى ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله ان عندكم من سلطان بهذا قل ان ادري اقريب ما توعدون وان ادري لعله فتنة لكم وخرج جماعة على ان النافية هو قوله تعالى ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اى في الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وكانه انما عدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الف الاولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هي في الآية بمعنى قد وان من ذلك فذكر ان نفعت الذكرى وقيل

فی هذه الایة ان التقدیر وان لم تنفع مثل سرابیل تقیکم الحر
والبرد وقیل انما قیل ذلک بعد ان عمهم بالتذکیر ولزمت الحجة وقیل
ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لانتفاع التذکیر فیهم کقولک عظ الظالمین ان سمعوا منک ترید بذلک
الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطیة والنافیة فی قوله
تعالی ولئن زالتا ان امسکهما من احد من بعده الاولی شرطیة
والثانیة نافیة جواب للقسم الذی آذنت به اللام الداخلة علی الاولی
وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت علی الجملة الاسمیة
لم تعمل عند سیبویه والفراء واجاز الکسایی والمبرد اعمالها عمل لیس
قرا سعید بن جبیر ان الذین تدعون من دون الله عبادا امثالکم
بنون خفیفة مکسورة لالتقاء الساکنین ونصب عبادا وامثالکم
وسمع من اهل العالیة ان احد خیرا من احد الا بالعافیة وان ذلک
نافعک ولا ضارک ومما یتخرج علی الاهمال الذی هو لغة الاکثرین
قول بعضهم انّ قایم واصله ان انا قایم فحذفت همزة انا اعتباطا
وادغمت نون ان فی نونها وحذفت الفها فی الوصل وسمع ان قایما علی
الاعمال وقول بعضهم نقلت حرکة الهمزة الی النون ثم اسقطت علی القیاس فی
التخفیف بالنقل ثم سکنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة کالثابت
ولهذا تقول هذا قاض بالکسر لا بالرفع لان حذف الیاء لالتقاء
الساکنین فهی مقدرة الثبوت وح فیمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة
فی التقدیر ومثل هذا البحث فی قوله تعالی لکنا هو الله ربی والثالث ان
یکون مخففة من الثقیلة فتدخل علی الجملتین فان دخلت علی الاسمیة

جاز اعمالها خلافا للکوفیین لنا قراءة الحرمیین وابی بکر وان کلا لما
لیوفینهم وحکایة سیبویه ان عمرا لمنطلق ویکثر اهمالها نحو وان کل
ذلک لما متاع الحیوة الدنیا وان کل لما جمیع لدینا محضرون وقراءة
حفص ان هذان لساحران وکذا قراءة ابن کثیر الا انه شدد نون هذان
ومن ذلک ان کل نفس لما علیها حافظ فی قراءة من خفف لما وان دخلت
علی الفعلیة وجب اهمالها والاکثر کون الفعل ماضیا ناسخا نحو وان کانت
لکبیرة وان کادوا لیفتنونک وان وجدنا اکثرهم لفاسقین ودونه
ان یکون مضارعا ناسخا نحو وان یکاد الذین کفروا لیزلقونک وان نظنک
لمن الکاذبین ویقاس علی النوعین اتفاقا ودون هذا ان یکون ماضیا غیر
ناسخ نحو قوله شلت یمینک ان قتلت لمسلما ولا یقاس علیه خلافا
للاخفش فانه اجاز ان قام لانا وان قعد لانت ودون هذا ان یکون
مضارعا غیر ناسخ کقول بعضهم ان یزینک لنفسک وان یشینک لهیه
ولا یقاس علیه اجماعا وحیث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة کما
فی هذه الامثلة فاحکم بان اصلها التشدید وفی هذه اللام خلاف
یاتی فی باب اللام ان شاء الله والرابع ان تکون زایدة کقوله ما ان اتیت بشیء
انت تکرهه واکثر ما زیدت بعد ما النافیة اذا دخلت علی جملة فعلیة کما فی
البیت او اسمیة کقوله وما ان طبنا جبن ولکن منایانا ودولة اخرینا
وفی هذه الحالة تکف عمل ما الحجازیة کما فی البیت واما قوله بنی غدانة
ما ان انتم ذهبا ولا صریفا ولکن انتم الخزف فی روایة من نصب ذهبا
وصریفا فمخرج علی انها نافیة موکدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة
الاسمیة کقوله یرجی المرء ما ان لا یراه وتعرض دون ادناه الخطوب

وبعد لما المصدرية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا
لا يزال يزيد وبعد الا الاستفتاحية كقوله الا ان سرى ليلى فبت كئيبا
احاذر ان تنأى النوى بغضوبا وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال
له اتخرج ان اخصبت البادية فقال أأنا انيه منكرا ان يكون رأيه على خلاف
ذلك وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو وانما تلك
أن المفتوحة وزيد على هذه المعانى الاربعة معنيان اخران فزعم قطرب
انها قد تكون بمعنى قد كما مر فى ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون
بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين وقوله صلعم وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك
مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا
ولم تغضب لقتل ابن خازم قالوا وليست شرطية لان الشرط مستقبل وهذه
القصة قد مضت واجاب الجمهور عن قوله تعالى ان كنتم مؤمنين بانه شرط جيء
به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابنى فلا تفعل كذا وعن اية المشية
بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل او بان اصل ذلك
الشرط ثم صار يذكر للتبرك او بان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان
لا يموت منكم احد قبل الدخول وهذا الجواب لا يدفع السؤال او بان ذلك
من كلام رسول الله صلعم للصحابة حين اخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا او من كلام
الملك الذى اخبره فى المنام اما البيت فمحمول على وجهين احدهما ان يكون على
اقامة السبب مقام المسبب والاصل اتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حز اذنى
قتيبة اذ الافتخار بذلك مسبب عن الحز الثانى ان يكون على معنى التبيين
اى اتغضب ان تبين فى المستقبل ان اذنى قتيبة حزتا فيما مضى كما قال

الاخر اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة اى تبين انى لم تلدنى لئيمة وقال الخليل
والمبرد الصواب أن اذنا بفتح الهمزة اى لان اذنا ثم هى عند الخليل
أن الناصبة وعند المبرد أن المخففة من المثقلة ويرد قول الخليل
ان الناصبة لا يليها الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة
نحو وان احد من المشركين استجارك فاجره وعلى الوجهين يتخرج
قول الاخر أن يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار
اى ان يفتخروا بسبب قتلك او ان يتبين انهم قتلوك أن المفتوحة
الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير
للمتكلم فى قول بعضهم أن فعلت بسكون النون والاكثرون على فتحها
وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفا وضمير للمخاطب فى قولك انت
وانت وانتما وانتم وانتن على قول الجمهور ان الضمير هو أن والتاء حرف
خطاب والحرف على اربعة اوجه احدها ان يكون حرفا مصدريا ناصبا
للمضارع ويقع فى موضعين احدهما فى الابتداء فيكون هو وصلته
فى موضع رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تصبروا خير لكم و
ان يستعففن خير لهن وان تعفوا اقرب للتقوى وزعم الزجاج
ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اى خير لكم فحذف الخبر
وقيل التقدير مخافة ان تبروا وقيل فى فالله احق ان تخشوه ان احق
خبر عن ما بعده والجملة خبر عن اسم الله سبحانه وفى والله ورسوله
احق ان يرضوه كذلك والظاهر فيهما ان الاصل احق بكذا واختلف فى
المحل من نحو عسى زيد ان يقوم فالمشهور انه نصب على الخبرية و
قيل على المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان تفعل و

وقيل التقدير مخافة ان تبروا

نقل عن المبرد وقيل نصب باسقاط الجار او بتضمين الفعل معنى قارب
نقله ابن مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت من ان تفعل او قاربت ان
تفعل والتقدير الاول بعيد اذ لم يذكر هذا الجار في وقت وقيل رفع على
البدل وسد مسد الجزئين كما سد في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا
انما نملي لهم خير مسد المفعولين والثاني بعد لفظ الا على معنى غير النفس
فيكون في موضع رفع في نحو الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم وعسى
ان تكرهوا شيئا الاية ونصب نحو وما كان هذا القران ان يفترى
يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا
من قبل ان تاتينا من قبل ان ياتي احدكم الموت وامرت لان اكون و
محتملة لهما نحو والذي اطمع ان يغفر اصله في ان يغفر ومثله ان تبروا
اذا قدر في ان تبروا او لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار جر او
نصب فيه خلاف سياتي وان هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل
المتصرف مضارعا كان كما مر او ماضيا نحو لولا ان من الله علينا وان
ان ثبتناك او امرا حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم هذا هو الصحيح
وقد اختلف من في ذلك في امرين احدهما كون الموصولة بالماضي والامر
هي الموصولة بالمضارع والمخالف في ذلك ابن طاهر زعم انها غيرها
بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل
على غيره كالسين وسوف والثاني انها لو كانت الناصبة لحكم على موضعها
بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به
والجواب عن الاول انه منتقض بنون التوكيد فانها تخلص المضارع
للاستقبال وتدخل على الامر باطراد واتفاق وبادوات الشرط فانها

ايضا تخلصه مع دخولها على الماضي باتفاق وعن الثاني انه انما حكم على
موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت القلب الى الاستقبال
في معناه فاثرت الجزم في محله كما انها لما اثرت التخليص الى الاستقبال
في معنى المضارع اثرت النصب في لفظه الامر الثاني في كونها توصل بالامر
والمخالف في ذلك ابو حيان زعم انها لا توصل به وان كل شيء سمع من
ذلك فان فيه تفسيرية واستدل بدليلين احدهما انهما اذا قدرا با
لمصدر فات معنى الامر الثاني انهما لم يقعا فاعلا و مفعولا لا يصح
ان قم ولا كرهت ان قم كما يصح ذلك مع الماضي والمضارع والجواب
عن الاول ان فوات معنى الامرية في الموصولة بالامر عند التقدير بالمصدر
كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة
بالمضارع عند التقدير بالمصدر ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة من
الشديدة مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسة ان غضب الله
عليها اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو
سقيا ورعيا وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعليق
الاعجاب والكراهية بالانشاء لا لما ذكر ثم ينبغي له ان لا يسلم مصدرية
كي لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل
ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم و
اجاب عنها بان الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله هن الحرائر لا
ربات اخمرة سود المحاجر لا يقران بالسور وهذا وهم فاحش
لان حروف الجر زائدة كانت او غير زائدة لا تدخل الا على الاسم او
ما في تاويله تنبيه ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم

بان ونقل اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة وانشد واذا
ما عدّ فينا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب وقوله
احاذر ان تعلم بها فتردها فتتركها ثقلا على كما هيا وفي هذا نظر لان
عطف المنصوب عليه يدل على انه سكن للضرورة لا مجزوم وقد يرفع
الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول
الشاعر ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا وزعم
الكوفيون ان هذه هي مخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل
والصواب قول البصريين انها ان الناصبة اهملت حملا على اختها ما
المصدرية وليس من ذلك قوله ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف
اذا ما مت ان لا اذوقها كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين فان
مخففة من الثقيلة الوجه الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد
فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا يرون الا يرجع اليهم قولا علم
ان سيكون وحسبوا ان لا تكون فيمن رفع تكون وقوله زعم الفرزدق
ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع وان هذه ثلاثية
الوضع وهي مصدرية ايضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين
زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا و
ربما ثبت كقوله فلو انك في يوم الرخاء سالتني طلاقك لم ابخل
وانت صديق وهو مختص بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان
تكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد
اجتمعا في قوله بانك ربيع وغيث مريع وانك هناك تكون الثمالا
الوجه الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع

الفلك

الفلك ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها وتحتمل المصدرية بان يقدر
قبلها حرف الجر فتكون في الاولى ان الثنائية لدخولها على الامر وفي
الثانية ان المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين
انكار ان التفسيرية البتة وهو عندي متجه لانه اذا قيل كتبت اليه
ان قم لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد
اي ذهب ولهذا لو جئت باي مكان ان في المثال لم تجده مقبولا في الطبع
ولها عند مثبتها شروط احدها ان تسبق بجملة فلذلك غلط
من جعل منها واخر دعويهم ان الحمد لله والثاني ان تتاخر عنها جملة
فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب الاتيان باي او ترك حرف التفسير
ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه ان ما انت
وهذا والثالث ان يكون في الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه
وانطلق الملأ منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق
السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار
على الشيء وزعم الزمخشري ان التي في قوله تعالى ان اتخذي من الجبال
بيوتا مفسرة ورده ابو عبد الله الرازي بان قبله واوحى ربك الى النحل
والوحي هنا الهام بالاتفاق وليس في الالهام معنى القول قال وانما هي
مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا والرابع ان لا يكون في الجملة السابقة
احرف القول فلا يقال قلت له ان افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن
عصفور انها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في
قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون
مفسرة للقول على تاويله بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا

الله وهو حسن وعلى هذا فيقال في هذا الضابط ان لا يكون فيها
حروف القول الا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الاية ان تكون مفسرة
للامر لانه لا يصح اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح ان
يكون تفسيرا للامر لان المفسر عين تفسيره ولا ان تكون مصدرية وهي
وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا من ما اما الاول فلان عطف
البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك
لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فاجاز ذلك ذهولا
عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتاخرين ابو محمد بن السيد و
ابن مالك والقياس معهما في ذلك واما الثاني فلان العبادة لا يعمل
فيها فعل القول نعم ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه
التفسيرية جاز وقد فاته هذا الوجه هنا فاطلق المنع فان قيل لعل
امتناعه من اجازته لان الامر لا يتعدى بنفسه الى الشيء المامور به
الا قليلا فكذا ما اول به قلنا هذا لازم له على توجيهه التفسيرية
ويصح ان يقدر بدلا من الهاء في به ووهم الزمخشري فمنع ذلك
ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد
موجود حسا فلا مانع والخامس ان لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت
اليه بان افعل كانت مصدرية مسئلة اذا ولي ان الصالحة للتفسير
مضارع معه لا نحو اشرت اليه ان لا تفعل جاز رفعه على تقدير لا
نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فان مفسرة ونصبه على
تقدير لا نافية وان مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع
والنصب الوجه الرابع ان تكون زائدة ولها اربعة مواضع احدها

وهو الاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا
سيء بهم والثاني ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله فاقسم
ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم او متروكا كقوله اما والله
ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق هذا قول سيبويه وغيره وفي
مقرب ابن عصفور انها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم و
يبعده ان الاكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك والثالث وهو
نادر ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما توافينا بوجه مقسم
كان ظبية تعطو الى وارق السلم في رواية من جر الظبية والرابع بعد
اذا كقوله فامهله حتى اذا ان كانه معاطي يد في لجة الماء غامر وزعم
الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها تنصب المضارع كما تجر من والباء
الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا ان لا نتوكل على الله وما لنا ان لا
نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى
ما منعنا وفيه نظر لانه لم يثبت اعمال الجار والمجرور في المفعول به ولان الاصل
ان لا تكون لا زائدة والصواب قول بعضهم ان الاصل وما لنا في ان
لا نفعل كذا وانما لم يجز للزائدة ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال
بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين وعلى الاسم وهو
ظبية في البيت بخلاف حرف الجر الزائد فانه كالحرف المعدي في الاختصاص
بالاسم فلذلك عمل مسئلة ولا معنى لان الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد
قال ابو حيان وزعم الزمخشري انه ينجر مع التوكيد معنى آخر فقال
في قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت ان في هذه القصة
ولم تدخل في قصة ابراهيم في قوله ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا

سلامًا تعنيها وتاكيدا فان الاساءة كانت بعقب المجي فهي مؤكدة
للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة ابراهيم اذ ليس الجواب فيه كالاول
وقال الشلوبين لما كانت ان للسبب في جئت ان تعطي اي للاعطاء
افادت هنا ان الاساءة كانت لاجل المجي وبعقبه وكذلك في قولهم
اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت ان ما بعد لو وهو السبب في الجواب
وهذا الذي ذكره لا يعرفه كبراء النحويين انتهى والذي رايته في كلام
الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه ان صلة اكدت وجود
الفعلين مرتبا احدهما على الاخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما
كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان كانه قيل لما احس بمجيئهم فاجاته
المساءة من غير ريث انتهى والريث البطء وليس في كلامه تعرض للفرق
بين القصتين كما نقل عنه ولا كلامه مخالف لكلام النحويين لاطباقهم
على ان الزايد يؤكد معنى ما جيء به لتاكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثاني
عقيب الاول وترتبه عليه فالحرف الزايد يؤكد ذلك ثم ان قصة الخليل
التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء بهم بل في سورة
هود وليس فيها لما ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجي ببطؤ وانما
يحسن اعتقاد تاخر الجواب في سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا
انا مهلكوا اهل هذه القرية ثم التعبير بالاساءة لحن لان الفعل
ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة كما قال الزمخشري واما تعليل
الشلوبين فمعترض من وجهين احدهما ان المفيد للتعليل في مثاله
انما هو لام العلة المقدرة لا ان والثاني ان ان في المثال مصدرية
والبحث في الزايدة تنبيه وقد ذكر لان معان اربعة اخر احدها الشرطية

كان المكسورة

كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي امور احدها توارد
المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ
بالوجهين في قوله تعالى ان تضل احداهما ولا يجرمنكم شنان قوم ان
صدوكم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وقد مضى
انه روي بالوجهين قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا الثاني مجي الفاء
بعدها كثيرا كقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم
الضبع الثالث عطفها على ان المكسورة في قوله اما اقمت واما انت مر
تحلا فالله يكلؤ ما تاتي وما تذر الرواية بكسر ان الاولى وفتح الثانية
فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف
ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك ان جئتني اكرمتك
وقولك اكرمك لاتيانك اياي واحدا صح عطف التعليل على الشرط في
البيت وكذلك تقول ان جئتني واحسنت الي اكرمتك ثم تقول ان جئتني
ولاحسانك الي اكرمتك وتجعل الجواب لهما انتهى وما اظن العرب فاهت
بذلك يوما المعنى الثاني النفي كان المكسورة ايضا قاله بعضهم في ان
يؤتى احد مثل ما اوتيتم وقيل انما المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد
مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض
الثالث بمعنى اذ كما تقدم عن بعضهم في ان المكسورة وهذا قاله بعضهم
في بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا
وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا والصواب انها في ذلك كله
مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة الرابع ان تكون بمعنى لئلا
قيل في يبين الله لكم ان تضلوا وقوله نزلتم منزل الاضياف منا

فجعلنا القرى ان تشتمونا والصواب انها مصدرية والاصل
كراهة ان تضلوا ومخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين وقيل
هو على اضمار لام قبل ان ولا بعدها وفيه تعسف إنّ المكسورة المشددة
على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل
وقد تنصبهما في لغة كقوله اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك
خفافا ان حراسنا اسدا وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا
وخرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف اي تلقاهم اسدا و
الحديث على ان القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف
اي ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد يرتفع بعدها المبتدا
فيكون اسمها ضمير شأن محذوفا كقوله صلعم ان من اشد الناس
عذابا يوم القيمة المصورون الاصل انه اي الشان كما قال
ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء وانما لم يجعل
من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر
فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائي الحديث على زيادة من في اسم ان
يأباه غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على
الاصح والمعنى ايضا يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من ساير الناس
وتخفف إنْ فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف
وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان فيه نافية واللام بمعنى الا ويرده
ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرء
الحرميان وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثاني ان تكون حرف جواب
بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة استدل المثبتون بقوله ويقلن شيب

قد علاك وقد كبرت فقلت انه ورد بانا لا نسلم ان الها للسكت
بل هو ضمير منصوب بها والخبر محذوف اي انه كذلك والجيد الاستدلال
بقول ابن الزبير لمن قال له لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ان وراكبها اي
نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على
ذلك قراءة إنّ هذان لساحران واعترض بامرين احدهما ان مجيء انّ بمعنى
نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت فلا يصح حمل التنزيل عليه الثاني ان اللام لا تدخل
في خبر المبتدا واجيب عن هذا بانها لام زايدة وليست للابتداء او بانها
داخلة على مبتدا محذوف اي لهما ساحران او بانها دخلت بعد ان
هذه لشبهها بانّ المؤكدة لفظا كما قال ورج الفتى للخير ما ان رأيته
على السن خيرا لا يزال يزيد فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ
بما النافية ويضعف الاول ان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر
الثاني ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدا كالجمع بين متنافيين
وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية
الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه شاذ الا في باب ان
المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده في كلام بني على التخفيف
فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد اذ الضماير
ترد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من يقول لدُ ولم يكُ والله
يقول لدنك ولم يكنه وبك لافعلن ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل
هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بني الحارث بن كعب
في اجراء المثنى بالالف دائما كقوله قد بلغا في المجد غايتاها
واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبني لدلالته على معنى

الاشارة وانّ قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا ايض
واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ
الاصل في المبني ان لا تختلف صيغته مع ان فيها مناسبة لالف ساحران
وعكسه الياء في احدى ابنتي هاتين فهي هنا ارجح لمناسبة ياء ابنتي
قيل لما اجتمعت الف هذا والف التثنية في التقدير قدر بعضهم
سقوط الف التثنية فلم تقبل الف هذا التغيير تنبيه ثاني اوجه أنّ فعلا ماضيا
مسندا لجماعة المؤنث من الاين وهو التعب تقول النساء أنَّ اي
تعبن او من آن بمعنى قرب او مسندا لغيرهن على انه من الانين او انه
مبني للمفعول على لغة من قال في رُدّ وحُبّ بالكسر تشبيها له بقيل
وبيع والاصل مثلا أنَّ زيد يوم الخميس ثم قيل أُنَّ يوم الخميس
او فعل امر للواحد من الانين او لجماعة الاناث من الاين او من آن
بمعنى قرب او للواحدة مؤكدا بالنون من وأى بمعنى وعد كقوله
إنّ هند المليحة الحسناء وقد مر حكايته من ان النافية وانا كقول بعضهم
ان قائم والاصل ان انا قائم فنقلت حركة الهمزة ثم اسقطت الهمزة
ثم ادغموا كما فعل في لكنّ هو الله ربي اي لكن انا وسمع ان قائما على
اعمال ان النافية عمل ما الحجازية فقد مضى شرحه فالاقسام
اذن عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والجوابية تنبيه في الصحاح الاين
الاعياء قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول
ابي زيد يسقط بعض الاقسام أنّ المفتوحة المشددة على وجهين
احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها
فرع عن انّ المكسورة ومن هنا صح للزمخشري ان يدعي انّ انّما

بالفتح تفيد الحصر كانّما بالكسر وقد اجتمعا في قوله تعالى قل انّما
يوحى اليّ انّما الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة على
الموصوف والثانية بالعكس وقول ابي حيان ان هذا شيء انفرد به ولا
يعرف القول بذلك الا في انما بالكسر مردود بما ذكرناه وقوله ان دعوى
الحصر هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود
ايض بانه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحي اليّ في
امر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد
المخاطب والا فما الذي يقول هو في نحو وما محمد الا رسول فانّ ما للنفي
والا للحصر قطعا وليست صفته منحصرة في الرسالة ولكن لما استعظموا
موته جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك
ويسمى قصر افراد والاصح ايض انها موصول حرفي مؤول مع معموليها
بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير
بلغني انك تنطلق او انك منطلق بلغني الانطلاق ومنه بلغني انك
في الدار التقدير استقرارك في الدار لان الخبر بالحقيقة هو المحذوف
من استقر او مستقر وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان هذا
زيد تقديره بلغني كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر
عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا كائن زيدا اذ
معناهما واحد وزعم السهيلي انّ الذي يؤول بالمصدر انما هو
ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وانّ المشددة
انما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده انّ خبرها قد
يكون اسما محضا نحو علمت انّ الليث الاسد وهذا لا يشعر

بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون وتحققه
بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان الخفيفة
الثاني ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم ايت السوق انك تشتري
لنا شيئا وقراءة من قرأ وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها
بحث سيأتي ان شاء الله تعالى في باب اللام أم على اربعة اوجه احدها
ان تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم
عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم
سواء علينا أجزعنا أم صبرنا وليس منه قول زهير وما ادري وسوف اخال
ادري أقوم آل حصن أم نساء لما سيأتي او تتقدم عليها همزة
يطلب بها وبأم التعيين نحو أزيد في الدار أم عمرو وانما سميت في
النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن
الاخرى وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في
النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة
اوجه اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا
لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق
والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على
حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع
الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تأويل المفردين
وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله ولست ابالي بعد
فقدي مالكا أموتي ناء أم هو الآن واقع ومختلفتين نحو سواء
عليكم أدعوتموهم أم انتم صامتون وأم الاخرى تقع بين

المفردين

المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو أأنتم أشد خلقا أم السماء
بناها وبين جملتين ليستا في تأويل المفردين وتكونان ايضا فعليتين
كقوله فقمت للطيف مرتاعا فأرقني فقلت أهي سرت أم عادني حلم
وذلك على الارجح في هي من انها فاعل بمحذوف يفسره سرت
واسميتين كقوله لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث بن
سهم أم شعيث ابن منقر الاصل أشعيث بالهمزة في اوله والتنوين
في آخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادري اي النسبين هو الصحيح
ومثله بيت زهير السابق والذي غلط ابن الشجري حتى جعله
من النوع الاول توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة
لمنافاته لفعل الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت أزيد قائم
علمت جواب أزيد قائم وكذلك ما علمت وبين المختلفتين
نحو أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون وذلك ايضا على الارجح
من كون انتم فاعلا مسئلة أم المتصلة التي تستحق الجواب انما تجاب
بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل أزيد عندك أم عمرو قيل في
الجواب زيد او عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة
تقول عجوز مدرجي متروحا على بابها من عند اهلي وغاديا
أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة أراك لها بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها لا ان اهلي جيرة لأكثبة الدهنا جميعا وماليا
وما كنت مذ ابصرتني في خصومة اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته من وقوع
احد الامرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا

لم يكتف بقوله لا اذ كان رداً لما لم يتلفظ به انما يكون بالكلام التام
ولهذا قال ان اهل حيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت مسئلة
اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا
وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا و
هو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب العطف في
الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح يقول سواء علي اقمت
او قعدت انتهى ولم يذكر غيره وذلك سهو وفي كامل الهذلي
ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفراني سواء عليهم انذرتهم او لم
تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام
جاز قياسا وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد
عندك او عمرو فالمعنى احدهما عندك ام لا وان اجيب بالتعيين
صح لانه جواب وزيادة ويقال الحسن او الحسين افضل ام محمد
بن الحنفية فيعطف الاول باو والثاني بام ويجاب عندنا بقولك
احدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز ان يجيب بقولك
الحسن او بقولك الحسين لانه لم يسأل عن الافضل من الحسن وابن
الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدا منهما لا بعينه
قرينا لابن الحنفية فكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنفية مسئلة
سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي دعاني اليها القلب
اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي كذا
قالوا وفيه بحث كامر واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها
فقال في قوله تعالى افلا تبصرون أم انا خير ان الوقف هنا وان التقدير

ام تبصرون ثم يبتدئ انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف
بدون عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين
الجملة التي قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية
والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده بصراء
وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون اتفعل هذا ام
لا والاصل ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد
العاطف واحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في
اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة هنا كأنها مذكورة لوجود ما يغني
عنها واجاز الزمخشري وحده حذف ما عطفت عليه ام في ام
كنتم شهداء فجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف
معادلها اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وجوز
ذلك الواحدي ايضا وقدره اكنتم ما تنسبون الى يعقوب من
ايصائه بنيه باليهودية ام كنتم شهداء انتهى الوجه الثاني ان
تكون منقطعة وهي ثلثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل
الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة
بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون
بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع
بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى و
البصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة الذي
لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة يتضمن
مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا فمن الاول

هل يستوي الاعمى والبصير ام هل يستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله
شركاء، اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام، واما الثانية
فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء، قال الفراء يقولون هل
لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت ومن الثاني ام له البنات
ولكم البنون تقديره بل اله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب
المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم انها لابل ام شاء التقدير بل هي شاء،
وزعم ابو عبيدة انها ياتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل
كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا ان
المعنى هل رايت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى
بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر
قولهم ان المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه
يلزم البصريين دعوى التاكيد في نحو ام هل يستوي الظلمات والنور
ونحو اما ذا كنتم تعملون ام من هذا الذي هو جند لكم وقوله انى جزوا
عامرا سوءا بفعلهم ام كيف يجزونني السوء من الحسن ام كيف ينفع ما
تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن العلوق بفتح العين
المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده
تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه
اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطوائه وقلبه على
ضده وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع
رئمان فرده عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت
ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجه الرفع على

الابدال من ما والنصب بتعطي والخفض بدل من الهاء في به وصوب
ابن الشجري انكار الاصمعي وقال لان رئمانها للبو بانفها هو عطيتها
اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لان في
رفعه اخلاء تعطي من مفعوله لفظا وتقديرا والجر اقرب الى الصواب
قليلا وانما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير
ضمير راجع الى المبدل منه اي رئمان انف له والضمير في بفعلهم للعام
لان المراد به القبيلة ومن مجيئه للبدل مثلها في ارضيتم بالحيوة
الدنيا من الاخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم ان من متعلقة بكلمة
البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية ان ثعلبا كان ياتي الرياشي
ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف تروي بازاء من قوله
ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا
ولدتني امي فقال ثعلب المثلي تقول هذا انما اصير اليك لهذه
المقطعات والخرافات يروى البيت بالرفع على الاستيناف وبالخفض
على الاتباع وبالنصب على الحال ولا يدخل ام المنقطعة على مفرد
ولهذا قدروا المبتدا في انها لابل ام شاء وخرق ابي مالك في
بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير مبتدا وزعم
انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة واستدل
بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شاء بالنصب فان صحت روايته
فالاولى ان يقدر لشاء ناصب اي ام ارى شاء تنبيه قد ترد ام محتملة
للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قل اتخذتم عند الله
عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون

قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كاين
على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة
انتهى ومن ذلك قول المتنبي احاد ام سداس في احاد ليلتنا
المنوطة بالتناد فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه استطال الليلة
فشك اواحدة هي ام ست اجتمعت في واحد فطلب التعيين و
هذا من تجاهل العارف كقوله ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك
لم تجزع على ابن طريف وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد
ويكون تقديم الخبر فهو احاد على المبتدا وهو ليلتنا تقديما
واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة
لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلي ام المعادل
الاخر ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب تعيينه تقول اذا
استفهمت عن تعيين المبتدا ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد
ام عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقائم زيد ام قاعد
وان شئت اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى
انه اخبر عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك
فجزم بانها ست في ليلة فاضرب او شك هل هي ست في ليلة ام
لا فاضرب واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة ويكون تقديم
احاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال
لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدا يكون سداس خبرا عنه في
وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها لابل ام شاء ومن الاعتراض
بجملة ام هي سداس بين الخبر وهو احاد والمبتدا وهو ليلتنا

الاخبار

ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليال فان ذلك معلوم
لا فائدة فيه ولك ان تعارض الاول بانه يلزم في الاتصال حذف
همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدا واعلم ان هذا
البيت اشتمل على لحنات استعمال احاد وسداس بمعنى واحدة وست
وانما هما بمعنى واحدة واحدة وست ست واستعمال سداس و
اكثرهم يأباها ويخص العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير ليلة
على ليلة وانما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس
حتى قيل انها مبنية على ليلاة في نحو قول الشاعر في كل يوم وكل ليلاة
ومما قد يستشكل فيه انه جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها
وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل
الوجه الثالث ان تقع زائدة ذكر ابو زيد وقال في قوله تعالى
افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة
ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية يا ليت شعري ولا منجى من الهرم
ام هل على العيش بعد الشيب من ندم الوجه الرابع ان تكون للتعريف
نقلت عن طيء وحمير وانشدوا ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي
ورائي بامسهم وامسلمة وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر
كذا رواه النمر بن تولب رضي الله عنه وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء
التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل
وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول
خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى
الى البيت السابق وانها دخلت في الحديث على نوعين ال على

الـ

ثلثة اوجه احدها ان يكون اسما موصولا بمعنى الذى وفروعه وهى الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشى لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هى فى الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمى الفاعل والمفعول كما منع التصغير والوصف وقيل موصول حرفى وليس بشى لانها لا تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشة ذات سعه والثانى كقوله من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بنى معد والثالث كقوله يقول الخنا وابغض العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار اليجدع والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك فى الاخير والثانى ان تكون حرف تعريف وهى نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما فى الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءنى هذا الرجل او اى فى النداء نحو يا ايها الرجل او اذا

الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او فى اسم الزمان الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور فى غير ما ذكر ولان التى بعد اذا ليست لتعريف شى حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح فى الداخلة على الآن انها زائدة لازمة ولا يعرف ان التى للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسئلة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق الافراد وهى التى تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو ان الانسان لفى خسر الا الذين امنوا او لاستغراق خصائص الافراد وهى التى تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما اى الكامل فى هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب او لتعريف الماهية وهى التى لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شى حى وقولك والله لا اتزوج النساء ولا البس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول فى هذه انها لتعريف العهد فان الاجناس امور معهودة فى الاذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص وجنس والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك لان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها فى الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد تنبيه قال ابن عصفور اجازوا فى نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم فى البيان ان يكون اعرف من المبين وفى النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت فكيف يكون الشى اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت ال فيه لتعريف الحضور

فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول ال والاشارة انما تدل على
الحضور دون الجنس واذا قدرتها قدرت فيه ال للعهد فالمعنى
مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة
تدل عليه فكانت اعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه الوجه الثالث ان
تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فاللازمة كالتي في الاسماء الموصولة
على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها
لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموأل او
لغلبتها على بعض من هي له في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة
والنجم للثريا وهذه في الاصل للتعريف العهدي والثانية نوعان كثيرة
واقعة في الفصيح وغيره فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح
لها ملمح اصله كالحارث وعباس وضحاك فتقول فيها الحارث والعباس
والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع الا ترى انه لا يقال مثل ذلك
في نحو محمد ومعروف واحمد والثانية نوعان واقعة في الشعر
وواقعة في شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو في نحو
قوله باعد ام العمرو من اسيرها حراس ابواب على قصورها وقوله
رايت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله
فاما الداخلة على وليد في البيت فللمح الاصل وقيل ال في اليزيد و
العمرو للتعريف وانهما نكرا ثم ادخلت عليهما ال كما ينكر العلم اذا
اضيف كقوله علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم واختلف في الداخلة
على بنات اوبر في قوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك
عن بنات الاوبر فقيل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم على نوع

من الكماة ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس
ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوي بانها لو كانت زائدة
لكان وجودها كالعدم فكان يخفض بالفتحة لاجل العلمية والوزن
وهذا سهو منه لان ال تقتضي ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة
لانه قد امن فيه التنوين وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن
وحسين واحمر وقيل للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن لبون فال
فيه مثلها في قوله وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة
البزل القناعيس قال المبرد ويرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع
الصرف والثانية كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاؤوا
الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء
لان الحال واجبة التنكير فان قدرت الاذل مفعولا مطلقا على
حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى
زيادة ال تنبيه كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف يساله عن
قول القائل فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن وان تخرقي يا هند فالخرق
اشام فانت طلاق والطلاق عزيمة ثلاث ومن يخرق اعق واظلم
فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت
هذه مسئلة نحوية فقهية ولا آمن الخطأ ان قلت فيها برأيي فاتيت
الكسائي وهو في فراشه فسالته فقال ان رفع ثلثا طلقت واحدة
لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلث وان نصبها
طلقت ثلاثا لان معناه انت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة
فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الى بجوائز فوجهت بها الى الكسائي

انتهى ملخصا واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع
الثلث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس
كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكري مثلها
في فعصى فرعون الرسول اي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلث ولا
يكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان
انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة
وثلث فعلى العهدية تقع الثلث وعلى الجنسية تقع واحدة كما قال
الكسائي واما النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وح
يقتضي وقوع الثلث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله
والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة وح لا يلزم
وقوع الثلث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلثا وانما يقع ما نواه
هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ مع قطع النظر عن شيء آخر واما الذي اراد
هذا الشاعر المعين فهو الثلث لقوله بعد فبيني بها ان كنت غير رفيقة
وما لامرئ بعد الثلث مقدم مسئلة اجاز الكوفيون وبعض البصريين
وكثير من المتاخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك
فان الجنة هي الماوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر
والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون هي
الماوى له في الآية ومنه في الامثلة وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة
وقال الزمخشري في وعلم آدم الاسماء ان الاصل اسماء المسميات
وقال ابو شامة في قوله بدأت ببسم الله في النظم اولا ان الاصل في
نظمي فجوزا نيابتها عن الظاهر وعن الضمير الحاضر والمعروف من

كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغايب مسئلة من العرب من ياتي بال للاستفهام
وذلك في حكاية قطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف
ثقيلا كما في الآل عند سيبويه لكن ذلك اولى لانه جعل وسيلة الى
الالف التي هي اخف الحروف اما بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما
ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا وتكثر قبل القسم كقوله اما والذي
ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر وقد تبدل
همزتها هاء او عينا نحوها وعما قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف
وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد اما
هذه كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحية والثاني ان تكون بمعنى حقا
او احقا على خلاف في ذلك سياتي وهذه تفتح ان بعدها كما تفتح
بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعموليها
كلاما تركب من اسم وحرف كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم
اسم بمعنى حقا وقال آخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما
اسم بمعنى شيء ذلك الشيء حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب
وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله
احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله
افي الحق اني مغرم بك هائم فادخل عليها في وان وصلتها مبتدا و
الظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها فاعل
وزاد المالقي لاما معنى ثالثا وهو ان يكون حرف عرض بمنزلة لولا
فتختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد يدعى في ذلك ان الهمزة
للاستفهام التقريري مثلها في الم والا وان ما نافية وقد تحذف

هذه الهمزة كقوله ما تنقم الدهر قد اباد معدا واباد السراة من عدنان

اَمّا بالفتح والتشديد قد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمرو بن ابي ربيعة رأت رجلا ايما اذا الشمس عارضت فيضحى وايما بالعشي فيخصر وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون الاية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على مبتدائه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد استغني عنها في قوله فاما القتال لا قتال لديكم قلت هو ضرورة لقول عبد الرحمن بن حسان من يفعل الحسنات الله يشكرها فان قلت فقد حذفت في التنزيل في قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم بعض المتاخرين ان فا جواب اما لا تحذف في غير الضرورة اصلا وان الجواب في الاية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء للمقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال في الجاثية واما الذين كفروا افلم تكن اياتي الاية قال والاصل فيقال لهم الم تكن اياتي ثم حذف القول وتاخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم في اية البقرة ومن ذلك اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما

بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون الاية

الجدار الايات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الاخر وبكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثاني نحو هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله اي واما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب فكانه قيل واما الراسخون في العلم فيقولون وهذه الاية في اما المفتوحة نظير قولك في اما المكسورة اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسياتي كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو المشار اليه في اية البقرة السابقة فتاملها وقد تاتي لغير تفصيل اصلا نحو اما زيد فمنطلق واما التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشري فانه قال فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه على عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه تاكيدا وانه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من امور ستة **احدها** المبتدا كالايات السابقة **والثاني** الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل

والثالث جملة شرط فاما ان كان من المقربين فروح الآيات والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الآيات والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفا نحو اما زيدا فاضربه وقرأه بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان اما نائبة عن الفعل فكانه فعل والفعل لا يلي الفعل واما نحو زيد كان يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير واما ليس خلق الله مثله ففي ليس ايضا ضمير لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد الفاء لان خبر ان لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل كون العامل اما وكونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسئلة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم واجاز ذلك المبرد ومن وافقه على تقديم معمول الخبر تنبيه الاول اسمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا فانا افضلها وفيه عندي دليل على امر احدهما انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شيء بل يجوز ان يقدر غيرهما مما

يليق بالمحل اذ التقدير مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا او حال ان كان منكرا والثاني ان اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث انه يجوز اما زيدا فاني اكرم على تقدير العمل للمحذوف تنبيه الثاني انه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم يأكلهم الضبع بل هي فيهما كلمتان فالتي في الآية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية وما الزايدة والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجي بما عوضا من كان وادغمت النون في الميم للتقارب اِمّا المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى يا وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما اي اما من صيف واما من خريف وقال المبرد والاصمعي ان في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الري وليس بشيء لان المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة ان في البيت زايدة واما عاطفة عند اكثرهم اعني اما الثانية نحو قولك جاءني اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل

ابن عصفور الاجماع على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى قال
وانما ذكروها في باب العاطفة لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان
اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف
على الحرف غريب ولا خلاف في ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها
بين العامل والمعمول في نحو قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولى
العامل ومعموله الآخر في نحو رايت اما زيدا واما عمرا وبين المبدل منه
وبدله نحو قوله تعـ حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة
فان ما بعد الاولى بدل مما قبلها ولامّا خمسة معان احدها الشك
نحو جاءني اما زيد واما عمرو اذا لم تعلم الجائي منهما الثاني الابهام نحو
وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والثالث
التخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا واما ان تلقي واما
ان نكون اول من القى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اما يعذبهم
واما يتوب عليهم والرابع الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا و
جالس اما الحسن واما ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لاما
جماعة مع اثباتهم اياه لاو الخامس التفصيل نحو اما شاكرا واما
كفورا وانتصابهما على هذا الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون
اما هذه هي ان الشرطية وما الزايدة قال ابن مكي ولا يجيز البصريون
ان يلي الاسم اداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره نحو وان
امرأة خافت ورد عليه ابن الشجري بانه لا يضمر هنا كان فهو بمنزلة
قوله قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا فما اعتذارك في شيء اذا قيلا
وهذه المعاني لاو كما سيأتي الا ان اما يبنى الكلام معها من

اول الامر على ما جيء بها لاجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها
في غير ندور واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك او غيره
ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو اما
ان تتكلم بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدي فاما ان تكون اخي
بصدق فاعرف منك غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني عدوا
اتقيك وتتقيني وقد يستغنى عن الاولى لفظا كقوله سقته الرواعد
من صيف وان من خريف فلن يعدما وقوله تلم بدار قد تقادم عهدها واما
باموات الم خيالها اي اما بدار والفراء يقيس فيجيز زيد يقوم واما
يقعد ... ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى فاما ترين من البشر احدا بل هذه ان الشرطية وما الزايدة او حرف عطف
ذكر له المتأخرون معاني انتهت الى اثني عشر احدها الشك نحو
لبثنا يوما او بعض يوم الثاني الابهام نحو وانا او اياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين الشاهد في الاولى وقول الشاعر نحن او انتم
الاولى الفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا والثالث التخيير وهي
الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا او اختها
وخذ من مالي درهما او دينارا فان قلت فقد مثل العلماء بآيتي
الكفارة والفدية للتخيير مع امكان الجمع قلت يمتنع الجمع بين الاطعام
والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة وبين الصيام والصدقة
والنسك اللاتي كل منهن فدية بل يقع واحدة منهن كفارة
او فدية والباقي قربة مستقبلة خارجة عن ذلك الرابع الاباحة
وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء
او الزهاد وتعلم الفقه او النحو واذا دخلت لا الناهية امتنع

لا يجوز الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير على
ان الجمع كفارة ولا بين الصيام والصدقة و
النسك على انهن الفدية

المقصود من اول الامر

فعل الجميع نحو ولا تطع منهم آثما أو كفورا إذ المعنى لا تفعل أحدهما فأيهما فعله كان فهو أحدهما وتلخيصه أنها تدخل للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك أن أكثر ورود أو للإباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة أو أشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين أو أدنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب

الخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والأخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة

وقد زعمت ليلى بأني فاجر ... لنفسي تقاها أو عليها فجورها

وقيل أو فيه للإبهام وقول جرير

جاء الخلافة أو كانت له قدرا ... كما أتى ربه موسى على قدر

والذي رأيته في ديوان جرير إذ كانت وقوله

وكان سيان أن لا يسرحوا نعما ... أو يسرحوه بها واغبرت السوح

أي وكان الشأن أن لا يرعوا الإبل وأن يرعوها سيان لوجود القحط وإنما قدرنا كان شأنية لئلا يلزم الإخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز

إن بها أكتل أو رزاما ... خويربين ينقفان الهاما

إذ لم يقل خويربا كما تقول زيد أو عمرو لص ولا تقول لصان وأجاب الخليل عن هذا بأن خويربين بتقدير أشتم لا نعت تابع وقول النابغة

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ... إلى حمامتنا أو نصفه فقد

فحسبوه فألفوه كما ذكرت ... تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

ويقويه أنه روي ونصفه وقول قوم

إذا سمعوا الصريخ رأيتهم ما ... بين ملجم مهره أو سافع

ومن الغريب أن جماعة منهم ابن مالك ذكروا مجيء أو بمعنى الواو ثم ذكروا أنها تجيء بمعنى ولا نحو ولا على أنفسكم أن تأكلوا من

بيوتكم أو بيوت آبائكم وهذه هي تلك بعينها وإنما جاءت لا توكيدا للنفي السابق ومانعة من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الإجماع ونظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك أيضا أن أو التي للإباحة حالة محل الواو وهذا أيضا مردود لأنه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المأمور به مجالستهما ولم يخرج المأمور عن العهدة بمجالسة أحدهما هذا هو المعروف في كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة أن الواو تأتي للإباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وأنه إنما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم إرادة الإباحة في فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الإيضاح البياني ولا نعرف هذه المقالة لنحوي

السادس الإضراب كبل فعن سيبويه إجازة ذلك بشرطين تقدم نفي أو نهي وإعادة العامل نحو ما قام زيد أو ما قام عمرو ولا يقم زيد أو لا يقم عمرو نقله عنه ابن عصفور ويؤيده أنه قال في ولا تطع منهم آثما أو كفورا ولو قلت ولا تطع كفورا انقلب المعنى يعني أنه يصير إضرابا عن النهي الأول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وأبو علي وأبو الفتح وابن برهان تأتي للإضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم ... لم أحص عدتهم إلا بعداد

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية ... لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

وقرأ ابن السمال أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو واختلف في وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فقال الفراء

بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية قال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها أقوال قيل للإبهام وقيل للتخيير أي إذا رآهم الرائي تخير بين أن يقول هم مائة ألف أو يقول هم أكثر نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع أحدهما وقيل هي للشك مصروفا إلى الرائي ذكره ابن جني وهذه الأقوال غير القول بأنها بمعنى الواو مقولة في وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب فهي كالحجارة أو أشد قسوة السابع التقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف ذكره ابن مالك في منظومته وشرح الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تأتي للتفريق المجرد من الشك والإبهام والتخيير أما هذه الثلاثة فإن مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو إن يكن غنيا أو فقيرا وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قال وهذا أولى من التعبير بالتقسيم لأن استعمال الواو في التقسيم أجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم ومن مجيئه بأو قوله فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح أشرعت أو سلاسل انتهى ومجيء الواو في التقسيم أكثر لا يقتضي أن أو لا تأتي له بل إثباته الأكثرية للواو يقتضي ثبوته في أو بقلة وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال أن يكون المعنى لا بد من أحدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثل بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا أو نصارى وقالوا ساحر أو مجنون إذ المعنى قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فأو فيهما للتفصيل الإجمال في قالوا وتعسف ابن

قيل ع

وقال بعضهم

الشجري

الشجري فقال في الآية الأولى إنه حذف منها مضاف فصار فيه جملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى قال فقام أو نصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى الثامن أن تكون بمعنى إلا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها بإضمار أن كقولهم لأقتلنه أو يسلم وقوله وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بأن مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء إن طلقتموهن في مدة انتفاء أحد هذين الأمرين مع أنه إذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل وإذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء أحد الأمرين ولأن المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وإن طلقتموهن الآية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم وإذا قدرت أو بمعنى إلا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر وأجاب ابن الحاجب عن الأول بمنع كون المعنى مدة انتفاء أحدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لأنه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الأول لأنه لا ينفي إلا أحدهما وأجاب بعضهم عن الثاني بأن ذكر المفروض لهن إنما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان أن لهن شيئا في الجملة وقيل أو بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين إنها نزلت في رجل أنصاري طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قول آخر سيأتي التاسع أن تكون بمعنى إلى وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بأن مضمرة نحو لألزمنك أو تقضيني

من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الآية

ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر ٤٤

وهو قوله ولأن المطلقات

حتى وقوله لاستسهلن الصعب او ادرك المنى * فما انقادت الامال
الا لصابر * ومن قال في او تفرضوا انه منصوب بجوف هذا المعنى
فيه ويكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس العاشر التقريب نحو وما
ادري اسلم او ودع قاله الحريري وغيره الحادي عشر الشرطية نحو لا
ضربنه عشت او مت اي ان عشت بعد الضرب وان مت ومثله لا
تينك اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري الثاني عشر التبعيض نحو و
قالوا كونوا هودا او نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين و
الذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد مما قبل او
التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليها من المجمل ولم يرد انها ذكرت
لتفيد مجرد معنى التبعيض تنبيه التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين
او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى
معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا
ان من معاني صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي
درهما او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما
ومثلوا بالمثالين المذكورين كذلك ومن البين فساد المعنى العاشر
واو فيه انما هي للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب من اشتباه السلام
بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد
وينبغي لمن قال انها تاتي للشرطية ان يقول وللعطف لانه قدر مكانها و
ان والحق ان الفعل الذي قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا
القائل وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل
المعطوف في معنى الشرط الا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه

اثبات

دل

احدها ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين
نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول
المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها
وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام
اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيي
الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا يكاد تقع
الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان اولياء الله
واختها اما من مقدمات اليمين وطلايعه كقوله اما والذي لا يعلم الغيب
غيره * وقوله اما والذي ابكى واضحك والذي * امات واحيى والذي امره
الامر الثاني التوبيخ والانكار كقوله الا طعان الا فرسان عادية
الا تجشوكم حول التنانير * وقوله الا ارعواء لمن ولت شبيبته * و
آذنت بمشيب بعده هرم الثالث التمني كقوله الا عمر ولى مستطاع
رجوعه * فيرأب ما اثأت يد الغفلات * ولهذا نصب يرأب لانه جواب
تمن مقرون بالفاء الرابع الاستفهام عن النفي كقوله الا اصطبار
لسلمى ام لها جلد * اذا الاقي الذي لاقاه امثالي * وفي هذا البيت رد
لمن انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلثة
مختصة بالدخول على الجمل الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي
للتمني بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة
محلها مع اسمها وانها لا يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول
فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر له واما الآخران فلانها بمنزلة ليت
وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله في البيت

ويحيي العظام البيض وهي رميم

مستطاع رجوعه مبتدأ وخبر على التقديم والتأخير والجملة صفة على اللفظ
ولا يكون مستطاع خبرا او نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به عليهما لما بينا
الخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين
والتحضيض طلب بحث وتختص الا هذه بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم
الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله الا رجلا جزاه
الله خيرا يدل على محصلة تبيت التقدير عنده الا ترونني رجلا هذه
صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف
على شريطة التفسير اي الا جزى الله رجلا جزاه الله خيرا والا على هذا
للتنبيه وقال يونس الا للتمني ونون الاسم للضرورة وقول الخليل
اولى لانه لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل
اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما
قصده طلبه واما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا القول ان يدل
صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية فمردود
بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر
مفسرة اذ لا تكون صفة لانها انشائية الا بكسر الهمزة والتشديد على
اربعة اوجه احدها ان تكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا
انتصاب ما بعدها في هذه الآية ونحوها بها على الاصح وقيل انتصابه
بالفعل السابق ويرده صحة قولك القوم اخوتك الا زيدا ونحو
ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الآية ونحوها
على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويشكله انه لا ضمير معه في نحو
ما جاءني احد الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه

نور ٢٢

بقره ٢٤٩

في النفي

في النفي والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه والا حرف عطف
عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها مخالف
لما قبلها لكن ذاك منفي بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفي ورد بقولهم
ما قام الا زيد وليس شيء من احرف العطف يلي العوامل وقد يجاب بانه
ليس تاليها في التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد الثاني ان تكون
صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه فمثال الجمع
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز في هذه الآية ان تكون للاستثناء
من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا
وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك
المراد ولا من جهة اللفظ لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح
الاستثناء منه ولو قلت قام رجال الا زيدا لم يصح اتفاقا وزعم المبرد
ان التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام و
يرده انهم لا يقولون لو جاءني ديار اكرمته ولا لو جاءني من احد اكرمته
ولو كان بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاءني من احد
ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة
قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التي
يراد بها العوض والبدل قالا وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره
سيبويه توطئة للمسألة وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان
زيد او عوضا عن زيد انتهى قلت وليس كما قالا بل الوصف في المثال وفي
الآية مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك جاء رجل موصوف بانه غير زيد
وفي الآية مؤكد مثله في قولك متعدد موصوف بانه غير الواحد وهكذا

اى ان الا في الآية للاستثناء

[illegible] وصفت الآلهة بالا كما يوصف بغير لو قيل الا [illegible] غير الله فان قلت ما الفرق بين [illegible] فان الكلام معه موجب والبدل لا يسوغ الا في الكلام غير الموجب وذلك لان اعم العام [illegible] نفيه ولا يصح [illegible] والمعنى لو كان يتولاهما [illegible] اربابا الهة شتى غير الواحد الذي هو فاطرهما [illegible] وفيه دلالة على امرين احدهما وجوب الا يكون [illegible] الا واحدا والثاني ان لا يكون ذلك الواحد الا الله وحده لقوله الا الله فان قلت لم وجب الامران [illegible] قلت لعلمنا ان الرعية تفسد بتدبير الملكين لما بينهما من التغالب والتناكر والاختلاف [illegible]

قوله وان ما بعدها بدل لصحة ان لو تدل
على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه
منه صحيح

في الكون

الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه
بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا لكن النحويون
قالوا اذا قيل له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا
درهم فقد اقر له بعشرة صالحة للاستثناء وسره ان المعنى حينئذ
موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا
مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها في نفخة واحدة ويتخرج الاية على ذلك
اذ المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اي ان الفساد يترتب على
تقدير تعدد الاله وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله
أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الا بغامها فان تعريف
الاصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله لو كان غيري سليمى الدهر غيره
وقع الحوادث الا الصارم الذكر فالا الصارم صفة لغيري ومقتضى
كلام سيبويه انه لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان
معنا رجل الا زيد لغلبنا وهو لا يجري لو مجرى النفي كما يقول المبرد وتفارق
الا هذه غيرا من وجهين احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال
جاءني الا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف فانها
تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها والثاني انه لا يوصف بها
الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا
ويمتنع الا جيد لانه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعات وقد
يقال انه مخالف لقولهم في لو كان فيهما آلهة الا الله الاية ولمثال سيبويه
لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع الا صفة
تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك

فقد

الا الفرقدان

الا الفرقدان والوصف هنا مخصص لا مؤكد لما بينت من القواعد الثالث
ان يكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش
والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا
منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا
الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع والرابع
ان تكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله حراجيج ما تنفك
الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وقوله ارى
الدهر الا منجنونا باهله وما صاحب الحاجات الا معذبا وانما المحفوظ
وما الدهر ثم ان ثبت رواية فتتخرج على ان ارى جواب القسم مقدر
وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ
واما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية آلا
بالتنوين اي شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب او
ما تتخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة
والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ
لا يقال جاء زيد الا راكبا تنبيه ليس من اقسام الا التي في نحو الا تنصروه
فقد نصره الله اذ اخرجه وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية
ومن العجب ان ابن مالك على امامته ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا
ألا بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر
ادوات التحضيض فاما قوله ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا
نفس ليلى شفيعها فالتقدير فهلا كان هو اي الشان وقيل التقدير
فهلا شفعت نفس ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اقيس وشفيعها

على هذا خبر لمحذوف اى هى شفيعها الثانية ليس من اقسام الا التى فى قوله تعالى
وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على بل هى كلمتان ان الناصبة ولا
النافية او ان المفسرة او المخففة من الثقيلة ولا الناهية ولا موضع لها
على هذا وعلى الاول فهى بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الخبر بمعنى
الطلب بقرينة واتونى ومثلها ان لا يسجدوا فى قراءة التشديد لكن ان
فيها الناصبة لا غير ولا فيها محتملة للنفى فتكون الا بدلا من اعمالهم او
خبر المحذوف اى اعمالهم الا يسجدوا وللزيادة فتكون الا مخفوضة بدلا
من السبيل او مختلف فيها المخفوظة هى ام منصوبة وذلك على ان الاصل
لئلا واللام متعلقة بيهتدون الى حرف جر له ثمانية معان احدها انتهاء
الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرأت
القرآن من اوله الى آخره او خروجه نحو ثم اتموا الصيام الى الليل ونحو
فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل يدخل
وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول
فيجب الحمل عليه عند التردد الثانى المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر
وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين فى من انصارى الى الله و
قولهم الذود الى الذود ابل ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال
الثالث التبيين فهى المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما تفيد حبا او بغضا
من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الى الرابع مرادفة اللام نحو
والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اى منته اليك ويقولون احمد اليك
الله سبحانه اى انهى حمده اليك والخامس موافقة فى ذكره جماعة فى

(هامش) الذود من الثلاثة الى العشرة والمعنى اذا جمع القليل الى مثله صار كثيرا ٣٤

قوله فلا تتركنى بالوعيد كأننى الى الناس مطلى به القار اجرب قال ابن مالك
ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيامة وتأول بعضهم البيت على تعلق الى
بمحذوف اى مطليا بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابو
عصفور هو على تضمين مطلى معنى مبغض قال ولو صح مجيء الى بمعنى فى لجاز زيد الى
الكوفة السادس الابتداء كقوله تقول وقد عاليت بالكور فوقها أيسقى
فلا يروى الى ابن احمرا اى منى السابع موافقة عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب
وذكره اشهى الى من الرحيق السلسل الثامن التوكيد وهى الزائدة اثبت ذلك الفراء
مستدلا بقراءة بعضهم افئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت
على تضمين تهوى معنى تميل او على ان الاصل تهوى بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا
كما يقال فى رضى رضى وفى ناصية ناصاة قال ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة
تحرك الياء فى الاصل اى بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق
المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا
ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو
ويستنبئونك احق هو قل اى وربى انه لحق ولا تقع عند الجميع الا قبل القسم واذا
قيل اى والله ثم اسقطت الواو جاز اسكان الياء وفتحها وحذفها وعلى
الاول فيلتقى ساكنان على غير حدهما اى بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء
البعيد او القريب او المتوسط على خلاف فى ذلك قال ألم تسمعى اى عبد فى
رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير وفى الحديث اى رب وقد تمد الفها
وحرف تفسير تقول عندى عسجد اى ذهب وغضنفر اى اسد وما بعدها عطف
بيان على ما قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحبى المستوفى
والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما للعطف

على مراد فهو وتقع تفسيرا للجمل أيضا كقوله وترمينني بالطرف أي أنت مذنب
وتقلينني لكن إياك لا أقلي وإذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير
حكي الضمير نحو تقول استكتمته الحديث أي سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء
ولو جئت بإذا مكان أي فتحت فقلت إذا سألته لأن إذا ظرف لتقول
وقد نظم ذلك بعضهم فقال إذا كنيت بأي فعلا تفسره فضم تاءك فيه
ضم معترف وإن تكن بإذا يوما تفسره ففتحة التاء أمر غير مختلف
أي بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتي على خمسة أوجه شرطا نحو أيا
ما تدعوا فله الأسماء الحسنى أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي و
استفهاما نحو أيكم زادته هذه إيمانا فبأي حديث بعده يؤمنون وقد تخفف
كقوله تنظرت نصرا والسماكين أيهما علي من الغيث استهلت مواطره وموصولا
نحو لننزعن من كل شيعة أيهم أشد التقدير لننزعن الذي هو أشد قاله
سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لأنهم يرون أن أيا الموصولة
معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لي أن سيبويه
غلط إلا في موضعين هذا أحدهما فإنه يسلم أنها تعرب إذا أفردت
فكيف يقول ببنائها إذا أضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم
أسمع منذ فارقت الخندق إلى مكة أحدا يقول لأضربن أيهم قائم بالضم
انتهى وزعم هؤلاء أنها في الآية استفهامية وأنها مبتدأ وأشد خبر ثم
اختلفوا في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذين
يقال فيهم أيهم أشد وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما في لنعلم
أي الحزبين أحصى وقال الكسائي والأخفش كل شيعة ومن زائدة وجملة
الاستفهام مستأنفة وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الإيجاب

ويرده أقوالهم إن التعليق مختص بأفعال القلوب وإنه لا يجوز لأضربن الفاسق
بالرفع بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق وإنه لم يثبت زيادة من في الإيجاب
وقول الشاعر إذا ما لقيت بني مالك فسلم على أيهم أفضل يروى بضم أي وحرف
الجر لا يعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا يستأنف
ما بعد الجار وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع أن الضمة إعراب فقدروا
متعلق النزع من كل شيعة وكأنه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر أنه سئل
من هذا البعض فقيل هو الذي هو أشد ثم حذف المبتدآن المكتنفان للموصول
وفيه تعسف ظاهر ولا أعلمهم استعملوا أي الموصولة مبتدأ وسيأتي ذلك عن ثعلب
وزعم ابن الطراوة أن أيا مقطوعة عن الإضافة فلذلك بنيت وأن هم أشد مبتدأ
وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا بأي وبالإجماع على أنها إذا لم تضف
كانت معربة وزعم ثعلب أن أيا لا تكون موصولة أصلا وقال لم يسمع أيهم هو
فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني الرابع أن تكون دالة على معنى
الكمال فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل أي رجل أي كامل في صفات الرجال
وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله أي رجل الخامس أن تكون وصلة إلى نداء
ما فيه أل نحو يا أيها الرجل وزعم الأخفش أن أيا لا تكون وصلة وأن هذه هي
الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل ويرده أنه
ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية ولمن أن يجيب
عنهما بأن ما في قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو أن تكون نكرة
موصوفة نحو مررت بأي معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا
يكون أي غير مذكور معها مضاف إليه البتة إلا في النداء والحكاية يقال جاءني
رجل فتقول أي يا هذا وجاءني رجلان فتقول أيان ورجال فتقول أيون

تنبيه قول ابي الطيب اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود ليست
اي فيه موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة قال ابو علي في التذكرة
في قوله ارأيت اي سوالف وخدود برزت لنا بين اللوى فزرود لا تكون اي
موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى ولا شرطية لان المعنى حينئذ ان سررتني يوما
بوصالك امنتني ثلاثة ايام من صدودك وهذا عكس المعنى المراد وانما هي
للاستفهام الذي يراد به النفي كقولك لمن ادعى انه اكرمك اي يوم اكرمتني و
المعنى ما سررتني يوما بوصالك الا روعتني ثلاثة بصدودك والجملة الاولى
مستأنفة قدم ظرفها لان له الصدر والثانية اما في موضع جر صفة ليوم
على حذف العائد اي لم ترعني بعده كما حذف في قوله تعالى يوما لا تجزي نفس
الآية او نصب حالا من فاعل سررتني او مفعوله والمعنى اي يوم سررتني غير
رائع لي او غير مروع مني وهي حال مقدرة مثلها في فطبتم فادخلوها خالدين
او لا محل لها على ان تكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما قيل في واذ
قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا
قال اعوذ بالله وكذا في بقية الآية وفيه بعد والمحققون في الآية على ان
الجملة مستأنفة بتقدير فما قالوا له فقال لهم ومن روى ثلاثة بالرفع لم يجز
عنده كون الحال من فاعل سررتني لخلوه من ضمير ذي الحال اذ على
اربعة اوجه احدها ان تكون اسما للزمن الماضي ولها اربعة استعمالات
احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا والثاني ان يكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم
والغالب على المذكورة في اوائل القصص في التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير
اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر

وبعض المعربين يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم
فاحش لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال
وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد
ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث ان يكون بدلا من المفعول نحو
واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل
في يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل
فيكم انبياء يحتمل ان تكون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها والرابع
ان يكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ
وحينئذ او غير صالح له نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ
لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها في نحو واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف
لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي نحو اذ انتبذت
ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد هذا
القول التصريح بالمفعول في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء
ومن الغريب ان الزمخشري قال في قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين
انه يجوز ان يكون التقدير منه اذ بعث وان تكون اذ في محل رفع كاذا
في قولك أخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن من الله على المؤمنين وقت
بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدأ ولا نعلم بذلك قائلا ثم
تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام في اذ لا في اذا وكان حقه ان يقول
اذ كان لانهم يقدرون في هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب
المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال تكلم به كذا والمشهور ان حذف الخبر
في ذلك واجب وكذلك المشهور ان اذ المقدرة في المثال في موضع نصب

ولكن جوّز عبد القاهر كونها في موضع رفع تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري اذ على ذا في المبتدأ على الخبر الثاني ان تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الآية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا الثالث ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد بالوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين ويبقى اشكال في الآية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر وقول الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها

الى الآخرة وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان اذ التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون ذلك القسم وقال ابو الفتح راجعت ابا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم الآية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فآخر ما تحصل لي منه ان قال ان الدنيا والآخرة متصلتان وانهما في حكم الله تعالى سواء فكأن اليوم ماض وكأن اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمناه في بعد اذ هديتنا لان المدعى هناك انها لا تستغني عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ لا انها لا تحذف لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز ان تكون ان وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين او الى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستئناف الرابع ان تكون للمفاجأة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا او بينما كقوله استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وهل هي ظرف مكان او زمان او حرف بمعنى المفاجأة او حرف مؤكد اي زائد اقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة للجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وانما عاملهما محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل ما يلي بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالي

اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير بينما انا قايم اذ جاء عمرو بين اوقات قيامي مجي عمرو ثم حذف المبتدا مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل مبتدا واذ خبره والمعنى حين انا قايم حين جاء عمرو وذكر لاذ معنيان آخران احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها اذ قال ربك للملايكة الثاني التحقيق كقد وحملت عليه الآية وليس القولان بشي واختار ابن الشجري انها تقع زايدة بعد بينا وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد وقدرتها غير زايدة اعملت فيها الخبر وهي مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق في الآية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل مسألة تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملايكة واذ ابتلى ابرهيم ربه واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدال الثانية نظر لان الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدلان منه ثم لا نعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بان تقارب الازمنة ينزلها

منزلة المتحدة اشار الى ذلك ابو الفتح في المحتسب والظرف يتعلق بوهم الفعل وايسر رايحته وقد يحذف احد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل كانت منازل الاف عهدتهم اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا والالاف بضم الهمزة جمع آلف بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدآن حذف خبرهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متالفون اذ ذاك كاين ولا يكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف له او للخبر المقدر او لحال من اخوانا محذوفة اي متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتاخيره فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا كونه اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذلك التجاوز المفهوم من الكلام وقالت الخنساء كان لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا اذ الاولى ظرف ليتقى او لحمى اي لكونوا ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبز ومن مبتدا موصول لا شرط لان بز عامل في اذ الثانية ولا يعمل ما في خبر الشرط فيما قبله على الصحيح وبز خبر من والجملة خبر الناس والعايد اليهم محذوف اي من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا يكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه جز الجملة التي اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شي من المضاف اليه في المضاف ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لان الاولى انما تكون عاملا اضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدا محذوف الخبر اي كاين وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض

عنها التنوين وبكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربه لزوال افتقارها
الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بان بناءها
لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول تحذف صلته
لدليل قال نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اى نحن الالى
عرفوا وبان العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكان المضاف اليه مذكور
وبقوله نهيتك عن طلابك ام عمرو بعافية وانت اذ صحيح فاجاب عن هذا
بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقى الجر كقراءة بعضهم والله يريد
الاخرة اى ثواب الاخرة تنبيه اضيفت اذ الى الجملة الاسمية واحتملت
الظرفية والتعليلية في قول المتنبي امن ازديارك في الدجى الرقباء
اذ حيث كنت من الظلام ضياء وشرحه ان امن فعل ماض فهو
مفتوح الاخر لا مكسوره على انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب في
زماننا واصر على ذلك والازديار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب
ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف والدال بدل عن التاء وفي متعلقة
به لا بامن لان المعنى انهم امنوا دايما ان تزورهم في الدجى
وضياء مبتدا خبره حيث وابتدي بالنكرة لتقدم خبرها عليها
ظرفا ولانها موصوفة في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل
فلما قدمت عليها صارت حالا منها ومن للبدل وهي متعلقة بمحذوف
وكان تامة وهو وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى اذ الضياء
حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام اذما اداة الشرط يجزم
فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطيه وظرف عند المبرد وابن

في الفجاءة وإذا ما تعليلا وظرف مبدا من محل ع

اذما

السراج والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم اذا على
وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج
بجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا
الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر وهي حرف عند الاخفش
ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما
بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج
واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث الزمخشري
وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال في قوله
تعالى ثم اذا دعاكم الاية التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك
الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور في نحو
خرجت فاذا زيد جالس والمقدر في نحو فاذا الاسد اى حاضر و
ان قدرت انها الخبر فعاملها استقر او استقر ولم يقع الخبر معها في
التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هي حية تسعى فاذا هم خامدون فاذا
هي بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند
المبرد خبرا اى فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا
يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به ولا عنه فان قلت
فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد
جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصب به والنصب على الحال
والخبر اذا ان قيل بانها مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها
خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف مضاف كان
يقدر ههنا في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد مسئلة قالت

اذا

دعوة من الارض اذا انتم تخرجون

صح ع

العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي
قالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه لما سأله
الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن
خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء
وخلف فسأله خلف عن مسئلة فاجاب فيها فقال له اخطأت ثم سأله ثانية
وثالثة وهو يجيبه ويقول له اخطأت فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه
الفراء فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء
ابون ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وايت واويت فاجابه
فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال
له تسئلني او اسألك فقال له سيبويه سل انت فسأله عن هذا المثال
فقال سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب سأله عن امثال ذلك نحو خرجت
فاذا عبد الله القائم والقائم فقال له كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي
العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا مصريكما
فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل
البلدين فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا
فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه وامر له يحيى بعشرة الاف درهم فخرج
الى فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا
على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول
قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا
بذلك فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم
بن محمد الانصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة

والمسئلة والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا اذا عنت فجاءة الامر الذي
دهما وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعدها ربما فان توالى
ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله غمما لذاك اعيت على الافهام
مسئلة اهدت الى سيبويه الحتف والغمما قد كانت العقرب العوجاء احسبها
قدما اشد من الزنبور وقع حما وفي الجواب عليها هل اذا هو هي او هل
اذا هو اياها قد اختصما وخطأ ابن زياد وابن حمزة من قال فيها ابا
بشر وقد ظلما وغاض عمرا على في حكومته ياليته لم يكن في امره حكما
كغيظ عمرو عليا في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما وفجع ابن زياد كل
منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما كفجعة ابن زياد كل منتحب من اهله
اذ غدا منه يفيض دما واصبحت بعده الانفاس باكية في كل طرس
كدمع سح وانسجما وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس في الدنيا
لما اضما والغبن في العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما
وقوله وربما نصبوا البيت اي وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا ما
بعد اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما في آخر
البيت بالتخفيف توكيد لربما في اوله بالتشديد وغمما في آخر البيت
الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفاء وغمما في آخر البيت
الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي
واسمه علي وابو بشر سيبويه واسمه عمرو وعلي والفظلما للتثنية ان جعلته
للفاعل وللاطلاق ان بنيته للمفعول وعمرو وعلي الاولان سيبويه والكسائي
والآخران ابن ابي طالب رضي الله عنه وحكما الاول اسم والثاني فعل
او بالعكس حفظا للايطاء وزياد الاول والد الفراء والثاني زياد بن ابيه

وابن المشار إليه هو ابن مرجانة المرسل في قتل الحسين عليه السلام واضم كغضنفر
وزنا ومعنى وإعجام الضاد والوصف منه اضم كفرح وهضم مبني للمفعول
اي لم تعرف حقه واما سؤال الفراء فجوابه ان ابون جمع اب وأب فعل
بفتحتين واصله أبو فاذا جمعنا مثله من أدي او من رأى قلنا أوي
كهوي او قلنا وأي كهوي ايضا ثم نجمعه بالواو والنون فنحذف الالف كما
يحذف الف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول أوون أو وأون
رفعا وأوين أو وأين جرا ونصبا كما تقول في جمع عصى وقفا اسم
رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه
ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازني دخلت بغداد
فالقيت علي مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبي ويخطئونني على مذاهبهم
انتهى وهكذا اتفق لسيبويه رحمه الله واما سؤال الكسائي فجوابه ما قال
سيبويه فاذا هو هي هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء فاذا هي
حية واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء
كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لشذوذ ذلك
وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه امور احدها لابي بكر بن
الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورأيت فجاز له ان ينصب
المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطأ
لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل في الظروف والاحوال
ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول آخر فكان حقها ان تنصب
ما يليها والثاني ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك
ويشهد له قراءة الحسن اياك تعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتأتى

فيما اجازه

فيما اجازه من قولك فاذا زيد القائم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا
على انه نعت مقطوع او حال على زيادة ال وليس ذلك مما ينقاس ومن
جوز تعريف الحال او زعم ان اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله
بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطأ لان وجدت تنصب
الاسمين ولان مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتأويل والثالث
انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو يشبهها ثم حذف
الفعل فانفصل وهذا الوجه لابن مالك ايضا ونظره بقراءة علي عليه السلام
لئن اكله الذئب ونحن عصبة بالنصب اي نوجد عصبة او نرى عصبة
واما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم اذ قيل ان
التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسنه ان اضمار القول مستسهل عندهم
والرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل
كما تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين في
حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به النصب والخامس
انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت
مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال
على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله
ابن الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على الحال وهو
مبني على اجازة الخليل له صوت صوت الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير
مثل واما سيبويه فقال هذا قبيح وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا
كان المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير تقول
مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا بالنصب على

الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادي سبا وايدي سبا وانما سكنت اليا
مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما في معدي كرب
وقالي قلا **والثاني من وجهي اذا** ان تكون لغير مفاجاة والغالب ان
تكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة
الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من
الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده
اذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا
دون ذلك وقد اجتمعا في قول ابي ذويب والنفس راغبة اذا رغبتها
واذا ترد الى قليل تقنع وانما دخلت الشرطية على الاسم في نحو اذا السماء
انشقت لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدا خلافا
للاخفش واما قوله اذا باهلي تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرع
فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل استقر محذوفا وباهلي فاعل
لفعل محذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر والمفسر
جميعا ويسهله ان الظرف يدل على المفسر فكانه لم يحذف ولا تعمل اذا الجزم
الا في الضرورة كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنا واذا تصبك خصاصة
فتجمل وقد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل
من هذه فصل **الفصل الاول** في خروجها عن الظرفية زعم ابو الحسن في
حتى اذا جاءوها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة
الآية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر
والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع
الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض وقال قوم

في اخطب ما يكون الامير قايما ان الاصل اخطب اوقات اكوان
الامير اذا كان قايما اي وقت قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت
ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعها كان التامة
وفاعلها في الحذف ثم نابت الحال عن الخبر ولو كانت اذا على هذا
التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب
اوقات اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصب اليوم لان الزمان لا
يكون محلا للزمان وقالوا في قول الحماسي وبعد غد يا لهف نفسي
من غد اذا راح اصحابي ولست برايح ان اذا في موضع جر بدلا
من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا في قوله عم لعايشة رض
اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى والجمهور
على ان اذا لا تخرج عن الظرفية وان حتى في نحو حتى اذا جاءوها
حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له واما اذا وقعت
فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم
المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم
اقساما وكنتم ازواجا ثلثة واما اذا في البيت فظرف للهف
اما التي في المثال ففي موضع نصب لانا لا نقدر زمانا مضافا الى
ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف
لمحذوف وهو مفعول اعلم وتقديره شانك ونحوه كما تعلقت
اذ بالحديث في هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ
دخلوا عليه **الفصل الثاني** في خروجها عن الاستقبال وذلك
على وجهين **احدهما** ان تجيء للماضي كما جاءت اذ للمستقبل في

قول بعضهم وذلك كقوله تعـ ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت
لا احد ما احملكم عليه تولوا واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
وقوله ونَدمانٍ يزيد الكاس طيبا سقيتُ اذا تغوّرت النجوم الثالث
ان تجي للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا
هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم لانه
انشاء لا اخبار عن قسم يأتي لان قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف
هو حال من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان واذا بطل
هذان الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال
انتهى والصحيح انه لا يصح التعلق باقسم الانشائي لان القديم
لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وانه لا يمتنع
التعلق بكائنا مع بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحة مجي الحال
المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا
الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقدر المعنى مريدا به الصيد
غدا كما فسر قمتم في اذا قمتم الى الصلوة باردتم مسئلة في ناصب اذا
مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيثما
وايان وقول ابي البقا انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في
المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقول الجميع
اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتحمل والثاني انه ما في
جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور
احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين يربط بينهما الاداة
وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة

الجواب والمعمول داخل في جملة عامله والثاني انه ممتنع في قول زهير
بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا
لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه
لا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق
قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا اجابوا بانها غير شرطية وانها
معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول فهي شرطية
محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها
على الحدث والثالث انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا ان
يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث
الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام
في الغد لا في اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف
يعمل العامل في ظرفي زمان قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل
العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الاخر نحو آتيك
يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول
ونصب الثاني نص عليه سيبويه وانشد الفرزدق متى تردن يوما
سفار تجد بها اديهم يرمي المستجير المعورا فيوما يمتنع ان يكون بدلا
من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع في اليوم في المثال ان
يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل تردن من معموله
وهو سفار بالاجنبي فتعين انه ظرف ثان لتردن والرابع ان الجواب
ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم
تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني اكرمك وكل منهما

لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه العمل صفة
كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل
الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الاية على ان اذا
مبتدأ وما بعد الفاء خبر لا يصلح الا على قول ابي الحسن ومن تابعه
في جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء في خبر المبتدا لان
عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد ان يخرج على حذف الجواب
مدلولا عليه بعسير اي عسر الامر واما قول ابي البقاء انه يكون مدلولا
عليه بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود لادائه الى اتحاد السبب
والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله فما ول على اقامة السبب مقام المسبب
لاشتهار المسبب اي فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين
قال ابو حيان وورد مقرونا بما النافية نحو واذا تتلى عليهم اياتنا بينات
ما كان حجتهم الاية وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا بجواب
والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما
الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب
على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بان
الفاء لا تحذف الا ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
والوصية في الاية نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها
لا خبر والجواب محذوف اي فليوص وقول ابن الحاجب ان اذا
هذه غير شرطية فلا يحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما
النافية كما عمل ما بعد لا في يوم من قوله تعالى يوم يرون الملائكة

لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع في الظرف مردود
بثلثة امور احدها ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله
ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني ان ما لا يقاس على لا
فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا في لا
فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا للتوسط بها
بين العامل والمعمول في نحو ان لا يقوم وجاء بلا زاد وقوله الا
ان قرطا على آلة الا انني كيده لا اكيده وقيل ان وقعت لا في
صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر والا
فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب
العراق في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط
الخافض وهو على ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير
لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا
يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا والثالث ان لا في الاية حرف ناسخ
مثله في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدم معمول ما بعده ولو لم يكن
نافيا لا يجوز زيدا اني اضرب فكيف وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا
ان العامل الذي بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر
لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف اي اذكر يوم او يعذبون
يوم ونظير ما اورده ابو حيان على الاكثرين ان يورد عليهم
قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم
كل ممزق انكم لفي خلق جديد فيقال لا يصح لجديد ان يعمل في
اذا لان ان ولام الابتداء يمنعان من ذلك لان لهما الصدر

وايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اى اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون في اول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما وان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الاية ولا يسوغ ان يقدرها خالية من معنى الشرط فتستغنى عن جواب وتكون معمولة لما قبلها وهو قال او نبئكم او ينبئكم لان هذه الافعال لم يقع في ذلك الوقت

الفصل الثالث في خروج اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت بالفاء مثل وان يمسسك الله بخير فهو على كل شى قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم رده وقول اخر ان الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعدها الجواب ظاهر التعسف وقول اخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا التى بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك اتيك اذا اتيتنى فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائى لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاء فوالله لاكرمنه فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد

ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل اذا يغشى ثابت دايما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء ولا يمكن تسببهما عن امر مستقبل وهو فعل الشرط الثانى ان الجواب خبرى فلا يدل عليه الانشاء لتباين حقيقتهما

ايمن

ايمن المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرمانى مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع نحو افلس واكلب وقول نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندرى فحذف الفها في الدرج ويلزمه الرفع بالابتدا وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه خلافا لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدا اى قسمى ايمن الله

حرف الباء

الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى احدها الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقى كامسكت بزيد اذا قبضت على شى من جسمه او على ما يحبسه من يد او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان تكون منعته من التصرف ومجازى نحو مررت بزيد اى الصقت مرورى بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح

فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد فى تاويل الجماعة
وكقوله وبات على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران
فى المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج عليه ومررت عليه
ان كان قد جاء كما فى التنزيل وانكم لتمرون عليهم وتمرون عليها ولقد امر على
اللئيم يسبنى الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا
ويتخرج على هذا الخلاف خلاف فى المقدر فى قوله تمرون الديار ولم
تعوجوا اهو الباء ام على الثانى التعدية وتسمى باء النقل ايضا
وهى المعاقبة للهمزة فى تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدى
الفعل القاصر تقول فى ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه
ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد و
السهيلى ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد
كنت مصاحبا له فى الذهاب مردود بالاية واما قوله تعالى ولو شاء
الله لذهب بسمعهم فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة و
الباء متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد واما تنبت بالدهن فيمن ضم
اوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء وعلى انها للمصاحبة
والظرف حال الفاعل اى مصاحبة للدهن او المفعول اى تنبت
الثمر مصاحبا للدهن او ان انبت بمعنى نبت كقول زهير رايت
ذوى الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل و
من ورود هامع التعدى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض وصككت
الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر
الثالث الاستعانة وهى الداخلة على الة الفعل نحو كتبت بالقلم

ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتاتى على الوجه
الاكمل الا بها الرابع السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم
العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اى بسبب لقائى
اياه وقوله قد سقيت آبالهم بالنار اى انها بسبب ما وسمت به
من اسماء اصحابها يخلى بينها وبين الماء الخامس المصاحبة نحو
اهبط بسلام اى معه وقد دخلوا بالكفر الاية وقد اختلف فى الباء من
قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول
اى سبحه حامدا له اى نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة
والحمد مضاف الى الفاعل اى سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود
الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف
فى سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة
وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اى وبحمدك
سبحتك وقال الخطابى المعنى وبمعونتك التى هى نعمة توجب على حمدك قال
ابن الشجرى فى فسبح بحمد ربك هو كقولك اجبتك بالتلبية اى
فاجبته بالثناء اذ الحمد الثناء او الباء متعلقة بحال محذوفة
اى متلبسين بحمده والوجهان فى فسبح بحمد ربك السادس الظرفية نحو و
لقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر السابع البدل كقول الحماسى
فليت لى بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة ركبانا وفرسانا اى بدلا منهم
الاغارة على المفعول لاجله الثامن المقابلة وهى الداخلة على
الاعواض كاشتريته بالف وكافات احسانه بضعف وقولهم
هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها باء السببية

كما قال المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطى
بعوض قد يعطى مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد
تبين انه لا تعارض بين الحديث والاية لاختلاف محلي البائين
جمعا بين الادلة التاسع المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو
فسأل به خبيرا بدليل يسألون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل
قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق السماء
بالغمام وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في شققت السنام بالشفرة
على ان الغمام جعل كالآلة التي يشق بها قال ونظيره السماء منفطر به
وتأول البصريون فسأل به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا انها
لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضي قولك سألت بسببه
ان المجرور هو المسؤول عنه العاشر الاستعلاء نحو من ان تأمنه بقنطار
الاية بدليل هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه ونحو واذا مروا
بهم يتغامزون بدليل انكم لتمرون عليهم مصبحين وقد مضى
البحث فيه وقوله * ارب يبول الثعلبان برأسه * بدليل تمامه لقد
ذل من بالت عليه الثعالب الحادي عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعي
والفارسي والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه
عينا يشرب بها عباد الله وقوله * شربن بماء البحر ثم ترفعت * وقوله
شرب النزيف ببرد ماء الحشرج * قيل ومنه وامسحوا برؤوسكم
والظاهر ان الباء فيهن للالصاق وقيل هي في آية الوضوء للاستعانة
وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه
والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤوسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب

كنواح ريش حمامة نجدية * ومسحت باللثتين عصف الاثمد
تقول ان لثاتك تضرب الى السمرة فكأنك مسحتها بمسحوق
الاثمد فقلب معمولي مسح وقيل في شربن انه ضمن معنى روين و
يصح ذلك في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في بها المعنى يشرب
يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل الثاني عشر القسم
وهي اصل احرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو
اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها
في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اي اسألك بالله مستحلفا
الثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن
معنى لطف الرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع
احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو احسن
بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم
غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ واما
اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية
مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا قال
الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان
ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل
بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل
فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة الا يعلمها وما تخرج
من ثمرة فان عورض بقولك احسن بهند فالتاء لا تلحق صيغ الامر
وان كان معناها الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء

وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول
الفارسي والرماني اجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو
قبيح واجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره ومنع جمهور
البصريين اعماله مطلقا قالوا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردًا عن
الباء قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا أو وجه ذلك على
ما اخترناه انه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد الباء في
فاعل كفى التي بمعنى اجزاء واغنى ولا التي بمعنى وقى والاولى متعدية
لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل والثانية
متعدية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم
الله ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد
قال كفى ثعلًا فخرًا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل
ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة او لجعله
هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتي او لتقدير الفاعل غير
مجرور بالباء وثعل رهط الممدوح وهم بطن من طي وصرفه
للضرورة اذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني
بتقدير وليفخر دهر واهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة
باهل وجوز ابن الشجري في دهر ثلثة اوجه احدها ان يكون
مبتدأ حذف خبره اي يفتخر بك وصح الابتداء بالمنكر لانه قد وصف
باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخروا بكونه منهم
وفخر ابناء زمانه لنضارة ايامه وهذا وجه لا حذف فيه والثالث
ان يجر بعد ان ترفع فخرًا على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة

دهر

فخر

بفخرًا لا زائدة وجر فخر الدهر بالعطف ويقدر اهلا خبر المبتدأ
محذوفا وزعم المعري ان الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا اي
وكفى دهرا هو اهل لان امسيت من اهله انه اهل لكونك من اهله ولا
يخفى ما فيه من التعسف وشرحه انه عطف على المفعول المقدم وهو
ثعلا والفاعل المتاخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما
دهرا وان ومعمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف
اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعي ان النصب بالعطف على اسم ان
وان اهل عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة
كقوله الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد وقوله مهما لي
الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه وقال ابن الصائغ في الاول
ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل ياتي مضمر والمسئلة من باب الاعمال
فان ياتيك يقتضي الفاعل وتنمي فيه ضمير عايد على الانباء ويقتضي
المفعول فيتنازعها في بما لاقت فاضمر الفاعل في الاول واعمل في
الثاني قال ابن الحاجب في الثاني ان الباء معدية كما تقول ذهب
بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام يعود اذا قدر ضمير في
اودى ويصح ان يكون اودى هو اي هو دا اي ذهب فاهب كما جاء
في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا يشرب الخمر حين
يشربها وهو مومن اي ولا يشرب هو اي الشارب اذ ليس المراد
ولا يشرب الزاني والثاني مما زاد فيه الباء المفعول نحو ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى
السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق والاعناق

اي مسح السوق مسحا ويجوز ان يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق وقوله نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج الشاهد في الثانية فاما الاولى فللاستعانة وقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويُرد معنى يَهُم ونرجو معنى نطمع ويقرأن معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرأت بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد لا تلقوا انفسكم الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول به والباء للآلة كما في كتبت بالقلم او المراد بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برايك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسام وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله وكفى بنا فضلا على من دوننا حب النبي محمد ايانا وقيل انما هي في البيت زائدة في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني الثالث المبتدأ وذلك في بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية اي في اي طائفة منكم المجنون تنبيه في الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدأ وهو اسم ليس بشرط ان يتأخر الى موضع الخبر

كقراءة بعضهم ليس البرّ ان تولوا بنصب البر وقوله أليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض ما في يديه الرابع الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بعالم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه قوله تعالى جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي فلا تطمع ابيت اللعن فيها ومنعكها بشيء يستطاع والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشيء بمنعكها والمعنى ومنعكها بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد ان زيدا مبتدأ مؤخر لانه معرفة وحسبك نكرة الخامس الحال المنفي عاملها كقوله فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها وقوله كائن دعيت الى بأساء داهمة فما انبعثت بمزؤود ولا وكل ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزؤود اي مذعور ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رأيت منه اسدا وهذا التخريج ظاهر في البيت الاول دون الثاني لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام ان فعالا هنا ليس للمبالغة بل للنسب كقوله وليس بذي سيف وليس بنبال اي وما ربك بذي ظلم لان الله لا يظلم الناس شيئا ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة في الوصف بالاقدام والكرم السادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع

المتصل المؤكد بالنفس والعين ان يؤكد اولا بالمنفصل كقمتم انتم
انفسكم ولان التوكيد هنا ضايع اذ المامورات بالتربص لا يذهب
الوهم الى ان المامور غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه و
انما ذكر هنا الانفس لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن
منه من طموح انفسهن الى الرجال تنبيه مذهب البصريين ان الحرف
الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب
كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول تاويلا يقبله اللفظ
كما قيل في ولاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن
شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشي واما على تضمين الفعل
معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن بماء البحر معنى
روينا واحسن في وقد احسن بي معنى لطف واما على شذوذ انابة
كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند الكوفيين و بعض
المتاخرين لا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا **بجل**
على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي
واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني
بجلي قال الا بجلي من الشراب الا بجل **بل** حرف اضراب فان تلاها
جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة
بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض الى اخر ووهم ابن مالك
اذ زعم في شرح كافيته انها لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه
ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا

ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة
وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها
على الجملة قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه اذ التقدير بل رب بلد موصوف
بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان
تلاها مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا
بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم
عليه بشي واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي فهي
لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد
بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان يكون
ناقلة معنى النفي والنهي الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد
قائما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف
بها بعد غير النفي وشبهه قال هشام محال ضربت زيدا بل اياك انتهى
ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد
الاضراب بعد الايجاب كقوله وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض
للشمس كسفة او افول ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع ابن
درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشي لقوله وما هجرتك لا بل
زادني شغفا هجر وبعد تراخ لا الى اجل **بلى** حرف جواب اصلي
الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زايدة وبعض هولاء يقول
انها للتانيث بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء
كان مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي
لتبعثن او مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد بقايم

الم يأتكم نذير قالوا بلى

فنقول بلى وتوبيخا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى
ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريرا نحو الست
بربكم قالوا بلى اجري النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى
ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان
نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء
لو قال أليس لي عليك الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه و
قال آخرون تلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة
ونازع السهيلي وجماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية
متمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع
سيبويه عن جعل ام متصلة في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا
خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب
تصديق له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك
متفق عليه ولكن وقع في بعض كتب الحديث ما يقتضي خلاف ذلك
ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان انه عليه السلام قال لاصحابه
اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم
في كتاب الهبة ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال
فلا اذا وفيه ايضا انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى
وليس لهؤلاء ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل و
اعلم ان تسمية الاستفهام تقريرا في الآية عبارة جماعة ومرادهم
انه تقرير بما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب وفي الموضع بحث
اوسع من هذا في باب الهمزة والنون **بيد** ويقال ميد بالميم وهو

اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان **احدها** غير الا انه
لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء
متصلا وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن
الآخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند
الشافعي بايد انهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال
بيد انه بخيل انتهى وفي المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت وان
بعضهم فسرها بمعنى على وان تفسيرها بغير اعلى **والثاني** ان تكون بمعنى
من اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش
واسترضعت في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى
غير على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
وانشد ابو عبيدة على مجيئها بمعنى من اجل قوله عمدا فعلت ذاك بيد اني
اخاف ان هلكت ان ترني قوله ترني من الرنين وهو الصوت **بله** على
ثلاثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها
منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها
بناء على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه
الثلاثة قوله تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف
كانها لم تخلق وانكر ابو علي ان يرتفع ما بعدها ورد بحكاية ابي
الحسن وقطرب له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد او
الهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب ان في البخاري
في تفسير الم السجدة يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما

اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلاثة وفسرها بعضهم بغيره وهو غلط وبهذا يتقوى من يعدّها في الفاظ الاستثناء

حرف التاء التاء المفردة محركة في اوائل الاسماء ومحركة في اواخرها ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة في اواخرها فالمحركة في اوائل الاسماء حرف جر معناه القسم ويختص بالتعجب وباسم الله وربما قالوا تربي وترب الكعبة وتالرحمن قال الزمخشري في وتالله لأكيدن اصنامكم الباء اصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى والمحركة في اواخرها حرف خطاب نحو انتَ وانتِ والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمتُ وقمتَ وقمتِ ووهم ابن خروف فقال في قولهم في الذي كنتُ ان التاء هنا علامة كالواو في اكلوني البراغيث ولم يثبت في كلامهم ان هذه التاء تكون علامة ومن غريب امر التاء الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد كما في ارأيتكما وارأيتكم وارأيتكِ وارأيتكن اذ لو قالوا ارأيتما كانوا جامعين بين خطابين وهم اذا امتنعوا عن اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا في يا غلامنا ويا غلامهم مع ان الغلام طارئ عليه الخطاب بسبب النداء وانه خطاب لاثنين لا لواحد فهذا اجدر وانما جاز يا غلامكم لان المنادى ليس بمخاطب في الحقيقة وياتي تمام القول في ارأيتك في حرف الكاف ان شاء الله تعالى والتاء الساكنة في اواخر الافعال حرف وضع علامة للتانيث كقامت وزعم الجلولي انها اسم وهو خرق لاجماعهم

سورة النساء يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء الآية
سورة اعراف هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الآية سورة الزمر خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث الآية
سورة انعام وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون الآية

وعليه فياتي في الظاهر بعدها ان يكون بدلا ومبتدأ والجملة قبله خبر ويردّه ان البدل صالح للاستغناء به عن المبدل منه وان عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم قليل وان تقدم الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله الى ملكٍ ما امه من محاربٍ ابوه ولا كانت كليب تصاهره وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والاكثر تحريكها معهما بالفتح

حرف الثاء ثُمّ ويقال فيها فُم كقولهم في جدث جدف حرف عطف يقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى فثم اذا امسيت امسيت غاديا وخرّجت الآية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء واما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب وقول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده والجواب عن الآية الاولى من خمسة اوجه احدها ان العطف على محذوف اي من نفس واحدة انشأها ثم جعل منها زوجها الثاني ان العطف على واحدة على تأويلها بالفعل اي من نفس توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث ان الذرية اخرجت من ظهره

ادم ع كالذر ثم خلقت حوا من قصيراه الرابع ان خلق حوا من آدم
لما لم تجر عادة بمثله جيء بثم ايذانا بتعقيبه وتراخيه في الاعجاب
وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس ان ثم لترتيب الاخبار
لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب
اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب والاجوبة السابقة انفع
من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين
ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الاية الاخيرة
والبيت وقد اجيب عن الاية الثانية ايضا بان سواه عطف على
الجملة الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان
الجد اتاه السودد من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال
ابن الرومي قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن
منه شيبان وكم اب قد علا بابن ذرى حسب كما علت برسول الله
عدنان واما المهلة فزعم الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني
ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم في ذلك لترتيب الاخبار
ولا تراخي بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثم آتينا موسى
الكتاب الاية وقد مر البحث في ذلك والظاهر انها واقعة موقع الفاء
كقوله كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب
اذ الهز متى جرى في انابيب الرمح تعقبه الاضطراب ولم يتراخ
عنه تنبيه اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب
المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد

والمهلة وهذا يصحح الترتيب

وقع اجره على الله بنصب يدركه واجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب
فاجاز في قوله ع لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل
منه ثلثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم
بالعطف على موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع
فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النووي ره ان المراد اعطاها
حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي ان المنهي
عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل البول منهي
عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك
اعطاها حكمها في النصب لا في المعية ايضا ثم ما اورده انما جاء من قبل
المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم ارادته ونظيره
اجازة الزجاج والزمخشري في ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق
كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب معناه النهي عن الجمع
تنبيه قال الطبري في قوله تعالى اثم اذا ما وقع آمنتم به معناه اهنالك
وليست ثم التي في العطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة
الثاء بالمفتوحتها ثم بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا
ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه
مفعولا لرايت في قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما ولا يتقدمه حرف
التنبيه ولا يتاخر عنه كاف الخطاب حرف الجيم جير بالكسر على اصل
التقاء الساكنين كامس وبالفتح للتخفيف كاين وكيف حرف جواب
بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا ابدا فيكون ظرفا
والا لاعربت ودخلت عليها ال ولم تؤكد اجل في قوله وقلن على

ابيحت دعاثره
على الفردوس اول مشرب * اجل جير ان كانت رواء اسافله * ولا يقوى
بها لا في قوله * اذا تقول لا ابنة العجير * تصدق لا اذا تقول جير *
واما قوله * وقائلة اسيت فقلت جير * اسي انني من ذاك انه * فخرج
على وجهين احدهما ان الاصل جير ان بتاكيد جير بان التي بمعنى
نعم ثم حذفت همزة ان وخففت فالصواب ان تكتب جيرن الثاني
ان يكون شبه آخر النصف بآخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير
مختص بالاسم ووصل بنية الوقف جلل حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج
في كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم او يسير او اجل فمن الاول قوله
قومي هم قتلوا اميم اخي * فاذا رميت يصيبني سهمي * فلئن عفوت لاعفون
جللا * ولئن سطوت لاوهنن عظمي * ومن الثاني قول امرئ
القيس وقد قتل ابوه * الا كل شي سواه جلل * ومن الثالث قولهم
فعلت ذلك من جللك وقال جميل * رسم دار وقفت في طلله * كدت
اقضي الغداة من جلله * فقيل اراد من اجله وقيل اراد من عظمه في عيني
حرف الحاء حاشا على ثلثة اوجه احدها ان تكون فعلا متعديا
متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه عليه السلام قال اسامة
احب الناس الي ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه عليه الصلوة والسلام
لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية
بناء على انه من كلامه عم فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشا
زيدا كما قال * رايت الناس ما حاشا قريشا * فانا نحن افضلهم فعالا *
ويرده ان في معجم الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه
قوله * ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه * ولا احاشي من الاقوام من

احد * وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما
تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف الثاني ان تكون تنزيهية
نحو حاش لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم
فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان
الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الآية جانب يوسف المعصية
لاجل الله ولا يتاتى هذا التاويل في مثل حاشا لله ما هذا بشرا و
الصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين
كما يقال تنزيها لله من كذا وعلى هذا قراءة ابن مسعود حاشا الله كمعاذ
الله وليسا جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء
ولتنوينها في القراءة الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة السبعة
والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشا لشبهها
بحاشا الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناها اتبرا او برئت وحامله
على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات الثالث ان تكون للاستثناء
فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر
المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد
والفراء وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا
متعديا جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان
وابا الاصبغ وقال * حاشا ابا ثوبان ان به * ضنا على الملحاة والشتم *
ويروى ايضا حاشا ابي بالياء ويحتمل ان يكون رواية الالف على لغة
من قال * ان اباها وابا اباها * وفاعل حاشا ضمير مستتر عائد الى
مصدر الفعل المتقدم او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم

العام

حتى

العام فاذا قيل قام القوم حاشى زيدا فالمعنى جانب هو اى قيامهم
او القايم منهم او بعضهم زيدا حتى حرف ياتي لاحد ثلثة معانى
انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الاستثناء وهذا
اقلها وقل من يذكره وتستعمل على ثلثة اوجه احدها ان يكون حرفا
جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنه مخالفها في ثلثة امور احدها
ان لمخفوضها شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا
لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد واما قوله اتت حتاك تقصد
كل فج ترتجي منك انها لا تخيب فضرورة واختلف في علة المنع
فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه
فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ورده انه قد يكون ضميرا
حاضرا كما في البيت فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا
غايبا عايدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه
وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ورده انها لو دخلت
عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك
بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك
بالوصل كما في البيت وح فلا التباس ونظيره انهم يقولون في
توكيد الضمير المنصوب رايتك انت وفي البدل منه رايتك اياك
فلم يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء كما في الى وهي
فرع عن الى فلا يحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء
وهو ان يكون المجرور آخرا نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا
لآخر نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى

ثلثها

ثلثها او نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك
لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت
حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا وهذا ليس محل الاشتراط
اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه
ولكنه لم يصرح به الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما
بعدها كما في قوله القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها
او عدم دخوله كما في قوله سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت لهم
فلا زال عنها الخير مجدودا حمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك لما
بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين هذا هو الصحيح
في البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف
في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف فيها مشهور
وانما الاتفاق في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة
بمنزلة الواو والثالث ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر فمما
انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو غايتي
كما جاء في الحديث وانا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة
ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى
موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية
والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا
ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب
بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها
وان المضمرة والفعل في تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت

الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى
كما يقوله الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء وما يعمل في
الاسماء لا يعمل في الافعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع
المنصوب ثلثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة
كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل
الجنة ويحتملهما قوله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله و
مرادفة الا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في
تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح
به ابن هشام الخضراوي وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم
في وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر في هذه الاية خلافه
وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله
ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل و
في قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا لان
ما بعدهما ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من
ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان
يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فيكون حتى فيه للغاية
ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فيكون فيه للتعليل
ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر على
ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا
ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن

نبرح

نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى
ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية
فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا الى زمن قص ذلك علينا
وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته
بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها
اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية
بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى
يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول
والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى
الا بثلثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني
ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت
حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب
عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث
فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت
حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك في عين الفاعل وعين الزمان
واجاز الاخفش الرفع بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم
ادخلت اداة النفي على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت
هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان
النفي مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان يكون
فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدا بلا خبر ولا في
نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة وان قدرتها تامة

لا بالنظر

او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقت امس بنفس السير
لا باستقرار محذوف الثاني من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة
الواو الا ان بينهما فرقا من ثلاثة اوجه احدها ان لمعطوف حتى ثلثة
شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك شرط مجرورها
كما ذكرها ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون
اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو
اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها و
يمتنع ان تقول حتى ولدها والذي يضبط لك ذلك انها تدخل حيث
يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين
حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان القاء الصحيفة والزاد
في معنى القى ما يثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او
نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس
حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة فانكم لتخشوننا حتى
بنينا الاصاغرا الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط
معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمنا ولا يتاتى ذلك
الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس
سريت بهم حتى تكل مطيهم فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى
على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها
وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز
واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من
القوم حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان بالاساءة

دينا

دينا وهو حسن ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي
الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا اعجبتني الجارية
حتى ولدها قال وهي في البيت محتملة انتهى واقول ان شرط الجارة التالية
ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكره ابن مالك
في باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية
حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم
واسم الجارية لا يشمل ابنها ويظهر لي ان الذي لحظه ابن مالك ان الموضع
الذي يصح ان يحل فيه الى محل حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فيحتاج
الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره
بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار
مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة تنبيه العطف بحتى قليل واهل الكوفة
ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورايتهم حتى اباك ومررت
بهم حتى ابيك على ان حتى فيها ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل الثالث
من اوجه حتى ان تكون حرف ابتداء اي حرفا يبتدا بعده الجمل اي
يستانف فيدخل على الجملة الاسمية كقول جرير فما زالت القتلى تمج دماءها
بدجلة حتى ماء دجلة اشكل وقول الفرزدق فوا عجبا حتى كليب تسبني
كان اباها نهشل او مجاشع ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت
يكون ما بعد حتى غاية له اي فوا عجبا يسبني الناس حتى كليب يسبني وعلى
الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقول الرسول وكقول
حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل وعلى
الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى

هذه جارة وان ما بعدها ان مضمرة ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف
اضمار من غير ضرورة وكذا قال في الداخلة على اذا في نحو حتى اذا فشلتم و
تنازعتم انها الجارة وان اذا في موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليها
الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتداء وان اذا في موضع
نصب بشرطها او جوابها والجواب في الآية محذوف اي امتحنتم او انقسمتم
قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ونظيره حذف
جواب لما في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اي انقسموا قسمين
فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو
الجواب فمبني على صحة مجيء جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم
ان الجواب في الآية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا
مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية
على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى
الجياد ما يقدن بارسان فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت
ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا امس وهو راكب
اما من نصب فهي حتى الجارة كما قدمناه ولا بد على النصب من تقدير زمن
مضاف اي الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا للاقسام
الثلثة كقولك اكلت السمكة حتى راسها فلك ان تخفض على معنى الى
وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء وقد روي بالاوجه
الثلثة قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد
وقوله حتى نعله القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع
في البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففي الرفع تهيئة العامل للعمل

وقطعه عنه هذا قول البصريين واوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع
ان تقول ماكول والثاني ان النصب في البيت الثاني من وجهين احدهما
العطف والثاني اضمار العامل على شريطة التفسير وفي البيت الاول من
وجه واحد وهو العطف على الضمير المنصوب في عممتهم واذا قلت قام القوم
حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في الرفع اوجه
احدها الابتداء والثاني العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي
بعده خبر على الاول ومؤكدة على الثاني كما انها كذلك مع الخفض واما
على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت
القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار
فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال وانما جاز الخفض
في حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه ان يقدر
انه للنعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج
وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا
تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات او ما في تاويلها وانهم اذا
اوقعوا بعدها انّ كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه
والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على انّ فتحت همزتها نحو ذلك بان الله
هو الحق حيث وطيء تقول حوث وفي الثاء فيهما الضم تشبيها لها بالغايات
لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل
التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من
قرا من حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي
للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل

النصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله لدى حيث القت
رحلها ام قشعم وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسي وحمل عليه الله اعلم
حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع
الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم
لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم
جاز ان ينصبه في راي بعضهم ولم تقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا
دليل له في قوله ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عزة وامان لجواز
تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يودي الى جعل المكان حالا في المكان
قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة
ساعة الاجابة وتلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية و
اضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم رجح النصب في نحو جلست حيث زيدا اراه
وندرت اضافتها الى المفرد كقوله ونطعنهم تحت الحبى بعد ضربهم
ببيض المواضي حيث لي العمائم والكسائي يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة
محذوفة كقوله اذا ريدة من حيث ما نفحت له اتاه برياها خليل يواصله
اي اذا ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لان ريدة فاعل بمحذوف
يفسره نفحت فلو كان نفحت مضافا اليه لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه
لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح في كتاب التمام و
من اضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى ورايت بخط الضابطين
اما ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثاء حيث وخفض سهيل وحيث بالضم
وسهيل بالرفع اي موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة
ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله حيثما تستقم يقدر لك

الله

الله نجاحا في غابر الازمان وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان
حرف الخاء المعجمة خلا على وجهين احدهما ان يكون حرفا جارا للمستثنى
ثم قيل موضعها نصب على تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه
على قاعدة احرف الجر والصواب عندي الاول لانها لا تعدي الافعال الى
الاسماء اي لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم
التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة **الثاني** ان يكون فعلا
متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشا وتقول قاموا
خلا زيدا وان شئت خفضت الا في نحو قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل
وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا
نصب فقال السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو ارسلها العراك
وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت ومعنى قاموا ما
خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا وقت
خلوهم عن زيد وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا
غير زيد وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني انه قد
يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان
ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان
قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه **حرف الراء** رب
حرف جر خلافا للكوفيين في دعوى اسميته وقولهم انه اخبر عنه في
قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار ممنوع
بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر للمجرور اذ هو في موضع
مبتدا كما سياتي وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير

وايا خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا
فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي الحديث يا رب
كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة وسمع اعرابي يقول بعد انقضاء رمضان
يا رب صائمه لن يصومه ويا رب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائي
على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي وقال الشاعر فيا رب يوم قد لهوت
وليلة بآنسة كانها خط تمثال وقال آخر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي
شمالات ووجه الدليل ان الآية والحديث والمثال مسوقة للتخويف و
البيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا منهما التقليل ومن الثاني
قول ابي طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
يريد النبي صلعم وقول الآخر الا رب مولود وليس له اب وذي ولد لم يلده
ابوان وذي شامة غراء في حر وجهه مجللة لا تنقضي لاوان ويكمل
في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع معا وثمان اراد عيسى وآدم
عليهما السلام والقمر ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة
وافادة التقليل اخرى قد على ما سياتي ان شاء الله تعالى في حرف القاف
وصيغ التصغير تقول جبير ورجيل فيكون للتقليل وقال فويق جبيل
شامخ لن تناله بقنته حتى تكل وتعملا وقال لبيد وكل اناس سوف
يدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل الا ان الغالب في التصغير
افادته التقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها
ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره
وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه
واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن

اقل كقوله

اقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع وقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
وقوله بل بلد ذي صعد واكام وقوله رسم دار وقفت في طلله وبانها
زائدة في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع
نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما في قولك
هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا
الا قليلا قال وسن كسنيق سناء وسنما ذعرت بمدلاج الهجير نهوض
وسنيق جبل بعينه وسناء ارتفاعا فعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت
بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها
لا يكون الا في محل نصب والصواب ما قدمنا واذا زيدت ما بعدها فالغالب
ان تكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على الجمل الفعلية وان يكون الفعل
ماضيا لفظا ومعنى كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ومن
اعمالها قوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء ومن دخولها
على الاسمية قول ابي دواد ربما الجامل المؤبل فيهم وقيل لا تدخل المكفوفة
على الاسمية اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا
والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفروا وقيل
هو مؤول بالماضي على حد قوله ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضائه ان
الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال
ما بعدها قوله فان اهلك فرب فتى سيبكي على مهذب رخص البنان وقوله
يا رب قائلة غدا يا لهف ام معاوية وفي رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها
وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة
او محركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء

عندي رفع على الابتدائية وفي نحو رب رجل صالح

عجز وعناجيج بينهن المهار

... ابن مالك على انه لا يلزم وصف الظاهر المجرور برب قد يقال الموصوف
محذوف ... والقوم لام معاوية وكان الظاهر ان يقول وقولها لكن

وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف **حرف السين المهملة** السين المفردة
حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء و
لهذا لم تعمل فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين
ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى
قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك انها تقلب المضارع
من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح
من عباراتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد
تاتى للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون اخرين الاية
واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم
مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين اعلاما
بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون و
ما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشري فان
قلت اى فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجأة
للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد عن الاضطراب اذا وقع
انتهى ثم ولو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما تقول فلان
يقري الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك دابه والسين مفيدة
للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري انها
اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم
ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها
على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومأ
الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله ومعنى السين ان

ذلك كاين

ذلك كاين لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به في سورة براءة
فقال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة
فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك **سوف** مرادفة
للسين او اوسع منها على الخلاف وكان القائل بذلك نظر الى ان كثرة
الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط
وسو بحذف الاخير وسي بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها
صاحب المحكم وينفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك
ربك فترضى وبانها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله وما ادري وسوف
اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء **سي** من لا سيما اسم مثنى بمنزلة
مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سيان وتستغني حينئذ
عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في قوله والشر بالشر عند الله مثلان
واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سواءان الا شاذا كقوله
فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدا و
تشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من
استعمله على خلاف ما جاء في قوله ولا سيما يوما بدارة جلجل فهو مخطئ
انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله فه بالعقود و
بالايمان لا سيما عقد وفاء به من اعظم القرب وهو عند الفارسي
نصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر
لامتنع دخول الواو لان الحال مفردة والواو لا تدخل عليها ولوجب
تكرار لا كما تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو
اسم للا التبرئة ويجوز في الاسم الذي بعدها الرفع والجر مطلقا والنصب

سوف

هذا عجز بيت من معلقة امرئ القيس صدره الا رب يوم لك منهن صالح
ودارة جلجل اسم لغدير بعينه [illegible]
بالبيض الصالح الناعم [illegible] يوم دارة جلجل كان [illegible]

الا من [illegible] التخفيف وحذف الواو وفيه [illegible]
الوقف فتكتب بالهاء [illegible] ولا ينطق بها في الوصل [illegible]

ايْ اذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يوم فالجر ارجحها وهو
على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في ايما الاجلين والرفع على
انه خبر لمحذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير
ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو
لا سيما زيد حذف العايد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على
من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سيّ اعرابية لانه مضاف والنصب على
التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة
عن الاضافة والفتحة بنائية مثلها في نحو لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو
ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن دهان لا اعرف له وجها ووجهه
بعضهم بان ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا في الاستثناء ورد
بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب الاولى واجيب بانه مخرج
مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء
منقطعا سواء يكون بمعنى مستو ويوصف بها المكان بمعنى انه نصف
بين مكانين والافصح فيها حينئذ ان يقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وهو
احد الصفات التي جاءت على فِعَل كقولهم ماء روى وقولهم وقوم عدى
وقد تمد مع الفتح او تكسر او تضم وكلاهما مع القصر وقرئ بهما ويوصف
بها غير المكان فيجب ان يمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم
وبمعنى الوسط وبمعنى التام فيمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى في سواء
الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى القصد فيقصر مع الكسر
هو اغرب معانيها كقوله فلاصرفن سوى حذيفة مدحتي لفتى العشي
وفارس الاحزاب ذكره ابن الشجري وبمعنى مكان او غير على خلاف في

ذلك فيمد

ذلك فيمد مع الفتح ويقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع هذه
صفة واستثناء كما يقع غير وهو عند الزجاج وعند ابن مالك كغير في المعنى
والتصرف فتقول جاءني سواك بالرفع على الفاعلية ورأيت سواك
بالنصب على المفعولية وما جاءني احد سواك بالرفع والنصب وهو الارجح
وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك
الا في ضرورة الشعر وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد
على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذي سواك واجيب بتقدير
سواك خبرا لهو محذوفا او حالا لثبت مضمرا كما قالوا لا افعله ما ان
حراء مكانه ولا يمنع الخبرية قولهم سواءك بالمد والفتح لجواز ان يقال
انها بنيت لاضافتها الى المبني كما في غير **تنبيه** يخبر بسواء التي بمعنى مستو
عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء
وقد اجيز في قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم كونها خبرا عما قبلها او عما
بعدها او مبتدأ وما بعدها فاعل على الاول ومبتدأ على الثاني وخبر
على الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله و
الثاني بان المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال هو كذا الخبر
فان اجاب بانه مثل زيد اين هو سنعاه وقلنا بل مثل كيف زيد لان أأنذرتهم
ان لم تقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير سواء واما شبهته
فجوابها ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان اجاب بانه كذلك في نحو
علمت ازيد قائم وقد ابقي عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا
بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم ازيد قائم
ولما في الآية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره حرف

العين المهملة عدا مثل خلا فيما ذكرناه من القسمين وفي حكمها مع ما والخلاف
في ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية على على وجهين احدهما ان
يكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما ونسبوه
لسيبويه ولنا امران احدهما قوله تحن فتبدي ما بها من صبابة واخفي
الذي لولا الأسى لقضاني القضى على نحو فت وجعل مجرورها مفعولا
وقد حمل الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي النكاح
وكذلك لاقعدن لهم صراطك المستقيم اي على صراطك الثاني انهم يقولون
نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اي منه ولها
تسعة معان احدها الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها
وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى وقوله
وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم
علي ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض الثاني المصاحبة كمع نحو وآتى المال
على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كعن كقوله اذا
رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها اي عني ويحتمل ان رضي
ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط وقال في
ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها اي عنا وقد يقال ضمن يحكي
معنى ينم الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي
لهدايته اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا
الخيل كرت الخامس الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه ويحتمل ان
تتلوا ضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا السادس موافقة

من

من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون السابع موافقة الباء نحو حقيق
على ان لا اقول على الله وقد قرأ أبي بالباء وقالوا اركب على اسم الله الثامن
ان تكون زائدة للتعويض او لغيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل
ان لم يجد يوما على من يتكل اي فحذف عليه وزاد على قبل الموصول عوضا
له قاله ابن جني وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال
على من يتكل وكذا قيل في قوله ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث الا اخو ثقة
فانظر بمن تثق ان الاصل فانظر لنفسك ثم استأنف الاستفهام وابن
جني يقول في ذلك ايضا ان الاصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها
وزاد الباء عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ بمن تثق
مستفهما والثاني كقول حميد بن ثور ابى الله الا ان سرحة مالك على كل
افنان العضاه تروق قال ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشيء بمعنى
اعجبه ولا معنى له هنا وانما المراد تعلو وترتفع التاسع ان يكون للاستدراك
والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من
رحمة الله وقوله فوالله لا انسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما بقيت
على الارض على انها تعفو الكلوم وانما توكل بالادنى وان جل
ما يمضي اي على ان قرب الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب الدار ليس
بنافع اذا كان من تهواه ليس بذي ود ابطل بعلى الاولى عموم قوله
لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما ثم ابطل بالثانية قوله على ان قرب
الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها عند من قال به كتعلق حاشا
بما قبلها الا انها اوصلت معناها الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج
او هي خبر لمبتدأ محذوف اي والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن

اي يتكل

فقال

على ان العادة نسيان المصاب البعيد العهد
وقوله بكل تداوينا فلم يشف ما بنا

الحاجب وقد رد على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جيء
بما هو التحقيق فيها والثاني من وجهي على ان يكون اسما بمعنى فوق وذلك
اذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وزاد
الاخفش موضعا آخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين
لمسمى واحد كقوله تعالى أمسك عليك زوجك وقول الشاعر هون عليك فان
الامور بكف الاله مقاديرها لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى
ضميره المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتني ولا فرحت بي و
فيه نظر لانها لو كانت اسما في هذه المواضع لصح حلول فوق محلها و
لانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى في نحو فصرهن اليك
واضمم اليك وهزي اليك وهذا كله يتخرج اما على التعلق بمحذوف كما قيل
في اللام في سقيا لك واما على حذف مضاف اي هون على نفسك واضمم الى
نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله وما اصاحب من قوم فاذكرهم
الا يزيدهم حبا الي هم فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار
يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المفعول وحمله
على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب
قوما فيذكر قومه لهم الا يزيدهم هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من
ثنائهم عليهم والقصيدة في حماسة ابي تمام ولا يحسن حمله على ظاهره
كما قيل في قوله قد بت احرسني وحدي ويمنعني صوت السباع به يضبحن
والهام لان ذلك شعر وقد يستسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن الانباري
ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك
لانه ان كان ثابتا ففي غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان

الى في

تخريج

اليك في فاضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك اي عصاك لان الى تاتي
بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء و
شذوذ من المفسرين عن على ثلاثة اوجه احدها ان يكون حرفا جارا وجميع
ما ذكر لها عشرة معان احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت
عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس وذكر لها في هذا المثال معنى
غير هذا وسياتي الثاني البدل نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
وفي الحديث صومي عن امك الثالث الاستعلاء نحو ومن يبخل فانما يبخل عن
نفسه وقول ذي الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت
دياني فتخزوني اي لله در ابن عمك لا افضلت في حسب علي ولا انت مالكي
فتسوسني وذلك لان المعروف ان يقال افضلت عليه قيل ومنه قوله تعالى اني
احببت حب الخير عن ذكر ربي اي قدمته عليه وقيل هي على بابها وتعلقها
بحال محذوفة اي منصرفا عن ذكر ربي وحكى الرماني عن ابي عبيدة ان احببت
من احب البعير احبابا اذا برك فلم يثر فعن متعلق به باعتبار معناه التضميني
وهي على حقيقتها اي انى تثبطت عن ذكر ربي وعلى هذا فحب الخير مفعول
لاجله الرابع التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة و
نحو وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك ويجوز ان يكون حالا من ضمير تاركي
اي ما نتركها صادرين عن قولك وهو راي الزمخشري وقال في فازلهما
الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها
وحقيقته اصدر الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امري وان كان للجنة
فالمعنى نحاهما عنها الخامس مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون
الكلم عن مواضعه بدليل ان في مكان آخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن

فاعل

طلبقا عن طبق اى حالة بعد حالة وقال ومنهل وردته عن منهل السادس الظرفيه كقوله وآس سراة الحى حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل ولا تنيا فى ذكرى والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر السابع مرادفة من نحو وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد فى الاولى اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر ربنا تقبل منا الثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن هوى التاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاها الفراء وفيه رد على الحريرى فى انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هى المرمية وحكى ايضا رميت على القوس العاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التى عن بين جنبيك تدفع قال ابن جنى اراد فهلا تدفع عن التى بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده الوجه الثانى ان تكون حرفا مصدريا وذلك ان بنى تميم يقولون فى نحو اعجبنى ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم اى ان ترسمت اراد تاملتها وسجم الدمع سال وسجمت العين وكذا يفعلون فى ان المشددة فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم الثالث ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك يتعين فى ثلثة مواضع احدها ان يدخل عليها من وهو كثير كقوله فلقد ارانى للرماح دريئة من عن يمينى مرة وامامى وجعل عنه ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن

شمائلهم فيقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى فى جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة وللخلاف فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية الثانى ان تدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على عن يمينى مرت الطير سنحا الثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرئ القيس دع عنك نهبا صيح فى حجراته وقول ابى نواس دع عنك لومى فان اللوم اغراء وذلك لئلا يؤدى الى تعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا وعما يلزم على انها ليست هنا اسما انه لا يصح حلول الجانب محلها

عوض

ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفى وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين مبنى ان لم يضف وبناؤه اما على الضم كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كاين وسمى الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء آخر وقيل بل لان الدهر فى زعمهم يسلب ويعوض واختلف فى قول الاعشى رضيعى لبان ثدى ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبى قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لدى السعير والسعير اسم صنم كان لعنزة انتهى ولو كان اسما كما زعم لم يتجه بناؤه فى البيت

عسى

فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حرفا اذا اتصل بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافى ومعناه الترجى فى المحبوب والاشفاق فى المكروه وقد اجتمعا

فی قوله تعو وعسی ان تکرهوا شیئا وهو خیر لکم وعسی ان تحبوا شیئا وهو خیر لکم وعسی ان تحبوا شیئا وهو شر لکم وتستعمل علی اوجه احدها ان یق عسی زید ان یقوم واختلف فی اعرابه علی اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل کان زید یقوم واستشکل بان الخبر فی تأویل المصدر والمخبر عنه ذات لا یکون الحدث عین الذات واجیب بامور احدها انه علی تقدیر مضاف اما قبل الاسم ای عسی امر زید القیام او قبل الخبر ای عسی زید صاحب القیام ومثله ولکن البر من امن بالله ای ولکن صاحب البر او ولکن البر بر من آمن بالله والثانی انه من باب زید عدل وصوم ومثله وما کان هذا القرآن ان یفتری والثالث ان ان زائدة لا مصدریة ولیس بشیء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قلیلا والقول الثانی انها فعل متعد بمنزلة قارب معنی وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان یفعل وحذف الجار توسعا وهذا مذهب سیبویه والمبرد والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الکوفیین ویرده انه یکون ح بدلا لازما یتوقف علیه فایدة الکلام ولیس هذا شان البدل والرابع انها فعل ناقص کما یقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال کما یقول الکوفیون وان هذا البدل سد مسد الجزئین کما سد مسد المفعولین فی قراءة حمزة ولا تحسبن الذین کفروا انما نملی لهم خیر بالخطاب واختاره ابن مالک الاستعمال الثانی ان یسند الی ان والفعل فیکون فعلا تاما فهذا هو المفهوم من کلامهم وقال ابن مالک عندی انها ناقصة ابدا ولکن سدت ان وصلتها فی هذه الحال

مسد الجزئین کما فی احسب الناس ان یترکوا اذ لم یقل احد ان حسب خرجت فی ذلک عن اصلها الثالث والرابع والخامس ان یأتی بعدها المضارع المجرد او المقرون بالسین او الاسم المفرد نحو عسی زید یقوم وعسی زید سیقوم وعسی زید قائما والاول قلیل کقوله عسی الکرب الذی امسیت فیه یکون وراءه فرج قریب والثالث اقل کقوله اکثرت فی اللوم ملحا دائما لا تکثرن انی عسیت صائما وقولهم فی المثل عسی الغویر ابؤسا کذا قالوا والصواب انهما مما حذف فیه الخبر ای یکون ابؤسا واکون صائما لان فی ذلک ابقاء لها علی الاستعمال الاصلی ولان المرجو کونه صائما لا نفس الصائم والثانی نادر جدا کقوله عسی طیئ من طیئ بعد هذه ستطفی غلات الکلی والجوانح وعسی فیهن فعل ناقص بلا اشکال والسادس ان یق عسای وعساک وعساه وهو قلیل وفیه ثلاثة مذاهب احدها انها اجریت مجری لعل فی نصب الاسم ورفع الخبر کما اجریت لعل مجراها فی اقتران خبرها بان قاله سیبویه والثانی انها باقیة علی عملها عمل کان ولکن استعیر ضمیر النصب مکان ضمیر الرفع قاله الاخفش ویرده امران احدهما ان انابة ضمیر عن ضمیر انما ثبت فی المنفصل نحو ما انا کانت ولا انت کانا واما قوله یا ابن الزبیر طالما عصیکا فالکاف بدل من التاء بدلا تصریفیا لا من انابة ضمیر عن ضمیر کما ظن ابن مالک الثانی ان الخبر قد ظهر مرفوعا فی قوله فقلت عساها نار کاس وعلها تشکی فآتی نحوها فاعودها والثالث انها باقیة علی اعمالها عمل کان ولکن قلب الکلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعکس قاله المبرد والفارسی ورد باستلزامه فی نحو قوله یا ابتا علک او عساکا

الاقتصار على الفعل ومنصوب ولهما ان يجيبا بان المنصوب هنا
مرفوع في المعنى ومدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله السابع
عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج على هذا انها ناقصة وان اسمها ضمير
الشان والجملة الاسمية الخبر تنبيه اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى
على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى
ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في
عسى اللهم الا ان يقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار في عسى
على اعمال الثاني واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون
زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرو باجنبي
وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
علُ بلام خفيفة اسم بمعنى فوق التزموا فيه امرين احدهما استعماله مجرورا
بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته من علِ السطح كما يقال
من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك
واما قوله يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عله
فالهاء للسكت بدليل انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى
اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما في هذا البيت
اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من
تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الاخر يصف فرسا اقب من تحت
عريض من علِ ومتى اريد به النكرة كان معربا كقوله كجلمود صخر
حطه السيل من علِ اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من
مكان ما عال لا من علو مخصوص علّ بلام مشددة مفتوحة او مكسورة

على

على

لغة في لعل وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام قال لا تهين الفقير
علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه وهما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة
انّ المشددة في العمل وعقيل تخفض بهما وتجيز في لامها الفتح تخفيفا
والكسر على اصل التقاء الساكنين ويصح النصب في جوابها عند الكوفيين
تمسكا بقراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب
وقوله علّ صروف الدهر او دولاتها يدلننا اللمة من لماتها فتستريح
النفس من زفراتها وسياتي البحث عن ذلك وذكر ابن مالك في العمدة
ان الفعل قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء وانشد لعل التفاتا منك نحوي
مقدر يمل بك من بعد القساوة للرحم وهو غريب عند اسم للحضور
الحسي نحو فلما رآه مستقرا عنده والمعنوي نحو قال الذي عنده علم من الكتاب
وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى ونحو وانهم
عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا
يقع الا ظرفا او مجرورا بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول
بعض المولدين كل عند لك عندي لا يساوي نصف عند قال الحريري لحن
وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ ان تتصرف
تصرف الاسماء وان تعرب وتحكى اصلها تنبيهان الاول قولنا عند اسم
للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب انها اسم لمكان الحضور
فانها ظرف لا مصدر وتاتي ايضا لزمانه نحو الصبر عند الصدمة الاولى
وجئتك عند طلوع الشمس الثاني تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو
لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل
مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل ابتداء

عند

عند

غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا في قوله تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جي بعند فيهما او بلدن فيهما لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدي في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه ليس محل ابتداء، ويفترقن من وجه ثان وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ في التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدي ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين وخامس وهو انها قد تضاف الى الجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب وسادس وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم حكموا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى من وجهين احدهما انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان في حواشيه والثاني انك تقول عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لدي مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريري وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى وقد اغناني هذا البحث عن عقد فصل للدى في باب اللام حرف الغين المعجمة غير اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر اي مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم اي ليس المقبوض غيرها و

وليس غير بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد بالكسر من غير تنوين اي من قبل الغلب ومن بعده وليس غير بالضم من غير التنوين فقال المبرد والمتاخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غير شبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل ان يكون اسما وان يكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكين فلا يلحق الا المعربات واما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور ولا يتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين احدها وهو الاصل ان يكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم الاية لان المعرف الجنسي قريب من النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف وترده الاية الاولى والثاني ان تكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب وما جاءني احد غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر يقرأ برفع اما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس واما على انه استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وان حسن الوصف في غير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع امرين الجنسية

وتدل القرينة على ان المراد بالبعض نحو ادخل السوق واشتر اللحم فيصير في المعنى كالنكرة وكذا الاسم الموصول فيجوز ان يعامل معاملة النكرة فيوصف بالنكرة

والوقوع بين الضدين والثاني مفقود هنا ولهذا لم يقرأ بالخفض
صفة للمؤمنين الا خارج السبع لانه لا وجه لها الا الوصف وقرئ
ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على
الاستثناء وهي شاذة ويحتمل قراءة الرفع الاستثناء على انه ابدال
على المحل مثل لا اله الا الله وانتصاب غير في الاستثناء عن تمام الكلام
عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور
وعلى الحالية عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف
المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح
اذا اضيفت لمبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة
في غصون ذات اوقال وقوله لذ بقيس حين يابى غيره تلفه
بحرا مفيضا خيره وذلك في البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى
الابهام والاضافة لمبني تضمن غير معنى الا **تنبيهان** الاول من مشكل
التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول الحكمي غير ماسوف على زمن
ينقضي بالهم والحزن وفيه ثلاثة اعاريب **احدها** ان غير مبتدا لا
خبر له بل لما اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي
والوصف بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتدا فكانه
قيل ما ماسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما
مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجري و
تبعه ابن مالك **والثاني** ان غير خبر مقدم والاصل زمن ينقضي
بالهم والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن
دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتى بالاسم

الظاهر فكانه قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف
مع ان الصفة غير مفردة وهو في مثل هذا ممتنع قلنا في النثر هذا
في الشعر يجوز فيه كقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا اي انا ابن رجل جلا
الامور وقوله ترمي بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل كان من ارمى
البشر **والثالث** انه خبر محذوف وماسوف مصدر جاء على مفعول كالميسور
والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير آسف على زمن هذه صفته قاله ابن
الخشاب وهو ظاهر التعسف **التنبيه الثاني** من ابيات مشكل المعاني قول حسان
اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا فيقال سواه هو غيره
فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء في بغيره للسوى فكانه قال
فلم نعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه عليه السلام فالمعنى فلم نعدل
سواه به **حرف الفاء** **الفاء** المفردة حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في
قولهم انها ناصبة في نحو ما تاتينا فتحدثنا وللمبرد في قوله انها خافضة في
نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح ان
ان النصب بان مضمرة كما سياتي وان الجر برب مضمرة كما مر وترد على
ثلثة اوجه **احدها** ان تكون عاطفة وتفيد ثلثة امور احدها الترتيب وهو
نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على
مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سالوا
موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب
ان ابني من اهلي الاية ونحو توضا فغسل وجهه ويديه ومسح راسه
ورجليه وقال الفرا لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد
الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم

حرف الفاء

قائلون واجيب بان المعنى اردنا هلاكها او بانها للترتيب الذكري
وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله
بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان
وقوع المطر فيهما في وقت واحد الامر الثاني التعقيب وهو في كل شيء
بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل
وان كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم تقم في البصرة
ولا بين البلدين وقال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه الآية للسببية وفاء السببية
لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم
ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الآية وقوله تعالى ثم
خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما فالفاءات في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة
وفي فكسونا العظام بمعنى ثم لتراخي معطوفها وتارة بمعنى الواو كقوله
بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي ان الصواب روايته بالواو لانه
لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين مواضع الدخول
فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين
الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال يا احسن الناس
ما قرنا الى قدم اصله ما بين قرن فحذف بينا واقام قرنا مقامها ومثله
ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول
الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع او
لان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى

غير

غريب وقلما تأملته عند من يجيء عكسه في نحو قوله وانت التي حببت
شغبا الى بدا الى واوطاني بلاد سواهما اذ المعنى شغبا فبدا وهما
موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده حللت بهذا حلة ثم حلة
بهذا فطاب الواديان كلاهما وهذا معنى غريب لاني لم ار من ذكره
الثالث السببية وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة فالاول نحو فوكزه
موسى فقضى عليه ونحو فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه والثاني نحو
لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم
وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه
اليهم ونحو لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو
فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات
ذكرا قال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلاثة احوال احدها ان تدل على
ترتيب معانيها في الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم
فالآيب اي الذي صبح فغنم فآب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت
من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل
والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله المحلقين
فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة يقول يا لهف ابي على الحارث اذ
صبح قومي بالغارة فغنم فآب سالما ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك
لانه يريد يا لهف نفسي الثاني من اوجه الفاء ان تكون رابطة للجواب
وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في ست مسائل احدها
ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ونحو
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية

ان يكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الثالثة ان يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ونحو فان شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فيه امران الاسمية والانشائية ونحو ان قام زيد فوالله لا قومن ونحو ان لم يتب زيد فيا حسرة رجلا الرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحققه منزلة ما قد وقع الخامسة ان يقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم ونحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة ان يقترن بحرف له الصدر كقوله فان اهلك فذي حنق لظاه على تكاد تلتهب التهابا لما عرفت من ان رب مقدرة وان لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبرا لمحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح

وان منه

وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تاويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها تنبيه كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي ياتيني فله درهم وبدخولها يفهم ما اراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الثالث ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى اخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله ارواح مودع ام بكور انت فانظر لاي ذاك تصير وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي انتهى وتاول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان وقوله انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت فانظر والبيت الثالث ضرورة واما الآية فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب لان الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما

قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اى انقسموا
قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم
كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على
الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما
الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به
جوابهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اى
انكروه مسئلة الفاء فى نحو بل الله فاعبد وكن من الشاكرين جواب
لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسى وفيه
بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه
وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ لئلا تقع الفاء صدرا
كما قال الجميع فى الفاء فى نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن
من شئ فاضرب زيدا وقد مضى شرحه فى حرف الهمزة مسئلة
الفاء فى نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسى والمازنى
وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابى الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب
عند ابى اسحق ويجب عندى ان يحمل على ذلك مثل انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر ونحو ائتنى فانى اكرمك اذ لا يعطف الانشاء
على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها
مسئلة ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدر انهم
قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعنى والغيبة مثله
فاكرهوها ثم حذف المبتدا وهو هذا وقال الفارسى التقدير
فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجرى بان فيه حذف

الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك رديء وجملة واتقوا الله
عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على
تقدير الفارسى وبعد فعندى ان ابن الشجرى لم يتامل كلام الفارسى فانه
قال كانهم قالوا فى الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا
الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما فى اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت فالمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكورة
كما ان ما تاتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم تكن كيف مذكورة انتهى
وهذا يقتضى ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى
لا تفسير اعراب تنبيه قيل تكون الفاء للاستئناف كقوله الم تسأل الربع
القواء فينطق اى فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها و
لو كانت للسببية لنصب ومثله فانما يقول له كن فيكون بالرفع اى فهو يكون
وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه زلت به الى
الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه اى فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف
لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفاء فى ذلك كله للعطف وان المعتمد
بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه فى هذا الشعر قوله يريد وانما
يقدر النحويون كلمة هو ليتبين ان الفعل ليس المعتمد بالعطف فى حرف
جر له عشر معان الاول الظرفية وهى اما زمانية او مكانية وقد اجتمعا
فى قوله تعالى الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
فى بضع سنين او مجازية نحو ولكم فى القصاص حيوة يا اولى الالباب
من المكانية ادخلت الخاتم فى اصبعى والقلنسوة فى راسى الا ان فيهما
قلبا الثانى المصاحبة نحو ادخلوا فى امم اى معهم وقيل التقدير ادخلوا

في جلّه ام بحذف المضاف فخرج على قومه في زينته الثالث التعليل عن لكن
الذي لمتنني فيه لمسّكم فيما افضتم وفي الحديث ان امرأة دخلت النار
في هرة حبستها الرابع الاستعلاء نحو لاصلبنّكم في جذوع النخل وقال
هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال آخر بطل كان ثيابه في سرحة
الخامس مرادفة الباء كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون
في طعن الاباهر والكلى وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هي
للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشري انها
للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث و
التكثير مثل ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب السادس مرادفة الى نحو
فردوا ايديهم في افواههم السابع مرادفة من كقوله الا عم صباحا
ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي وهل يعمن من
كان احدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال وقال ابن جني
التقدير في عقب ثلاثة احوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير
اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون
اصله الى زيد وقيل الاحوال جمع حال لا حول اي في ثلاث حالات
نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهور وقيل يريد ان احدث
عهده خمس سنين ونصف في معنى مع الثامن المقايسة وهي الداخلة
بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا
في الاخرة الا قليل التاسع التعويض وهي الزائدة عوضا من اخرى
محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه
ابن مالك وحده بالقياس على حد قوله فانظر بمن تثق على حمله على الظ

وفيه نظر العاشر التوكيد وهي الزائدة بغير تعويض اجازه الفارسي
في الضرورة وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجا يخال في سوداه
يرندجا واجازه بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها حرف القاف قد
على وجهين حرفية وستأتي واسمية وهي على وجهين اسم فعل
سيأتي واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب
لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في
هذه قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون حرصا على بقاء السكون
لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع
كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدي بغير نون كما يقال حسبي والمستعملة اسم
فعل مرادفة ليكفي يقال قد زيدا درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا
درهم ويكفيني درهم وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي يحتمل ان
يكون قد الاولى مرادفة لحسب على لغة البناء وان يكون اسم فعل
اما الثانية فيحتمل الاول وهو واضح والثاني على ان النون حذفت
للضرورة كقوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل انه اسم فعل لم
يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسر للساكنين واما الحرفية
فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف
تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله
اخالد قد والله اوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف و
قول الآخر فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح و
سمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله احسنت وقد يحذف بعدها
الفعل لدليل كقوله النابغة أفد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا

وكان قد اى وكان قد زالت ولها خمسة معان الثالث التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغايب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضى فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة لان الجماعة ينتظرون لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفى التنزيل قد سمع الله قول التى تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه دعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضى وقال التوقع انتظار الوقوع والماضى قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها تدل على ان الفعل الماضى كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الآن متوقع والذى يظهر لى قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما فى المضارع فلان قولك يقدم الغايب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن المستقبل انه متوقع واما فى الماضى فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال فى لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذى بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص اخر كما ان الماضى بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك فى ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع فى الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق الرابع تقريب الماضى من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضى القريب والماضى البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر

ما يقرب

ما يقرب ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهى ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قول عدى لولا الحياء وان راسى قد عسى فيه المشيب لزرت ام القاسم فعسى هنا بمعنى اشتد وليس عسى الجامد الثانى وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش على الماضى الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا الا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جئ باللام وقد نحو تالله لقد اثرك الله علينا وان كان بعيدا جئ باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال انتهى والظ فى الاية والبيت عكس ما قال اذ المراد فى الاية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له فى الازل وهو متصف به من عقل والمراد فى البيت انهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشرى انها فى نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال فى تفسير قوله تع لقد ارسلنا نوحا فى سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التى هى جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذى هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك

الفاجر [illegible] الكاذب [illegible] الصدق [illegible] حلفت لها [illegible] ناموا [illegible] العاشق [illegible] ان القوم [illegible]

انها مع الماضي انما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور وان من شرط
دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال في التسهيل وتدخل
على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال انتهى الرابع
دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا لقد قام وذلك لان الاصل
دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع
لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم فاذا قرب الماضي من الحال
اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه والمعنى
الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق
الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد نعلم ما انتم
عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم
في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل في المثالين الاولين
لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه
ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ آخر
يناقض اوله الرابع التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي قد اترك القرن
مصفرا انامله كان اثوابه مجت بفرصاد وقال الزمخشري في قد نرى
تقلب وجهك في السماء قال اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد
بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة
الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب الخامس التحقيق
نحو قد افلح المؤمنون قد افلح من زكاها وقد مضى ان بعضهم حمل عليه
قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك
الى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم قد

الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الجملة الاسمية المجاب بها
في افادة التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل في الاول والتقريب و
التوقع في مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيها اظهر السادس النفي حكى
ابن سيدة قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرف وهذا غريب واليه اشار في
التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى ومحمله عندي
على خلاف ما ذكر وهو ان يكون كقولك للكذوب هو رجل صادق
ثم جاء النصب بعده نظرا الى المعنى وان كانا انما حكما بالنفي لثبوت النصب
فغير مستقيم لمجيء قوله فالحق بالحجاز فاستريحا وقراءة بعضهم بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه بالنصب مسألة قيل يجوز النصب على الاشتغال
في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر
لان اذا الفجائية لا يليها الا الجملة الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن
عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه
عندي ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية
المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن
الشرطية بها قط على ثلاثة اوجه احدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى
وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات وتختص
بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من
قططته اي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لان
الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى
مذ ان خلقت الى الآن وعلى الحركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة
تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد تتبع قافه

قط

حرف الكاف

طاه في الضم وقد تخفف طائه مع ضمها واسكانها الثاني ان تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة الثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن كذلك حرف الكاف الكاف المفردة جارة وغيرها والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان احدها التشبيه نحو زيد كالاسد الثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما نحو وي كانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الكافة كما في المثال وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم الاية قال الاخفش اي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر واحد وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في الايتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله وطرفك اما جئتنا فاحبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر فقال الفارسي الاصل كيما فحذفت الياء وقال ابن مالك

هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها في المعنى بكي وزعم ابو محمد الاسود في كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا لكي يحسبوا ان الهوى حيث تنظر الثالث الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير وقيل في كن كما انت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدا حذف خبره والثاني انها موصولة وانت خبر حذف مبتداه اي كالذي هو انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة اي كالذي هو لهم آلهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة وانت مبتدا حذف خبره اي عليه او كائن وقد قيل في كما لهم آلهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا تكف بما ورد عليه بقوله واعلم انني وابا حميد كما النشوان والرجل الحليم وقوله اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية الخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية تنبيه تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا ويحتملهما قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيد

وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجي الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب خير

تقدم ان المقصود بهذا البيت في حرف او وانشد هناك تمامه وتكلمنا عليه فليراجع هناك

اى نعيد اول خلق اعادة مثل ما بدانا او لنطوى اى نفعل هذا
الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول
نعيده اى نعيده مماثلا للذى بدانا و تقع كلمة كذلك ايضا كك فان
قلت فكيف اجتمعت مع مثل فى قوله تعم وقال الذين لا يعلمون لولا
يكلمنا الله او تاتينا آية كك قال الذين من قبلهم مثل قولهم فى المعنى نعت
لمصدر قال المحذوف كما ان كذلك نعت له ولا يتعدى عامل واحد
لمتعلقين بمعنى واحد لا يقول ضربت زيدا عمروا ولا يكون مثل توكيدا
لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد فى قولك هذا زيد يفعل كذا
توكيدا لذلك ولا ضر المحذوف بتقدير الامر كذلك لما يؤدى اليه
من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كك او بيان او نصب
بيعلمون اى لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها
فى مثلك لا يفعل كذا او نصب بقال او الكاف مبتدا والعايد محذوف
اى قاله ورد ابن الشجرى ذلك على مكى بان قال قد استوفى مفعوله
وهو مثل وليس بشىء لان مثل حينئذ مفعول مطلق اى مفعول به يعلمون
والضمير المقدر مفعول به لقال الرابع المبادرة وذلك اذا اتصلت بما
فى نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز فى النهاية
وابو سعيد السيرافى وغيرهما وهو غريب جدا الخامس التوكيد وهى
الزايدة نحو ليس كمثله شىء قال الاكثرون التقدير ليس شىء مثله اذ لو لم
يقدر زايدة صار المعنى ليس شىء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات
المثل وانما زيدت لتوكيد نفى المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة
الجملة ثانيا قاله ابن جنى ولانهم اذا بالغوا فى نفى الفعل عن احد قالوا

مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفى عن ذاته ولكنهم اذا نفوه
عن من هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف فى الآية
غير زايدة ثم اختلف فقيل الزايد مثل كما زيدت مثل فى فان امنوا
بمثل ما امنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف عن الضمير انتهى و
القول بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم
لم تثبت واما بمثل ما امنتم به فقد تشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة
ابن عباس بما امنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء فى
المفعول المطلق اى ايمانا مثل ايمانكم به اى بالله سبحانه او بمحمد عليه
الصلوة والسلم او بالقران وقيل مثل للقرآن وما للتورية اى فان
امنوا بكتابكم كما امنتم بكتابهم وفى الآية الاولى قول ثالث وهو ان الكاف
ومثلا لا زايدة منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة
وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف
ماكول واما الكاف الاسمية الجارة فراد فة لمثل ولا يقع كذلك عند سيبويه
والمحققين الا فى الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير
منهم الاخفش والفارسى يجوز فى الاختيار فجوزوا فى نحو زيد كالاسد
ان يكون الكاف فى موضع رفع والاسد مخفوظا بالاضافة ويقع مثل
هذا فى كتب المعربين كثيرا قال الزمخشرى فى فانفخ فيه ان الضمير راجع
للكاف من كهيئة الطير اى فانفخ فى ذلك الشىء المماثل فيصير كسائر
الطيور انتهى ووقع مثل ذلك فى كلام غيره ولو كان كما زعموا
لسمع فى الكلام مثل مررت بكالاسد تنبيه تحتمل الحرفية فى موضعين
احدهما ان يكون زايدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء الثانى

ان يقع هي محفوظها بصلة كقوله ما يجي وما يخاف جمعا فهو
الذي كالليث والغيث معا خلافا لابن مالك في اجازته ان يكونا
مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدا كما في قراءة بعضهم تماما على
الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله وصاليات
ككما يؤثفين فيحتمل ان الكافين حرفان اكدا اولهما بثانيهما كقوله
لا للما بهم ابدا دواء وان يكونا اسمين اكد ايضا اولهما بثانيهما وان
يكون الاول حرفا والثانية اسما واما الكاف غير الجارة فنوعان
مضمر منصوب او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له
ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك
وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم اياك واياكما ونحوهما هذا هو
الصحيح ولبعض اسماء الافعال نحو حيهلك ورويدك والنجاءك
ولأرأيت بمعنى اخبرني نحو أرأيتك هذا الذي كرمت علي فالتاء
فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه
عكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة
للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط مرفوعة
وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار
على المنصوب في نحو ارأيتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثاني ولكن
الفائدة لا تتم عنده فلا يجوز الاقتصار عليه واما ارأيتك هذا الذي
كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف اي لم كرمته علي وانا خير منه وقد
يلحق الفاظا اخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قوله لسان السوء
تهديها الينا وحنت وما حسبتك ان تحينا لئلا يلزم الاخبار عن

اسم العين

اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل كون ان وصلتها بدلا من الكاف سادا
مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم
بالخطاب كي على ثلاثة اوجه احدها ان يكون اسما مختصرا من كيف كقوله
كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم اراد
كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سو افعل يريد سوف الثاني ان تكون
بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية
كقولهم في السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية كقوله اذا
انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع وقيل ما كافة وعلى
ان المصدرية مضمرة نحو جئتك كي تكرمني اذا قدرت النصب بان الثالث
ان تكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تأسوا
ويؤيده صحة حلول ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل
عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كي لا
يكون دولة بين الاغنياء اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهي
تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار ان بعدها ومثله في الاحتمالين قوله
اردت لكيما ان تطير بقربتي فكي اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية
مؤكدة بان ولا تظهر ان بعد كي الا في الضرورة كقوله فقالت اكل
الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا وعن الاخفش ان
كي جارة دائما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو
لكيلا تأسوا فان زعم ان كي تأكيد للام كقوله ولا للما بهم ابدا دواء
رد بان الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها
ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقوله حاتم فاوقدت

تاري كي ليبصر ضوؤها او اخرجت كلبي وهو في البيت داخله
لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول بان
الاصل كي تفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية
عن الصدر وحذف الفها في غير الجر وحذف الفعل المنصوب
مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري
في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا
اي كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه تنبيه اذا
قيل جئت لتكرمني بالنصب فالنصب بان مضمرة وجوز ابو سعيد
كون المضمر كي والاول اولى لان ان امكن في عمل النصب من غيرها
فهي اقوى على التجوز فيها بان تعمل مضمرة كم على وجهين خبرية
بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد ويشتركان في خمسة امور
الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير
واما قول بعضهم في الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم
لا يرجعون ابدلت ان وصلتها من كم فمردود بان عامل البدل هو
عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها التصدر
فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدر اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على
البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا
على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما
معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذلك
قول ابن عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود
بان لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الاخفش

عن بعضهم

كم

عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطأ
عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة الرديئة وانما الفاعل
اسم الله سبحانه او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او
جملة كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط
كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي اقام زيد
وجوز ابو البقاء كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا
من المواضع التي يعود فيها الضمير على المتأخر ويفترقان في خمسة
امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه
مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا
لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان
الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية
يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ثلثون وفي الاستفهامية كم
مالك اعشرون ام ثلثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم
عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا
وقال الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري
ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين الخامس ان
تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره
مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج واخرين بل يشترط ان
تجر كم بحرف جر فحينئذ يجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر
خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة خلافا
للزجاج وتلخص ان في جر تمييزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل

فان جرت هي بحرف جر نحو بكم درهما اشتريت جاز والا فلا وزعم
قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا وروي
قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري
بالخفض على غير قياس تمييز كم الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية او
على تقديرها استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك
اللتي كن يخدمنني فقد نسيته وعليهما فكم مبتدا خبره قد حلبت وافراد
الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدا وان كان نكرة لكونه
قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة اذ
ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من صفة
خالة استدلالا عليها بلك الاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير
قد حلبت اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى
نظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف او مصدر
والتمييز محذوف اي كم وقت او حلبة كاين اسم مركب من كاف التشبيه
واي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل
في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن
وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف توافق
كاين كم في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم
التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكاين من نبي
قاتل معه ربيون كثير والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته الا
ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول ابي بن
كعب لابن مسعود كاين تقرا سورة الاحزاب آية فقال ثلاثا وسبعين

استفهامية

كاين

وتخالفها

تخالفها في خمسة امور احدها انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن
زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت الفها لدخول الجار عليها
وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثاني ان مميزها مجرور بمن
غالبا حتى زعم ابن عصفور بلزوم ذلك ويرده قول سيبويه
وكاين رجلا رايت زعم ذلك يونس وكاين قد اتاني رجلا الا ان اكثر
العرب لا يتكلمون به الا مع من انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكاين من
نبي وكاين من آية وكاين من دابة ومن النصب قوله اطرد الياس بالرجا
فكاين آلما حم يسره بعد عسر وقوله وكاين لنا فضلا عليكم ومنة
قديما ولا تدرون ما من منعم والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور
وقد مضى والرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور
اجازا بكاين تبيع هذا الثوب الخامس ان خبرها لا يقع مفردا كذا يرد على
ثلاثة اوجه احدها ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه
وذا الاشارة كقولك رايت زيدا فاضلا ورايت عمرا كذا وقوله
واسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا انس وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى
اهكذا عرشك الثاني ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا
بها عن غير عدد كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا
وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جاء في الحديث
انه يقال للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا الثالث
ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كاين في
اربعة امور التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز وتخالفها
في ثلثة امور احدها انها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما

كذا

الثاني ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوب وكذا اثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال الفقهاء انه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلثة وبقوله كذا كذا درهما احد عشر وبقوله كذا وكذا درهما احد وعشرون حملا على المحقق من نظايرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسالتي الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه الثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عند اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا يمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في اي صورة ما شاء

بقوله كذا درهما عشرون و

ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم ان معنى ذلك انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة ما شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسف اذ لم يتقدم في الاوليين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلثة وثلثون موضعا كلها في النصف الاخير ورأى الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة اقوال احدها للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لابي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى الا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اي والقمر وقول ابي حاتم عندي اولى من قولهما لانه اكثر اطرادا فان قول النضر لا يتاتى في آيتي المؤمنين والشعراء على ما سياتي وقول الكسائي لا يتاتى في نحو كلا ان كتاب الفجار كلا ان كتاب الابرار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان ان تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي ان كلا على رأي الكسائي اسم اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها والا فلم لا نونت واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف

عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها على
الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن
عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا
لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد يتعين للردع او الاستفتاح
نحو رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت
بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع
لانها بعد الطلب كما يقال اكرم فلانا فيقول نعم ونحو قال اصحاب موسى
انا لمدركون قال كلا ان معي ربي وذلك لكسر ان ولان نعم بعد الخبر
للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا و
القمر اذ ليس قبلها ما يصح رده وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في
عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وانا اكفيكم
سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لان الاية لم تتضمن ذلك **تنبيه**
قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيا
اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا و
جوز الزمخشري كونه حرف الردع نون كما في سلاسلا ورده ابو حيان
بان ذلك انما يصح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى
اصله للتناسب او على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه
مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل
جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس الاية ثم انه وصل
بنية الوقف وجزم بهذا الوجه في قواريرا وفي قراءة بعضهم والليل اذا
يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة للتأويل في كلا اذ الفعل ليس اصله التنوين

كأنّ حرف

كأنّ حرف مركب عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع
عليه وليس كذلك قالوا والاصل في كأن زيدا اسد ان زيدا كاسد ثم قدم
حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار ثم قال الزجاج و
ابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف لا يتعلق بشيء لمفارقته
الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام
بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد من قول ابي الحسن ان
الكاف في التشبيه لا يتعلق دائما ولما رأى الزجاج ان الجار غير الزائد حقه
التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر له موضعا
فقدره مبتدأ فاضطر الى ان قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقرا
اليه فقال معنى كأن زيدا اخوك مثل اخوة زيد اياك كائن وقال الاكثر ان
لا موضع لأن وما بعدها لان الكاف وان صار ابا التركيب كلمة واحدة
وفيه نظر لان ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارئ في حال التركيب
الاسنادي والمخلص عندي من الاشكال ان يدعى انها بسيطة وهو قول
بعضهم وفي شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى ان فتح همزتها
لطول الحرف بالتركيب لا لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان
الكلام غير تام والاجماع على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه
ناقصا وذكروا لكأن اربعة معان **احدها** وهو الغالب عليها والمتفق عليه
التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد انه
لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كأن زيدا اسد بخلاف كأن
زيدا قائم او في الدار او عندك او يقوم فانها في ذلك كله للظن **والثاني**
الشك والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانباري عليه كأنك بالشتاء

مقبلا اى اظنه مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي وانشد
عليه فاصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض ليس بها هشام اى لان
الارض اذ لا تكون تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة فان قيل فاذا
كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها
في المعنى جواب عن سوال عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شيء عظيم واجيب بامور احدها ان المراد بالظرفية الكون
في بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى انه كان ينبغي ان لا يقشعر بطن
مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثاني انه يحتمل ان هشاما
قد خلف من يسد مسده فكانه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل و
ان للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة واحدة ونظيره ويكأنه لا يفلح
الكافرون اى اعجب لعدم افلاح الكافرين والرابع التقريب قاله
الكوفيون وحملوا عليه كانك بالشتاء مقبل وكانك بالفرج ات وكانك
بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وقول الحريري كاني بك تنحط وقد اختلف
في اعراب ذلك فقال الفارسي الكاف حرف خطاب والباء زايدة في اسم
كان وقال بعضهم الكاف اسم كان وفي المثال الاول حذف مضاف اى كان
زمانك مقبلا بالشتاء ولا حذف في كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر
والباء بمعنى في وهي متعلقة بتكون وفاعل تكون ضمير المخاطب وقال ابن عصفور
الكاف والياء في كانك وكاني كافتان لكان عن العمل كما تكفها ما والباء
زايدة في المبتدا وقال ابن عمرون المتصل بكان اسمها والظرف خبرها
والجملة بعدها حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت بالواو و
رواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال

في قوله تم فالهم عن التذكرة معرضين وحتى وما بعدها في قولك
ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزي الاصل كاني ابصرك تنحط
وكاني ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء مسئلة زعم قوم ان
كان قد تنصب الجزئين وانشدوا كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او
قلما محرفا فقيل الخبر محذوف اى يحكيان وقيل ان الرواية تخال اذنيه
وقيل الرواية قادمتا او قلما محرفا بالفات من غير تنوين على ان الاسماء
مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل اخطأ قائله وهو ابو نخيلة وقد
انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي وهذا وهم فان ابا
عمرو توفي قبل الرشيد كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس
ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه واجزاء المفرد المعرف
نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد
فاذا اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا
وجب في قراءة غير ابي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم كل
اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلثة
اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها فاحدها ان تكون نعتا لنكرة او
معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا
شاة كل شاة وقوله ان الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم
يا ام خالد والثاني ان تكون توكيدا لمعرفة قال الاخفش والكوفيون
او لنكرة محدودة وعليهما فغايتها العموم وتجب اضافتها الى اسم مضمر
راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد تخلفه الظاهر كقوله

كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر وخالفه ابو حيان
وزعم ان كلا في البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا ولو
ليس قوله بشيء لان التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن
توكيد النكرة بها قوله نلبث حولا كاملا كله لا نلتقي الا على منهج فاجاز
الفرا والزمخشري ان يقطع كل الموكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة
بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف
من وجهين تقديم الحال على عامل الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا
وتقديرا لتصير نكرة فيصح كونه حالا والاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم
ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد للاحاطة
مثل قمتم ثلاثتكم والثالث ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة
الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له
الامثال واما اوجهها الثلثة التي باعتبار ما بعدها فقد مضت
الاشارة اليها وهي ان تضاف الى الظاهر وحكمها ان تعمل فيها جميع العوامل
نحو اكرمت كل بني تميم الثاني ان تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام
النحويين ان حكمها كالتي قبلها ووجهها انهما سيان في امتناع
التاكيد بهما وفي تذكرة ابي الفتح ان تقديم كل في قوله تعم وكلا هدينا
احسن من تاخيره لان التقدير كلهم فلو اخرت عن العامل لباشرت
العامل مع انها في المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره فلما قدمت اشبهت
وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر كله لله برفع
كل نحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل معنوي ومن القليل قوله يميد
اذا مادت عليهم دلاؤهم فيصدر عنه كلها وهو ناهل ولا يجب

ان يكون منه قول علي رضي الله عنه فلما تبينا الهدى كان كلنا على طاعة
الرحمن والحق والتقى بل الاولى تقدير كان شانية فصل واعلم ان
لفظ كل حكمه الافراد والتذكير وان معناها بحسب ما يضاف اليه فان كانت
مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا
في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه وقول ابي بكر رضي
ولبيد رضي كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله
كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول الا
كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموئل
اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل ومفردا
مونثا في قوله تعم كل نفس ذائقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة ومثنى
في قول الفرزدق وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى القنا قوماهما اخوان
وهذا البيت من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل
كل هذه زائدة وعكسه حذفها في على كل تلب منكر فيمن اضاف ورحل
بالحاء المهملة وتعاطي اصله تعاطيا فحذف لامه للضرورة كما اثبت اللام
للضرورة من قال لها متنان خظاتا كما اذا قيل ان خظاتا فعل وفاعل
او الف تعاطي لام الفعل وحق التثنية لان الرفيقين ليسا باثنين
معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المومنين اقتتلوا ثم
حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا بينهما وجملة هما
اخوان خبر كل وقوله قوماهما اما بدل من القنا لان قومهما من سببها
معناه تقاومهما فحذف الزائدين وهو بدل اشتمال واما مفعول لاجله اي
تعاطيا القنا لمقاومة كل منهما الاخر او مفعول مطلق من باب صنع الله

لان تعاطي القنا يدل على تقاومها ومعنى البيت ان كل الرفقا في السفر اذا
استمروا رفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى
كل منهما مغالبة الآخر وجمعا مذكرا في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون
وقول لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل
ومؤنثا في قول الاخر وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب
هينة الخطب ويروى وكل مصيبات تصيب فانها وعلى هذه الرواية
فالبيت مما نحن فيه وهذا الذي ذكرنا من وجوب مراعاة المعنى مع التنكير
نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنترة جادت عليه كل عين ثرة
فتركن كل حديقة كالدرهم فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل
رجل قايم وقايمون والذي يظهر لي خلاف قولهما وان المضاف الى المفرد
ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف
او الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين جاد
وان مجموع الاعين تركن وعلى هذا فتقول جاد على كل محسن فاغناني
او فاغنوني بحسب المعنى الذي تريده وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل
واحد كقوله من كل كوما كثيرات الوبر وعليه اجاز ابن عصفور في قوله
وما كل ذي لب بموتيك نصحه ان يكون موتيك جمعا حذفت نونه للاضافة
ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي اخويها اخوين لا يبعد والابدا
وبلى والله قد بعدوا كل ما حي وان امروا وارد والحوض الذي وردوا
وذلك في قولها امروا فاما قولها وردوا فالضمير لاخويها هذا ان حملت
الحي على نقيض الميت وهو الظاهر وان حملته على مراد القبيلة فالجمع في امروا
واجب مثله في كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك وهم كل امر برسولهم

تامره ما كل موت نصحه لبيب

بالغون

ليأخذوه لان القرآن لا يخرج على الشاذ وانما الجمع باعتبار معنى الامة
ونظيره الجمع في قوله تعالى امة قائمة يتلون وشاذ ذلك قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين من كل فج
يأتين فليس الضامر مفردا في المعنى لانه قسيم الجمع وهو رجالا بل هو
اسم جمع كالجامل والباقر او صفة لجمع محذوف اي كل نوع ضامر
نظيره ولا تكونوا اول كافر فان كافر نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع
معنى اي اول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد واشكل من
الآيتين قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون ولو ظفر
به ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة لا
يسمعون مستانفة اخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان
ولا حال منه اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وحينئذ فلا يلزم عود
الضمير الى كل ولا الى ما اضيفت اليه وانما هو عايد الى الجمع المستفاد
من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة فقال ابو حيان يجوز مراعاة
لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قايم او قايمون وقد اجتمعا في قوله
تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم
وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا والصواب ان الضمير لا
يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه الآية
وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه عليه افضل الصلوة والسلام يا عبادي
كلكم جايع الا من اطعمته الحديث وقوله عليه السلام كل الناس يغدو فبايع
نفسه فمعتقها او موبقها كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وكلنا لك عبد
ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا في
الآية حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ اي ان كل افعال

آفة

هذه الجوارح كان المكلف مسؤلا عنه وانما قدرنا المضاف لان السؤال عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما لم يقدر ضمير كان راجعا لكل لئلا يخلو مسؤلا عن ضمير فيكون ح مسندا الى عنه كما توهم بعضهم ويرده ان الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما واما لقد احصاهم فجملة اجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته وكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله كل قد علم صلوته وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وكلا كانوا ظالمين اى كلهم

مسئلتان الاولى قال البيانيون اذا وقعت كل في حيز النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم ولم اخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم اخذ وقوله ما كل راى الفتى يدعو الى رشد * وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه * وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله عليه السلام لما قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلوة كل ذلك لم يكن وقول ابي النجم * قد اصبحت ام الخيار تدعي * على ذنبا كله لم اصنع * وقد يشكل على قولهم في القسم الاول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور

اخره بجرى الرياح بما لا تشتهي السفن

وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت ابي النجم بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن الحاج اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قاله البيانيون والجواب عن الآية ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا

الثانية كل في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الآية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما ان تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم انيبا عن الزمان اى كل وقت رزق كما انيب عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق النجم والثاني ان يكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فيحتاج الى تقدير عايد منها اى كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف عايد الصفة وجوبا لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب ومن هنا ضعف قول ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته القيام الذي قمته وقوله في يا ايها الرجل ان ايا موصولة والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العايدين لم يلفظ بهما قط وهو مبعد عندي ايضا لقول سيبويه في نحو سرته طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر محذوفا اى سرته وضربته اى السير والضرب فان قلت فقد قالوا

ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط ولا سيما هو زيد قلت هي كلمة واحدة
شذوا فيها بالتزام الحذف فيؤنس بذلك ان فيها شذوذين آخرين
اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف العائد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة
وللوجه الاول مقربان كثرة مجيء الماضي بعدها نحو كلما مر عليه ملأ من
قومه سخروا منه واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان ما المصدرية
التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احدهما مرتبة
على الاخرى ولا يجوز ان يكون شرطية مثلها في ما
تفعل افعل لامرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها اداة العموم
وانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا قلت كلما استدعيتك
فان زرتني فعبدي حر فكل منصوب ايضا على الظرفية ولكن ناصبها
محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه
بعد الفاء وان ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال هو وتلميذه الابدي
ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء وان جملتي الشرط والجواب
خبرها قالا وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل يأتيني
فله درهم وقدرا في الكلام حذف ضميرين اي كلما استدعيتك
فيه فان زرتني فعبدي حر بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر
بمبتدائه قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كل في ذلك
الا منصوبة ثم تلا الايات المذكورة وانشد قوله وقولي كلما جشأت
وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي وليس هذا مما البحث فيه لانه
ليس فيه ما يمنع من العمل **كلا وكلتا** مفردان لفظا مثنيان معنى
مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين

نفخت جلودهم بدلناهم كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما

اما بالحقيقة

اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما
او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين
والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك
وجه وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى على
معنى وكلا ما ذكر على حدها في قوله تعالى لا فارض ولا بكر
عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احترازا من قوله
كلا اخي وخليلي واجدي عضدا فانه ضرورة نادرة واجاز
ابن الانباري اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي و
كلاك محسنان واجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو
كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف
وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها اي تاركة للغزل
ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين آتت
اكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في قوله كلاهما
حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي وشاهد ابي حيان
لذلك بقول الاسود بن يعفر ان المنية والحتوف كلاهما
يوفي المخارم يرقبان سوادي وليس بمتعين لجواز كون يرقبان
خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا اول او اعتراضا
ثم الصواب في انشاده كلاهما توفي المخارم اذ لا يقال ان
المنية توفي نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو
كلاهما قايم وكلاهما قايمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما
توكيدا قيل قايمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدأ فالوجهان

والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان
قيل كليهما قيل قايمان او كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة
اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله
كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا
كيف ويقال فيه كي كما يقال في سوف سو قال كي تجنحون الى
سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم وهو اسم لدخول
الجار عليه بلا تاويل في قولهم على كيف تبيع الاحمرين
ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت اصحيح ام
سقيم وللاخبار به مع مباشرة الفعل في نحو كيف كنت
فبالاخبار به انتفت الحرفيه وبمباشرته للفعل انتفت الفعلية
وتستعمل على وجهين احدهما ان تكون شرطا فيقتضي فعلين
متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا
يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم
عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب
موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب
قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن
ورودها شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم في
الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف
يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها
وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته
لشرطها والثاني وهو الغالب فيها ان يكون استفهاما

اما حقيقيا

اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون
بالله الاية فانه اخرج مخرج التعجب ويقع خبرا قبل ما لا يستغني
نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف اعلمته
فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات اعلم خبران
في الاصل وحالا قبل ما يستغني نحو كيف جاء زيد اي على اي
حالة جاء زيد وعندي انها تاتي في هذا النوع مفعولا مطلقا
ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك
ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد اي فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
يصنعون ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر
ان يقدر بين كيف واذا ويقدر اذا خالية عن معنى الشرط
واما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم
كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان يكون تامة او
ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير
الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم
غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها
عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدا نصب مع غيره
الثاني ان تقديرها عند سيبويه في اي حال او على اي حال
وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفي نحو كيف
جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه
ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك

الله اي على خير فحذف الجار وبقي عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال في البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا تبدل المرفوع من المنصوب **تنبيه** قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا تكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع في الى بل في على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التي بعدها تصير حينئذ غير مرتبطة وانما هي منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر متعلق بها وهي وما بعدها بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلها في ابدال جملة فيها كيف من اسم مفرد قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة ... وبالشام اخرى كيف يلتقيان اي اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما **مسئلة** زعم قوم ان كيف تاتي عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره في كتاب العلل وانشد عليه اذا قل مال المرء لانت قناته ... وهان على الادنى فكيف الاباعد وهذا خطا لاقترانها بالفاء وانما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتدا محذوف اي فكيف حال الاباعد على حد قراءة ابن جماز والله يريد الاخرة او بتقدير فكيف الهوان على الاباعد فحذف المبتدا و الجار او بالعطف بالفاء ثم اقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم

حرف اللام

حرف اللام

حرف اللام اللام المفردة ثلاثة اقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس في القسمة ان تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسياتي فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم و لهم الا مع ياء المتكلم فمكسورة واذا قيل يا لك او يا لي احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا وان يكون مستغاثا من اجله لان لو كان مستغاثا لكان التقدير يا ادعوك وذلك غير جائز في غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا الالزم له لا لابن جني لما سأذكره وعن بعض العرب فتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله ليعذبهم واللام الجارة اثنان وعشرون معنى **احدها** الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والامر لله ونحو ويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه وللكافرين النار اي عذابها **الثاني** الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة و القميص للعبد ونحو ان له ابا فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقولك ادوم لك ما تدوم لي **الثالث** الملك نحو له ما في السموات وما في الارض وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الاخرين ويمثل له بالامثلة

وقد اجاز بهما ابن جني في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى واوجب ابن عصفور في يا لي ان يكون مستغاثا من اجله

ويضم اللام

المذكورة او نحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه
اذا قيل هذا المال لزيد والحصير للمسجد لزم القول بانها
للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال
المشترك في معنييه دفعة واكثرهم يمنعه الرابع التمليك نحو
وهبت لزيد دينارا الخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم
ازواجا السادس التعليل كقوله يوم عقرت للعذارى مطيتي
وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله
اى فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش ورجح بانهما في
مصحف ابي سورة واحدة وضعف بان جعلهم كعصف
انما كان لكفرهم وجراءتهم على البيت الحرام وقيل متعلقة
بمحذوف تقديره اعجبوا وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد
اى وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة واذ اخذ
الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية
اى لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب ثم لمجيء محمد صلى الله
عليه واله مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما
واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع
في الظرف كما قال الاعشى عوض لانتفرق ويجوز كون ما
اسما فان قلت فاين العايد في ثم جاءكم رسول فالجواب
ان ما معكم هو نفس ما اتيتكم فكانه قيل مصدق له وقد يضعف
هذا القلة نحو قوله وانت الذي في رحمة الله اطمع وقد يرجح
بان التوالي يتسامح فيها كثيرا واما قراءة الباقين بالفتح
فاللام لام التوطئة وما شرطية او اللام للابتداء وما

موصولة

موصولة اى الذي اتيتكموه وهي مفعوله على الاول ومبتدأ
على الثاني ومن ذلك قراءة حمزة والكسائي وجعلنا منهم ائمة
يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثانية في
يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة اى
ادعوك لعمرو او اسم هو حال من المنادى اى مدعوا لعمرو قولان
ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الاجماع على الاول ومنها
اللام الداخلة لفظا على المضارع في نحو وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها
وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكي مصدرية مضمرة خلافا
للسيرافي وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا
لاكثر الكوفيين ولا بها لنيابتها عن ان خلافا لثعلب ولك
اظهاران نحو جئتك لان تكرمني بل قد يجب وذلك
اذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا يحصل
الثقل بالتقاء المثلين فرع اجاز ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام
كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم
وقال ابو علي وهذا عندي اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون
والمقسم عليه محذوف وانشد ابو الحسن اذا قلت قدني قال
بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا والجماعة يابون هذا لان
القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام ونون
التاكيد وذلك على لغة فزارة في حذف اخر الفعل لاجل النون
اذا كان ياء تلي الكسرة كقوله ولكن عيشا تقتضي بعد جنة ظالت
عفنا عيش

اصابه في ذلك البلاء وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة به
اى ليكونن كذا ليرضوكم ولتشربن لتغني عني **السابع**
توكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او بلم
يكن ناقصتين مسندتين الى ما اسند اليه الفعل المقرون
باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله
ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد اى النفي قال
النحاس والصواب تسميتها لام النفي لان الجحد في اللغة انكار ما
تعرفه لا مطلق الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين
ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة
لتقوية النفي كما ادخلت الباء في ما زيد بقائم لذلك فعندهم
انها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب ولو كان جارا
لم يتعلق عندهم بشيء لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين
ان الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه
ولهذا كان قوله يا عاذلاتي لا تردن ملامتي ان العواذل لسن لي
بامير ابلغ من لا تلمني لانه نهي عن السبب وعلى هذا فهي عندهم
حرف جر معدية متعلقة بخبر كان المحذوف والنصب بان
مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وان كان مكرهم
لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى
وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافي على هذا
غير ما ولم ولاختلاف فاعلي كان وتزول والذي يظهر لي
انها لام كي وان ان شرطية اى وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر

اعظم

اعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل زوال
الامور العظام المشبهة في عظمها بالجبال كما تقول انا اشجع
من فلان وان كان معدا للنوازل وقد يحذف كان قبل
لام الجحود كقوله فما جمع ليغلب جمع قومي مقاومة ولا فرد
لفرد اى فما كان جمع وقول ابي الدرداء في الركعتين بعد
العصر ما انا لادعهما **الثامن** موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها
كل يجري لاجل مسمى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه **التاسع**
موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو يخرون للاذقان دعانا
لجنبه وتله للجبين وقوله فخر صريعا لليدين وللفم والمجازي
نحو وان اساتم فلها ونحو قوله صلعم لعائشة اشترطي لهم
الولاء وقال النحاس المعنى من اجلهم قال ولا يعرف في العربية
لهم بمعنى عليهم **العاشر** موافقة في نحو ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله
قيل ومنه يا ليتني قدمت لحياتي اى في حياتي وقيل للتعليل
اى لاجل حياتي في الاخرة **الحادي عشر** ان يكون بمعنى عند
كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جني قراءة الجحدري
بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم
الثاني عشر موافقة بعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وفي
الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وقوله
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
الثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم وانشد عليه هذا البيت

الرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول جرير لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم القيمة افضل الخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت له السادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة او يكون اسم المقول لهم محذوفا اي قالوا لطائفة من المومنين لما سمعوا باسلام طائفة اخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتاويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت اخريهم لاوليهم ربنا هولاء اضلونا ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يوتيهم الله خيرا وقول الشاعر كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذوا الوالدات سخالها كما لخراب الدهر تبنى المساكن وقوله فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالدة ويحتمل ربنا انك اتيت فرعون وملاءه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعاء ولا تزد الظالمين الا ضلالا ويوده ان في اخر الاية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يومنوا الاية وانكر البصريون ومن تبعهم لام العاقبة

قال

قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى التقاط انه لهم عدوا او حزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد الثامن عشر القسم والتعجب معا وتختص باسم الله تعالى كقوله لله لا يبقى على الايام ذو حيد التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم ويستعمل في النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل وقولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا ولله انت وقوله شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا العشرون التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ومثله في شرحها بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثل له ابنه بالاية وبقوله قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل بل ذكر في شرحه ان اللام في الاية لشبه التمليك وانها في المثال للتبليغ والاولى عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر الحادي والعشرون التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره وقوله وملكت

ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وليس منه
ردف لكم خلافا للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى
اقترب فهو مثل اقترب للناس حسابهم واختلف في اللام
من نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين
وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل
سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء
فقيل المفعول محذوف اي يريد الله التبيين ليبين لكم
ويهديكم اي ليجمع لكم بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم
واريد السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما
الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها
خبر اي ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا
مفعول للفعل ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين
المتضايفين وذلك في قولهم يا بؤس للحرب والاصل يا بؤس
الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس للحرب التي
وضعت اراهط فاستراحوا وهل انجرار ما بعدها بها
او بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب و
لان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له
ولا غلامي له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد
اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل
الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف
وعلى من جعلها خبرا وجعل ابا واخا على لغة من قال ان

اباها

ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها وقولهم مكره
اخاك لا بطل وجعل حذف النون على الشذوذ كقوله فطالما
بيضك ثنتا وبيضي مائتا فاللام للاختصاص وهي متعلقة
باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة لام التقوية وهي
المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتأخره نحو هدى ورحمة
للذين هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرؤيا تعبرون
او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد
نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو
قيل ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك وقوله اذا ما
صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني لست آكله وحدي
وفيه نظر لان عدوا واكيلا وان كانا بمعنى معاد ومواكل
لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا
مجاريين للفعل في التحرك والسكون ولا محولان عما هو مجار
لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة
وانما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمسي وفي الاية
متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص وقد
اجتمع التأخر والفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين واما قوله
نذيرا للبشر فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد و
ان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها في سقيا لزيد وسيأتي
قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين
لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد

وان زيدت فى احدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع
لانه اذا تقدم احدهما دون الاخر وزيدت اللام فى المقدم
لم يلزم ذلك وقد قال الفارسى فى قراءة من قرا ولكلٍّ وجهة
هو مولّيها باضافة كل انه من هذا وان المعنى الله مولٍّ لكل ذى
وجهة وجهته والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا و
الضمير مفعولين ويستغنى عن حذف ذى ووجهته لئلا
يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا ولهذا قالوا فى الهاء
من قوله هذا سراقة للقران يدرسه ان الهاء مفعول مطلق
لا ضمير القران وقد دخلت اللام على احد المفعولين مع تاخرهما
فى قول ليلى الاخيلية لا تعطى العصاة مناهم ولا الله يعطى
للعصاة مناها وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث
عند المبرد واختار ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال
جماعة غير زايدة ثم اختلفوا فقال ابن جنى متعلقة بحرف
النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى الحرف لا يعمل فى المجرور
وفيه نظر لانه قد عمل فى الحال فى نحو قوله كان قلوب الطير رطبا
ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى وقال الاكثرون
متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الصائغ وابن عصفور
ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابى الربيع
بانه ضمن معنى التجاء فى نحو يا لزيد والتعجب فى نحو يا للدواهى واجاب
ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوى تعديه باللام
واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان لام المقوية

زايدة كما تقدم وهولاء لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا فان
اللام لا تدخل فى نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف
قلت لما ذكر فى اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف
فان قلت وكذلك حرف النداء عوض عن فعل النداء قلت
انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس
بلفظ المحذوف فلم ينزل منزلته من كل وجه وزعم الكوفيون
ان اللام فى المستغاث بقية اسم وهو ال والاصل يا آل زيد ثم
حذفت همزة ال للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين و
استدلوا بقوله فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعى المثوب قال
يالا فان الجار لا يقتصر عليه واجيب بان الاصل يا قوم لا فرار
او لا نفر فحذف ما بعد لا النافية او الاصل يا لفلان ثم حذف
ما بعد الحرف كما يقال الا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلوا
الا فافعلوا تنبيه اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث
فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل
يا لك احتمل الوجهين فان قيل يا لى فكذلك عند ابن جنى اجازهما
فى قوله فيا شوق ما ابقى ويا لى من النوى ويا دمع ما اجرى
ويا قلب ما اصبى وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث
لاجله لان اللام المستغاث متعلقة بادعوا فيلزم تعدى فعل
المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جنى لانه
يرى تعلق اللام بيا كما تقدم ويا لا يتحمل ضميرا كما يتحملها اذا
عملت فى الحال نحو هذا بعلى شيخا نعم هو لازم لابن عصفور

في قولك يا لزيد لعمرو ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره
ادعوك لعمرو وينبغي له هنا ان يرجع الى قول ابن الباذش
ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعوا لعمرو وانما ادعينا
وجوب التقدير لان العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين
واجاب ابن الضايع بانهما مختلفان معنى نحو وهبت
لك دينارا لترضى تنبيه زادوا اللام في بعض المفاعيل
المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض
المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا والقمر قدرناه
منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقال واوهبتك دنانيرا
وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرا وقال ولقد جنيتك اكموا
الكمؤ وعساقلا وقال فتولى غلامهم ثم نادى اظليما اصيدكم
ام حمارا وقوله اذا قالت حذام فانصتوها في رواية
جماعة والمشهور فصدقوها الثاني التبيين ولم يوفوها
حقها من الشرح واقول هي ثلثة اقسام ما يبين المفعولية
من الفاعلية وهذه تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد
فعل التعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما
احبني وما ابغضني فان قلت لفلان فانت فاعل الحب و
البغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر بالعكس
هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا المعنى في
معاني الى ايضا لما بينا وقد مضى في موضعه والثاني والثالث
ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية

غير ملتبسة

غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها
او معلوم ولكن استونف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام
في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد
وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما
المقدرين لانهما متعديان ولا هي مقوية للعامل لضعفه
بالفرعية ان قدرته المصدر او بالتزام الحذف ان قدرته الفعل
لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال
سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح المفصل
ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل
لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له
او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره او مؤكدة للبيان
ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف اعني كما زعم ابن عصفور
لانه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد ويبنى على ان هذه اللام
ليست متعلقة بالمصدر لانه لا يجوز في زيد سقيا له ان
تنصب زيدا بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا
ان المصدر الحال محل الفعل دون حرف مصدري يجوز
تقديم معموله عليه فنقول زيدا ضربا الا ان الضمير في المثال ليس معمولا له
ولا هو من جملته واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا
فتعسا لهم كون الذين في موضع نصب على الاشتغال فوهم
وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام في
سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تهافت

لانهم اذا اطلقوا القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها
انها متعلقة بمحذوف استونف للتبيين ومثال المبينة للفاعل
تبا لزيد وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتدا
فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام
الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني
لم يحز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام في الاولى للتبيين
واللام المحذوفة لغيره واختلف في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم
وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون
فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث
او الاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدا بمعنى البعد
والجار والمجرور خبر واما قوله تعالى وقالت هيت لك فمن قراها
مفتوحة وبا ساكنة وتا اما مفتوحة او مكسورة او مضمومة
فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض اي تهيأت فاللام متعلقة
كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى اقبل او
تعال واللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك واما من قرا
هئت مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به
واما قرا كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين
مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيؤك تيسر انفرادك به لا انه قصدها
بدليل وراودته فلا وجه لانكار الفارسي هذه القراءة مع
ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراءة هشام هيت بكسر
الهاء وبالياء وبفتح التاء ويكون على ابدال الهمزة تنبيه

الظاهر

الظاهر ان لها من قول المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت
لها المنايا الى ارواحنا سبلا جار ومجرور متعلق بوجدت لكن
فيه تعدي فعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد
وذلك ممتنع فينبغي ان تقدره في الاصل صفة لسبلا فلما قدم
عليه صار حالا منه كما ان قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا
مسلوكة الى ارواحنا ولك في لها وجه غريب وهو ان تقدر
جمعا للهاة كحصاة وحصا ويكون المنايا مضافا اليها ويكون
اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهت بشيء يبتلع الناس
ويكون اقام اللهى مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم

واما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر
وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها
نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا
في قراءة الكوفيين وقالون والبزي وفي ذلك رد على من قال
انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم
بين كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعاء نحو ليقض
علينا ربك او التماسا كقولك لمن يساويك ليفعل فلان كذا
اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره
كالتي يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو من كان في الضلالة فليمدد
له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي فيمد ونحمل او
التهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى الامر في اعملوا
ما شئتم واما ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللامان

به التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا والتهديد فيكون مجزوما
وبتعين الثاني في اللام الثانية في قراءة من سكنها فيترجح
بذلك ان يكون اللام الاولى كذلك ويؤيده ان بعدهما
فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فمن قرا بسكون
اللام فهي لام الطلب لانه يقراء بسكون الميم ومن كسر
اللام وهو حمزة وهي لام التعليل لانه بفتح الميم وصلة
وهذا اما هو معطوف على تعليل اخر منصيد من المعنى
لان قوله تعو واتيناه الانجيل فيه هدى ونور معناه
واتيناه الانجيل للهدى والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا
بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان لان المعنى
انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة وحفظا واما
متعلق بفعل مقدر مؤخر اي وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله
انزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى
كل نفس لي والجزاء خلقهما وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين اي اريناه ذلك
وقوله تعو هو على هين ولنجعله اية للناس لك خلقناه
من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا
استغنى عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب
اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي او الخطاب لتقم
زيد او كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتي ودخول اللام على فعل
المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا نحو قوله صلى الله عليه وآله

قوموا

التعليل

قوموا فلاصل لكم ام معه غيره كقوله تعو وقال الذين كفروا
للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها
في فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا و
في الحديث لتاخذوا مصافكم وقد تحذف اللام في الشعر
ويبقى عملها كقوله فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن
يكن للخير منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس
اذا ما خفت من امر تبالا اي ليكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت
الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وبقاء
عملها حتى في الشعر وقال في البيت الثاني انه لا يعرف قائله
مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك
ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزي عنها بالكسرة
كقوله دوالي الايد يخبطن السريحا قال واما قوله على مثل
اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك من
بكى فهو على قبح جائز لانه عطف على المعنى اذ اخمشي وليخمشي
بمعنى واحد وهذا الذي منع المبرد في الشعر اجازه الكسائي
في الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادي الذين
امنوا يقيموا الصلوة اي ليقيموها ووافقه ابن مالك في
شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول
الخبري كقوله قلت لبواب لديه دارها تيذن فاني حموها
وجارها اي لتاذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة وقال
ليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول ايذن انتهى

فيل وهذا تخلص من ضرورة بضرورة وهي اثبات همزة الوصل
في الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت واحد مصرع
فالهمزة في اول البيت لا في حشو بخلافها في نحو قوله لا نسب
اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع والجمهور على ان الجزم في
الاية مثله في قولك ايتني اكرمك وقد اختلف في ذلك
على ثلثة اقوال احدها للخليل والسيبويه انه بنفس الطلب
لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسماء الشرط انما جزمت
لذلك والثاني للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته مناب
الجازم الذي هو الشرط المقدر كما ان النصب بضربا في قولك
ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث
للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول
لان الحذف والتضمين وان اشتركا في انهما خلاف الاصل
لكن في التضمين تغير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا
فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن
الثاني لان نائب الشيء يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معنى
الشرط وابطل ابن مالك بالاية ان يكون الجزم في جواب
الشرط مقدرا لان تقديره يستلزم ان لا يختلف احد من
المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب
ابنه بان الحكم مستند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد
فيحتمل ان الحكم على المجموع لا على كل فرد وبانه يحتمل ان الاصل
يقم اكثرهم ثم حذف المضاف واقيم عنه المضاف اليه فارتفع

وانفصل

واتصل بالفعل وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين
بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال
له الرسول اقم الصلوة اقامها وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا
يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدر لا في جواب قل ويرده ان
الجواب لا بد ان يخالف المجاب له اما في الفعل والفاعل نحو
ايتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل
نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا فان الامر للمواجهة
ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني لحلوله محل اقيموا وهو مبني
وليس بشيء وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت
حذفا مستمرا في نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت
اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة وبقولهم اقول
لان الامر معنى حقه ان يؤدى بالحرف ولانه اخ النهي ولم يدل
عليه الا بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان
المحصل وكونه امرا وخبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد
نطقوا بذلك الاصل كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش كي
لتقضي حوائج المسلمينا وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا
وفي الحديث لتاخذوا مصافكم ولانك تقول اغز واخش
وارم واضربا واضربوا واضربي كما تقول في الجزم
ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين على ان افعال
الانشاء مجردة عن الزمان كبعت واقسمت وقبلت واجابوا
عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عارض لها عند نقلها عن الزمان

عن الحديث ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس له حال
غير هذه وحينئذ فيشكل كلا فعليه فاذا ادعى ان اصله لقد قم
كان الدال على الانشاء اللام واما اللام الغير العاملة فسبع احدها
لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا
زحلقوها عن مكانها في باب ان عن صدر الجملة كراهية
ابتداء اللام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال الاكثرون
واعترض ابن مالك على الثاني بقوله تعو وان ربك ليحكم بينهم
يوم القيمة اني ليحزنني ان تذهبوا به فان الذهاب
كان مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقدم الفعل في
الوجود على فاعله مع انه اثره والجواب ان الحكم في ذلك اليوم
واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير
قصد ان تذهبوا والقصد حال وتقدير ابي حيان قصدكم
ان تذهبوا مردود بانه يقتضي حذف الفاعل الا ان تذهبوا
على تقدير منصوب وتدخل باتفاق في موضعين احدهما
المبتدا نحو لانتم اشد رهبة والثاني بعد ان وتدخل في هذا
الباب على ثلثة باتفاق الاسم نحو ان ربي لسميع الدعاء والمضارع
لشبهه به نحو وان ربك ليحكم بينهم والظرف نحو وانك لعلى
خلق عظيم وعلى ثلثة باختلاف احدها الماضي الجامد نحو
وان زيدا لعسى يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه
ان الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني الماضي
المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه ان قد تقرب الماضي

من الحال

لا الفعل

من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف في ذلك خطاب
ومحمد بن مسعود الغزني وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو
جواب لقسم مقدر والثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه
الكسائي وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه
لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان نحو علمت
ان زيدا لقائم والصواب الكسر واختلف في دخولها في غير باب
ان على شيئين احدهما خبر المبتدا المقدم نحو لقائم زيد فمقتضى
كلام جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها
المبتدا والثاني الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك و
المالقي وغيرهما وزاد المالقي الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا
يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا
عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف واخوته ايات
للسائلين والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان في
ولقد علمتم هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون
قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص جماعة على منع ذلك
كله قال ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء على
الجملة الفعلية الا في باب ان انتهى وهو مقتضى ما قدمناه
عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري قال في ولسوف
يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل الا على المبتدا والخبر وقال في
لا اقسم هي لام الابتداء دخلت على مبتدا محذوف ولم يقدرها
لام القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم في ولسوف

عندهما

يعطيك ربك ان المبتدا مقدر اي ولانت سوف يعطيك
وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم
انها لام الابتداء الاوان المبتدا مقدر بعدها ففاسد من
جهات احدها ان اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع
الاسم فكما لا تحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما
كذلك اللام بعد حذف الاسم الثانيا نه اذا قدر المبتداء
في نحو لسوف يقوم زيد يصير المقدر لزيد سوف يقوم زيد
ولا يخفى ما فيه من الضعف الثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج
اليه الكلام انتهى وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار
الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا مبتدأ
بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في نحو
ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام نحو فلا اقسم بيوم القيمة و
كل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك هنا و
اما الاول فقد قال الجماعة في ان هذان لساحران ان
التقدير لهما ساحران فحذف المبتداء وبقيت اللام ولانه
يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول الزمخشري
ان فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع
اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال
وقد صرح بذلك في تفسير لسوف اخرج حيا ونظيره
بخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض في يا الله
وقوله ان لام القسم مع المضارع لا تفارق النون ممنوع

بل تارة يجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس كالاية
ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم او
قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لا اقسم
وانما قدر البصريون هنا مبتداء لانهم لا يجيزون لمن
قصد الحال ان يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة
يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ و
تارة يجبان وذلك فيما بقي نحو تالله لاكيدن اصنامكم
مسئلة للام الابتداء الصدرية ولهذا علقت العامل
في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال
في نحو لزيد انا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر في لزيد قايم
والمبتداء في نحو لقائم زيد فاما قوله ام الحليس لعجوز
شهربه فقيل اللام زايدة وقيل للابتداء والتقدير لهي
عجوز وليس لها الصدرية في باب ان لانها فيه موخرة من
تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلقة ايضا وذلك
لان الاصل في ان زيدا القائم لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح
الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول
الحرف عليه وانما لم ندع ان الاصل ان لزيدا
قائم لئلا يحول ماله الصدرية بين العامل والمعمول ولانهم
قد نطقوا باللام مقدمة على ان في نحو قوله لهنك من برق
على كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما بعدها
دليل الاول انها تمنع من تسلط فعل القلب على ان ومعموليها

اخره ترضى من اللحم بعظم الرقبه

اوله ايا سنا برق على قلل الحمى

صدره فقربت بعدهم بعيش ناصب

ولذلك كثرت في نحو والله يعلم إنك لرسوله بل قد أتى
فيه هذا المنع من حذفها في قول الهذلي واخال إنك لاحق
مستتبع الأصل إني للاحق فحذفت اللام بعدما علقت
اخال وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها فهذا
مما نسخ لفظه وبقي حكمه ودليل الثاني أن عمل إن يتخطاها
تقول إن في الدار لزيدا وإن زيدا لقائم وكذا يتخطاها عمل
العامل بعدها نحو إن زيدا طعامك لآكل ووهم بدر
الدين بن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل
كثير نحو إن ربهم بهم يومئذ لخبير **فصل** وإذا خففت
إن نحو وإن كانت لكبيرة إن كل نفس لما عليها حافظ
فاللام عند سيبويه والأكثرين لام الابتداء أفادت
مع إفادتها لتوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق
بين إن المخففة من الثقيلة وإن النافية ولهذا صارت لازمة
بعد أن كانت جائزة اللهم إلا أن يدل دليل على قصد
الإثبات كقراءة أبي رجاء وإن كل ذلك لما متاع الحياة
الدنيا بكسر اللام أي للذي وكقوله إن كنت قاضي نحبي
يوم بينكم لو لم تمنوا بوعد غير توديع ويجب تركها مع نفي
الخبر كقوله إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة وإن هو لم يعد ذم
خلاف معاند وزعم أبو علي وأبو الفتح وجماعة أنها لام غير
لام الابتداء اجتلبت للفرق قال أبو الفتح قال لي أبو علي
ظننت أن فلانا نحوي محسن حتى سمعته يقول إن اللام

التي

التي تصحب الخفيفة هي لام الابتداء فقلت له أكثر نحويي بغداد
على هذا انتهى وحجتهم دخولها على الماضي المتصرف نحو إن
زيد لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو
وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة
وزعم الكوفيون أن اللام في ذلك كله بمعنى إلا وأن إن
قبلها نافية واستدلوا على مجيء اللام للاستثناء بقوله
أمسى أبان ذليلا بعد عزته وما أبان لمن أعلاج سودان
أعلاج وعلى قولهم يقال قد علمنا إن كنت لمؤمنا
بكسر الهمزة لأن إن النافية مكسورة دائما وكذا على قول
سيبويه لأن لام الابتداء تعلق العامل عن العمل وأما على
قول أبي علي وأبي الفتح فتفتح **القسم الثاني** اللام وهي الداخلة
على خبر المبتدأ في قوله أم الحليس لعجوز شهربه وقيل الأصل
لهي عجوز وفي خبر أن المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير
إلا أنهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في
قوله ولكنني من حبها لعميد وليس دخول اللام مقيسا بعد
أن المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين
ولا اللام بعدها لام الابتداء خلافا لهم وله وقيل اللام
للابتداء على أن الأصل ولكن إنني فحذفت همزة إن للتخفيف
ونون لكن لذلك لثقل اجتماع الأمثال وعلى أن ما في
قوله وما أبان لمن أعلاج سودان استفهام وتم الكلام
عند أبان ثم ابتدأ لمن أعلاج بتقدير لهو من أعلاج وقيل

وجه أبي علي

الزايدة

اللام الزايدة

هي لام زيدت في حيز ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى
على القولين السابقين ومما زيدت فيه ايضا حين زال في
قوله ومازلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهايم المقصى
بكل مراد في المفعول الثاني لاراى في قول بعضهم اراك
لشاتمي ونحو ذلك قيل وفي مفعول يدعو لمن في قوله تعالى
يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود لان زيادة
هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه و
مجموع ما قيل في اللام في هذه الاية قولان احدهما هذا وهو
انها زايدة وقد بينا فساده والثاني انها لام الابتداء وهو
الصحيح ثم اختلف هولاء فقيل انها مقدمة من تاخير و
الاصل يدعو من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول وضره
اقرب مبتداء وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام
الابتداء لم يعهد فيها التقديم عن موضعها وقيل انها
وان من مبتداء ولبيس المولى خبر لان التقدير لبيس المولى
هو وهو الصحيح ثم اختلف هولاء في مطلوب يدعو على
اربعة اقوال احدها انها لا مطلوب لها وان الوقف عليها
انها تاكيد ليدعو في قوله تعالى يدعوا من دون الله
ما لا يضره ولا ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف الاصل
مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد
عن توكيده ولاسيما في التوكيد اللفظي والثاني ان مطلوبه
مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال البعيد وهذا الاعراب

لا يستقيم

على ان ذلك موصول وما بعده صلته
وعايد والتقدير يدعو الذي
هو الضلال

لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا يكون عندهم موصوله
الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث
ان مطلوبه محذوف والاصل يدعوه والجملة حال والمعنى
ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع ان مطلوبه الجملة
بعده ثم اختلف هولاء على قولين احدهما ان يدعو بمعنى
يقول والقول يقع على الجمل والثاني ان يدعو ملموح فيه معنى
فعل من افعال القلوب واختلف هولاء على قولين احدهما
ان معناه يظن لان اصل معناه يسمي فكانه قيل يسمي من ضره
اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك عن اعتقاد فكانه قيل
يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدرناه
والثاني ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة
اللام الزائدة قولك لان قام زيد اقم او فانا اقم او انت ظالم
لان فعلت وكل ذلك خاص بالشعر وسياتي توجيهه و
الاستشهاد عليه الثالث لام الجواب وهي ثلثة اقسام لام جواب
لو نحو لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا لو كان فيهما الهة الا
الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام الجواب القسم نحو
تالله لقد اثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم
ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر
وفيه تعسف نعم الاولى في نحو ولو انهم امنوا لمثوبة من عند
الله خير ان تكون اللام لام جواب القسم بدليل كون الجملة اسمية

لام الجواب

يقين

واتقوا

واما القول بانها لام الجواب لو وان الاسمية استعيرت مكان
الفعلية كما في قوله وقد جعلت قلوص ابنى سهيل من الاكوار
مرتعها قريب وفيه تعسف وهذا الموضع مما يدل عندي
على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ابدا في جواب
قسم مقدر لكثر مجي نحو لو جاني لانا اكرمه كما نكثر ذلك في باب
القسم الرابع اللام الداخلة على ادات الشرط للايذان بان الجواب
بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم يسمى اللام
الموذنة وبسمى الموطئة ايضا لانها وطأت الجواب للقسم اي
مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا
ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما تدخل
على ان وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك
صالح ولتجزين اذا اجزيت جميلا وعلى هذا فالاحسن في قوله
لما اتيتكم من كتاب وكتاب وحكمة ان لا تكون موطئة وما
شرطية بل للابتدا وما موصولة لانه حمل على الاكثر واغرب
ما دخلت عليه اذ وذلك لتشبيهها بان انشد ابو الفتح
غضبت لان شربت بجزة فلاذ غضبت لاشربن
بخروف وهو نظير دخول الفاء في فاذ لم ياتوا بالشهداء
فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت اذ بان فدخلت الفا
بعدها كما يدخل في جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم
مقدرا قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول
بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية جواب الشرط على

اضمار

اللام الموطئة

الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا الاية

اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود
لان ذلك خاص بالشعر وكقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون
ليمسن الذين كفروا فهذا لا يكون الا جوابا للقسم وليست
موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما ارى تباريح من ليلي
فللموت اروح لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في
نهار القيظ للشمس باديا وقوله المم بزينب ان البين قد افدا
قل الثواء لئن كان الرحيل غدا بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدمت
الاشارة اليه اما الاول فلان الشرط قد اجيب بالجملة
المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني
فلو كانت اللام للتوطية لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح
وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم
عليه واما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه
بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين
الخامس لام ال كالرجل والحارث وقد مضى شرحها السادس
اللام اللاحقة لاسماء الاشارة للدلالة على البعد او على توكيد
على خلاف في ذلك واصلها السكون كما في تلك وانما كسرت في
ذلك لالتقاء الساكنين السابع لام التعجب غير الجارة نحو
لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها
ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعندي انها اما لام الابتدا
دخلت على الماضي لشبهه بالاسم لجموده واما لام جواب
قسم مقدر لا على ثلثة اوجه احدها ان تكون نافية وهذه

لام التعريف
اللام الملحقة لاسماء الاشارة
لام التعجب

على خمسة اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان وذلك
اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ
تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود
ممقوت وقول ابي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن
احمد على احد الا بلؤم مرقع او رافعا نحو لا حسنا فعله
مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا
من زيد عندنا وقول ابي الطيب قفا قليلا بها علي فلا
اقل من نظرة ازودها ويجوز رفع اقل على ان تكون عاملة
عمل ليس وتخالف لا هذه ان من سبعة اوجه احدها
انها لا تعمل الا في النكرات الثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا
فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه
مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو كان
معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب
عليكم قالوا لا ضير يا اهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في
نحو لا رجلين ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب
لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف ولو صح هذا
للزم الاعراب في يا زيدان ويا زيدون ولا قائل به وعلى
الكسرة في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها ولكنه
جاء بالفتح وهو الارجح لانها الحركة التي يستحقها المركب وفيه
رد على السيرافي والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل
معرب وان تركه تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل عند الفراء

لا جرم

لا جرم في نحو لا جرم ان لهم النار والمعنى عنده لا بد من
كذا ولا محالة في كذا ثم حذفت من او في وقال قطرب لا رد
ليس الامر كما وصفوا ثم ابتداء ما بعده وجرم فعل
لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة
وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفراء
بان لا لا تزاد في اول الكلام وسياتي البحث في ذلك والثالث
ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان
مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه وخالفه
الاكثرون ولا خلاف بين البصريين في ان ارتفاعه بها
اذا كان اسمها عاملا الرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا الخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها
قبل مضي الخبر وبعده فيجوز النعت والمعطوف من نحو
لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامراة فيها السادس انه
يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله ولك
فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله ان
محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا فلا محيد
عن النصب السابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا
لا ضير فلا فوت وتميم لا تذكره حينئذ الثاني ان تكون
عاملة عمل ليس نحو قوله من صد عن نيرانها فانا ابن
قيس لا براح وانما لم يقدر وهي مهملة والرفع بالابتداء
لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه في
الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات احدها ان عملها

قليل حتى ادعى انه ليس موجودًا الثانية ان ذكر خبرها قليل حتى
ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها لا تعمل الا في الاسم خاصة
وان خبرها مرفوع ويرده قوله تع فلا شيء على الارض
باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا واما قوله نصرتك اذ لا
صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكماة حصينا فلا دليل
فيه كما توهم بعضهم لاحتماله ان يكون الخبر محذوفا وغير
استثناء الثالثة انها لا تعمل الا في النكرات خلافا لابن جني
وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما قول النابغة وحلت سواد
القلب لا انا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا وعليه بنى المتنبي
قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا
ولا المال باقيا تنبيه اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين
كونها نافية للجنس ويقال في توكيده بل امراة وان قيل بالرفع
تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان يكون مهملة و
الا لتكررت كما سياتي واحتمل ان يكون لنفي الجنس وان
يكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده على الاول بل امراة وعلى
الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان
العاملة عمل ليس لا يكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو
قوله تع فلا شيء على الارض باقيا البيت واذا قيل لا رجل ولا
امراة في الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة والثانية
في الاصل عاملة ثم الغيت لتكرارها فيكون ما بعدها
مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان

ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان يكون عاملة عمل ليس فيكون ح

قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان
قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف
خبر عن احدهما وخبر الاخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو
قايم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذور ان كون الخبر الواحد
مرفوعا ومنصوبا وتوارد عاملين على معمول واحد واذا قيل
ما فيها من زيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة بناء
مثلها في لا رجال وكونها علامة للخفض بالعطف ولا مهملة
فان قلته بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة
والرفع بالعطف على المحل واما قوله تعو وما يعزب عن ربك
من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على
لفظ مثقال او على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع
الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوى العطف انه لم يقرا في
سورة سبا في قوله تع عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الا
الا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل
عليه انه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما انك اذا
قلت ما مررت برجل الا في الدار كان اخبارا بثبوت مرور
برجل في الدار واذا امتنع هذا تعين ان الوقف على في السماء
وان ما بعدها مستانف واذا ثبت ذلك في سورة يونس
قلنا به في سورة سبا وان الوقف على الارض وانه انما لم يجئ
فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على ان لا الاول

معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود الوجه الثالث ان يكون
عاطفة ولها ثلثة شروط احدها ان يتقدمها اثبات كجاء
زيد لا عمرو او امر كاضرب زيدا لا عمرا وقال سيبويه
او نداء نحو يا ابن اخى لا ابن عمى وزعم ابن سعدان ان هذا
ليس من كلامهم الثانى ان لا تقترن بعاطف فاذا قيل
جاءنى زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست
عاطفة واذا قلت ما جاءنى زيد ولا عمرو فالعاطفة الواو
ولا توكيد للنفى وفى هذا المثال مانع اخر من العطف بلا
وهو تقدم النفى وقد اجتمعا ايضا فى ولا الضالين
والثالث ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءنى رجل
لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءنى رجل
لا امرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضى خلافا
للزجاجى اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو
وما منعه مسموع فمنه قول امرء القيس
كان دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب
القواعل دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق
ذات لبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبال صغار و
قوله ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو
الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة
تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا
الوجه الرابع ان تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف

الجمل بعدها كثيرا يقال اجاءك زيد فيقول لا والاصل لا
لم يجى والخامس ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها
جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا
ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس
ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما لم تكرر
فى لا نولك ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغى لك فحملوه على ما هو بمعناه
كما فتحوا فى يذر حملا على يدع لانهما بمعنى واحد ولولا ان الاصل
فى يذر الكسر لما حذفت الواو كما لا تحذف فى يوجل ومثال
النكرة التى لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون والتكرار
هنا واجب بخلافه فى لا لغو فيها ولا تاثيم ومثال الفعل
الماضى فلا صدق ولا صلى وفى الحديث فان المنبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلى كيف اغرم
من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل وانما ترك التكرار
فى نحو لا شلت يداك ولا فض الله فاك وقوله ولا زال منهلا
بجرعائك القطر وقوله لا بارك الله فى الغوانى هل
يصبحن الا لهن مطلب لان المراد الدعاء فالفعل
مستقبل فى المعنى ومثله فى عدم وجوب التكرار لعدم
قصد المضى الا انه ليس دعاء قولك والله لا فعلت كذا
وقول الشاعر حسب المحبين فى الدنيا عذابهم تالله لا عذبتهم
بعدها سقر وشذ ترك التكرار فى قوله لاهم ان الحارث
ابن جبلة زنا على ابيه ثم قتله وكان فى جاراته لا عهد له وأي
جنونه

وأيّ امرئٍ لا فعل أزنا بتخفيف النون كذا رواه يعقوب
والاصل أزنأ بالهمزة بمعنى ضيّق وروي بتشديدها والاصل
زنا بامراة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء و
قال ابو خراش الهذلي وهو يطوف بالبيت ان تغفر اللهم
تغفر جمّا واي عبد لك لا ألمّا واما قوله تع فلا اقتحم العقبة
فان لا فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم
مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج
انما جاز لان ثم كان من الذين امنوا معطوف عليه وداخل
في النفي فكانه قيل فلا اقتحم ولا آمن انتهى ولو صح لجاز لا اكل
زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعى عليه ان لا يفعل
خيرا وقال اخر تحضيض والاصل فألّا اقتحم ثم حذف الهمزة
وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد
خبرٍ او صفةٍ او حالٍ نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد
لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل
من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة و
لا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونية لا شرقية ولا غربية
وان كانت ما دخلت عليه فعلا مضارعا لا يجب تكرارها
نحو لا يحب الجهر بالسوء من القول قل لا اسئلكم عليه اجرا عظيما
واذا لم يجب ان يتكرر في نحو لا نولك لان الاسم المعرفة في
تاويل المضارع فان لا يجب في المضارع احق ويتخلص المضارع
بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة

قولك

قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة
الحالية لا تصدر بدليل استقبال تنبيه من اقسام لا النافية
المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت
من لا شيء وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل
عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم
يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان
فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع
فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين
وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه كما في مسئلة لا في نحو غضبت
من لا شيء وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسئلة كان
وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو
ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة الا ترى انه اذا قيل ما جاء
زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان
يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا
في المعنى الاول نعم هي في قوله تع وما يستوي الاحياء ولا الاموات
لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو تنبيه
اعتراض لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت من لا شيء وبين
الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم
والمجزوم في نحو ان لا تفعلوه وتقدم معمول ما بعدها عليها
في نحو يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية دليل
على انه ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان يقع في جواب

القسم فان الحروف التي ينفي بها القسم كلها لها الصدر
ولهذا قال سيبويه في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه
ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده
بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير
لا اطعمه وهذه الجملة جواب لآليت فان معناه حلفت و
قيل انها الصفة مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الاول الثاني
من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص
بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان
المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او
غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء او متكلما لا ارينك
ههنا وقوله لا اعرفن ربربا حورا مدامعها وهذا النوع مما
اقيم المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاراك
ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم
ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على ان المقصود
لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه
لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان واختلف
في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
على قولين احدهما انها ناهية فيكون من هذا الاصل لا تتعرضوا
للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة
لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى
فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل

بالنون

اخرج مردفات على اعقاب اكوار

بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل لا تحسبن الله غافلا
ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي
واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل في قوله جاءوا بمذق
هل رايت الذئب قط الثاني انها نافية واختلف القائلون
بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة
الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون
شاذا امثله في قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها بل هو في
الاية اسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعي والذي جوزه
تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة
عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكر الزمخشري
لانها قد وصفت بانها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف يكون
مع هذا خاصة بهم والثاني ان الفعل جواب الامر وعلى
هذا يكون التوكيد ايضا خارجا عن القياس وممن ذكر
هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها
لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا
تصيب الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس
الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ائتني اكرمك
ان تاتني اكرمك نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم
الاية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا على حد لا
ارينك ههنا واما الوصف فياتي مكانه هنا ان يكون الجملة
حالا اي ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا

اخرج ولا الضيف فيها ان اناخ محول

انتهى

وعلى الوجه الاول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق في
اقتضاء لا الطلبية الجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء
كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم
وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تواخذنا وقول الشاعر
يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان البعد
الا مكانيا وقول الاخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن
تذل ولن تضاما ويحتمل النهي والدعاء قول الفرزدق
اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها ابدا ما دام فيها
الجراضم اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك
لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت
عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك او عبدك
لا تطعني وليس اصل لا التي تجزم بعدها لام الامر فزيدت
عليها الف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم بلام امر مقدرة
خلافا للسهيلي والثالث لا الزايدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته
وتوكيده نحو ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني ما منعك
الا تسجد ويوضحه الاية الاخرى ما منعك ان تسجد
ومنه لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا وقوله وتلحينني في اللهو
ان لا احبه وللهو داع دائب غير غافل وقوله ابى جوده لا البخل
واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك في
رواية من نصب البخل فاما من خفضه فلا حينئذ اسم مضاف
لانه اريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل

ويكون

ويكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطني
او هل تعطني كانت للبخل وان وقعت بعد قوله اتمنعني عطاءك
او تحرمني نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زايدة ايضا في رواية النصب
وذلك على ان يجعل لا اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج
وقال اخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله اي كراهية البخل
مثل يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا وقال ابو علي
في الحجة قال ابو الحسن فسرته العرب ابى جوده البخل وجعلوا لا حشوا
انتهى وكما اختلف في لا في هذا البيت انافية ام زايدة كذلك
اختلف فيها في مواضع من التنزيل احدها قوله تعالى لا اقسم بيوم
القيمة فقيل هي نافية واختلف هولاء في منفيها على قولين احدهما
انه شيء تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر
كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القران كله
كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في اخرى نحو وقالوا
يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون جوابه ما انت بنعمة
ربك بمجنون والثاني ان منفيها اقسم وذلك على ان يكون اخبارا
لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم
بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم
لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام
اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هي زايدة واختلف هولاء
في فايدتها على قولين احدهما انها زيدت توطية وتمهيدا لنفي الجواب
والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا تتركون سدى ومثله فلا وربك

لا يؤمنون حتى يحكموك وقال لا وابيك ابنة العامري لا
يدعي القوم اني افر وردّ بقوله تعـ لا اقسم بهذا البلد الاية
فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان في كبد ومثله
فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والثاني انها زيدت لمجرد التوكيد
وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم اهل الكتاب وردّ بانها لا تزاد
لذلك صدرا بل حشوا كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما
رحمة من الله اينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل
وذلك لان زيادة الشيء تفيد اطراحه وكونه اول الكلام
يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم
برب المشارق والمغارب فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين
الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو علي بما تقدم من ان
القران كالسورة الواحدة الموضع الثاني قوله تعـ قل تعالوا
اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا فقيل ان لا نافية وقيل
ناهية وقيل زايدة والجميع محتمل وحاصل القول في الاية ان
ما خبرية بمعنى الذي منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم
متعلق بحرم هذا هو الظاهر واجاز الزجاج كون ما استفهامية
منصوبة بحرم والجملة محكية باتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان
يتعلق عليكم باتل ومن رجح اعمال اول المتنازعين وهم الكوفيون رجح
على تعلقه بحرم وفي ان وما بعدها اوجه احدها ان يكونا في
موضع نصب بدلا من ما وذلك على انها موصولة لا استفهامية
اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثاني ان يكونان في موضع

رفع خبرا لهو محذوفا اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا
زايدة والثالث ان يكون الاصل بين لكم ذلك لئلا تشركوا
وذلك لانهم اذا حرم عليهم رؤساؤهم ما احل الله تعـ لهم
فاطاعوهم اشركوا لانهم جعلوا غير الله بمنزلته والرابع ان الاصل
اوصيكم بان لا تشركوا بدليل ان وبالوالدين احسانا معناه و
اوصيكم بالوالدين وان في اخر الاية ذلكم وصيكم به وعلى
هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر والخامس ان التقدير
اتل عليكم ان لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم اجاز
هذه الاوجه الثلثة الزجاج السادس ان الكلام تم عند
حرم ربكم ثم ابتدأ عليكم الا تشركوا وان تحسنوا بالوالدين
احسانا وان لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى
الزموا وان في الاوجه الستة مصدرية ولا في الاوجه الاربعة
الاخيرة نافية السابع ان ان مفسرة بمعنى اي ولا ناهية
فالفعل مجزوم لا منصوب وكانه قيل اقول لكم لا تشركوا به شيئا
واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان الوجهان الاخيران اجاز
هما ابن الشجري الموضع الثالث قوله تعـ وما يشعركم انها اذا
جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسي
لا زايدة والا لكان عذرا للكفار وردّه الزجاج بانها نافية
في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف
القايلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف اي او انهم
يؤمنون وقال الخليل في قول اخر ان بمعنى لعل مثل ائت السوق انك

قال ابن الشجري والصواب انها نافية على الاول زايدة على الثاني

اول الاية واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله وما يشعركم الخ

لهم اي للكفار

ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون الاية

له ٣

تشتري لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده الفارسي
فقال التوقع الذي في لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة الكسر
وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا غير زايدة وقد انتصروا
لقول الخليل بان قالوا يؤيده ان يشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما
يأتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وان
في مصحف ابي وما ادراكم لعلها وقال قوم ان مؤكدة والكلام
خطاب لمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والسياق يأباه
والاية عذر للمؤمنين اي انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق لهم
به القضاء من انهم لا يؤمنون ح ونظيره ان الذين حقت
عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية وقيل التقدير لانهم
واللام متعلقة بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون وامتنعنا من الاتيان
بها ونظيره وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون
واختاره الفارسي واعلم ان مفعول يشعركم الثاني على هذا القول
على القول الاول بانها بمعنى لعل محذوف اي ايمانهم وعلى بقية الاقوال
ان وصلتها الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
فقيل لا زايدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم
انهم يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر
مقدم وجوبا لان المخبر عنه ان وصلتها ومثله واية لهم انا حملنا
لا مبتدا وان وصلتها فاعل اغنى عن الخبر كما جوزه ابو البقاء لانه
ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفي ولا استفهام وقيل لا
نافية والاعراب اما على ما تقدم اي عليهم انهم لا يرجعون الى

فيمن

والمعنى ممتنع

الاخرة

الاخرة واما على ان حرام مبتدا حذف خبره اي قبول اعمالهم
وابتدا بالنكرة لتقيدها بالمعمول واما على انه خبر لمبتدا محذوف
اي والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فانهم لا يرجعون
تعليل على اضمار اللام والمعنى انهم لا يرجعون عما هم فيه ودل
دليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويؤيدهما تمام الكلام قبل مجي
ان في قراءة بعضهم بالكسر الموضع الخامس ما كان لبشر ان
يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من
دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا من
الله قرئ في السبعة برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه قطعه مما قبله
وفاعله ضميره تعالى او ضمير الرسول ويؤيده الاستئناف قراءة بعضهم
ولن يأمركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو
معطوف على يؤتيه كما ان يقول كذلك ولا على هذا زايدة مؤكدة
لمعنى النفي السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم جوز
في لا وجهين احدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر ان ينصبه
الله للدعاء الى عبادته وترك الانداد ثم يأمر الناس بان يكونوا
عبادا له ويأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا والثاني
ان يكون غير زايدة ووجهه بانه عليه الصلوة والسلام كان
ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واهل الكتاب عن عبادة عزير
وعيسى فلما قالوا له انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه

الله

ثم يامر الناس بان يكونوا عبادا لله بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة
والنبيين هذا ملخص كلامه وانما قدر لا يامر ينهى لانها حالة
والانتفاء الامر اعم من النهي والسكوت والمراد الاول وهي
الحالة التي يكون بها البشر متناقضا لانه نهي عن عبادتهم
لكونهم مخلوقين فلا يستحقون ان يعبدون وهو شريكهم
في كونه مخلوقا فكيف يامرهم بعبادته والخطاب وفي
لا يامركم على القراءتين التفات تنبيه قرا جماعة واتقوا
فتنة لتصيبن الذين ظلموا منكم وخرجها ابو الفتح على
حذف الف لا تخفيفا كما قالوا ام والله ولم يجمع بين القراءتين
بان يقدر لا في قراءة الجماعة زائدة لان التوكيد بها اصله بالنون
يابى ذلك لات اختلف فيها على امرين احدهما
في حقيقتها وفي ذلك ثلاثة مذاهب احدها انها كلمة واحدة
فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما انها في الاصل
بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يقال لات
يليت كما يقال الت يالت وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفي كما ان
قل كذلك قاله ابو ذر الخشني والثاني اصلها ليس بكسر الياء
فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء
والمذهب الثاني انها كلمتان لا النافية والتاء لتانيث اللفظة
كما في ثمت وربت وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله
الجمهور والثالث انها كلمة وبعض كلمة وذلك انها لا النافية
والتاء الزائدة في اول الحين قاله ابو عبيدة بانه وجدها في

لات

وابن الطراوة واستدل ابو عبيدة

الامام

الامام وهو مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط ولا دليل
فيه فكم في خط المصحف من اشياء خارجة عن القياس و
يشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت
منفصلة عن الحين وان التاء قد تكسر على اصل حركة التقاء
الساكنين وهو معنى قول الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء
كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه الثاني
في عملها وفي ذلك ايضا ثلاثة مذاهب احدها انها لا تعمل
شيئا فان وليها مرفوع فمبتدا او حذف خبره او منصوب فمفعول
لفعل محذوف وهذا قول الاخفش والتقدير عنده في الاية لا ارى
حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم الثاني انها
تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول اخر للاخفش و
الثالث انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا تذكر
بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو
المرفوع واختلف في معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل الا في لفظ
الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة الى انها
تعمل في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت التاء على لا
وخصت بنفي الاحيان تنبيه قرئ ولات حين مناص بخفض
الحين فزعم الفراء ان لات تستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة
كما ان مذ ومنذ كذلك وانشد طلبوا صلحنا ولات اوان
واجيب عن البيت بجوابين احدهما انه على اضمار من الاستغراقية
ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجل جزاه الله

تمام فاجبنا ان ليس حين بقاء

خيرًا فيمن رواه بجر رجل والثاني ان الاصل ولات اوان
صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافه وكان بناؤه على
الكسر لشبهه بنزال وزنا ولانه قد بني على السكون ثم كسر
على اصل التقاء الساكنين كامس وجير ونون للضرورة وقال
الزمخشري للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لاعرب لان العوض
ينزل منزلة المعوض عنه وعن القراءة بالجواب الاول وهو
واضح وبالثاني توجيهه ان الاصل حين مناصهم ثم نزل
قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد
المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشري وجعل التنوين عوضا
عن المضاف اليه ثم بنى الحين لاضافته الى غير متمكن انتهى و
الاولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان
المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافه بالحقيقه لكنه
ليس بزمان وهو ككل وبعض لو على خمسة اوجه احدها لو المستعمله
في نحو لو جاءني لاكرمته وهذه تفيد ثلثة امور احدها الشرطية
اعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد
الشرطيه بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما بعده فارقت ان
فان تلك لعقد السببيه والمسببيه في المستقبل ولهذا قالوا الشرط
بان سابق على الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على
الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتديون الا ترى انك تقول ان
جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني
امس اكرمتك الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في

افادتها

لو

افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلثة اقوال احدها انها لا تفيد
بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها لا تدل على امتناع
الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت
ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت
وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي
قاله كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من
سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح
في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا
على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جاءني اكرمته لكنه
لم يجئ ومنه قوله ولو ان ما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل
من المال ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي
وقوله فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد
ومنه قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق
القول مني لاملان جهنم اي ولكن لم اشأ ذلك فحق القول مني و
قوله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن
الله سلم اي فلم يريكموهم كذلك وقول الحماسي لو كنت
من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا ثم
قال لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان
هانا اذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من
الشر وان هان وان كانوا ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها
بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم

الحمد نقيض الذم والخلد دوام البقاء والموت ضد الحياه

وتقدم شرحه في فصل اذن

ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
الثاني انها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا
هو القول الجاري على السنة المعربين ونص عليه جماعة من
النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو اننا
نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا
ما كانوا ليؤمنوا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقول عمر نعم العبد
صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت
نقيضه فاذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على
هذا القول في الاية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملائكة
وتكليم الموتى وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات
مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلاما تكتب الكلمات وكون
البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون السبعة الابحر مملوءة مدادا وهي
تمده الى البحر ويلزم في الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل
ذلك عكس المراد الثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها
على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط في
العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم
انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه وان كان اعم
كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه
وانما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول
المحققين ويتلخص على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلاثة

امور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب
ثم تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل
فالنوع الاول على ثلاثة اقسام ما يوجب فيه الشرع او العقل انحصار
مسببية الثاني في سببية الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها و
نحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا وهذا يلزم
من امتناع الاول امتناع الثاني قطعا وما يوجب احدهما فيه عدم الانحصار
المذكور نحو لو نام لانتقض وضوءه ونحو لو كانت الشمس طالعة
كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول
امتناع الثاني كما قدمنا وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءني
اكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام في المجيء و
يرجح ان ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الاول وانه المتبادر
الى الذهن واستصحاب الاصل وهذا يدل فيه العقل على انتفاء

النوع ٤

المسبب المساوي لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا
يدل على الاستعمال والعرف مطلقا ويدل العقل على انتفاء
المطلق والنوع الثاني قسمان احدهما ما يراد فيه تقرير الجواب
وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر
عن عمر فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى ان انتفاء
المعصية مع ثبوت الخوف اولى وانما لم تدل على انتفاء الجواب
لامرين احدهما ان دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم
المخالفة وفي هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية
لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فاذا تعارضا هذان

المفهوم ان تقدم مفهوم الموافقة الثاني انه لما فقدت
المناسبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية
فعلمنا ان عدم المعصية عند عدم الخوف معلل بامر اخر وهو
الحياء والمهابة والاجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون
عدم المعصية عند عدم الخوف معلل بامر آخر وهو الحياء
والمهابة والاجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم
المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب وحده
وعند الخوف مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى ذلك
يتخرج اية لقمن لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع
كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها اولى
وكذا لو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند
عدم السماع اولى وكذا ولو اسمعهم لتولوا لان التولي عند
عدم الاسماع اولى وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي
اذا لامسكتم فان الامساك عند عدم ذلك اولى في الثاني ان
يكون الجواب عند عدم ذلك مقررا على كل حال من غير تعرض
لاولوية نحو ولو ردوا لعادوا فهذا وامثاله يعرف ثبوته
بعلة اخرى مستمرة على التقديرين والمقصود في هذا القسم
تقرير ثبوت الثاني واما الامتناع في الاول فانه وان كان
حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان افسد تفسير لو
قول من قال حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة
قول سيبويه حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك

حرف يدل

حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد
يقال ان في عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال فان
اللام من قوله لوقوع غيره في الظاهر لام التعليل وذلك فاسد
فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا بان ما في الارض من
شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته سبحانه لا نهاية لها و
الامساك خشية الانفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة الله
ربي بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولي وعدم الاستجابة
ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال
وعدم معصية صهيب ليس معللة بعدم الخوف بل بالمهابة
والجواب ان تقدر اللام للتوقيت مثلها في لا يجليها لوقتها
الا هو اي ان الثاني يثبت عند ثبوت الاول واما النقص
فلانها لا تدل على انتفاء التالي على امتناع شرطها والجواب انه
مفهوم من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم في
عبارة ابن مالك نقص فانها لا تفيد ان اقتضائها للامتناع
في الماضي فاذا قيل لو حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه
واستلزامه لتاليه كان ذلك اجود العبارات **تنبيهان**
الاول اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الاثر المروي عن
عمر وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلعم وفي كلام الصديق
وقلما تنبه لهما فاولا قوله عم في بنت ابي سلمة انها لو لم تكن
ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة
فان حلها له عم منتف من جهتين كونها ربيبة في حجره

تنبيهان

وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كان معصية صهيب منتفية
من جهتي المخافة والاجلال والثاني قوله لما طول في صلوة
الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا
غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما
يقتضي انها لم يجدهم غافلين اما الاول فواضح واما الثاني
فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة لا غافلين ولا ذاكرين الثالث
لهجت الطلبة بالسوال عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين يتركب منهما
قياس وحينئذ فينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل
والجواب من ثلثة اوجه اثنان يرجعان الى نفي كونه قياسا
وذلك لاختلاف الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم اسماعا
نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا والثاني ان يقدر و
لو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم والثالث تقدير كونه قياسا
متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا
وقتاما لتولوا بعد ذلك الثاني من اقسام لو ان تكون حرف
شرط في المستقبل الا انها لا تجزم كقوله ✝ ولو تلتقي اصداؤنا
بعد موتنا ✝ ومن دون رمسينا من الارض سبسب ✝ لظل صدى
صوتي وان كنت رمة ✝ لصوت صدى ليلى يهش ويطرب ✝
وقول توبة ✝ ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ✝ علي ودوني جندل
وصفائح ✝ لسلمت تسليم البشاشة او زقا ✝ اليها صدى من جانب
القبر صائح ✝ وقوله لا يلفك الراجيك الا مظهرا ✝ خلق الكرام ولو

تكون

باثبات ع

تكون عديما ✝ وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية
ضعافا خافوا عليهم اي وليخش الذين شارفوا ان يتركوا وانما اولنا
الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم
قبل الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يومنون به حتى يروا العذاب
الاليم اي حتى يشارفوا رويته ويقاربوها لان بعده فتاتيهم بغتة
وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الروية على حقيقتها وذلك على
ان يكونوا يرونه فلا يظنونه عذابا وان يروا كسفا من السماء ساقطا
يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم
وعليهما فيكون اخذه لهم بغتة بعد رويته ومن ذلك كتب عليكم
اذا حضر احدكم الموت اي اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء
فبلغن اجلهن فامسكوهن لان بلوغ الاجل انقضاء العدة
وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاجب في نقده على المقرب مجيئ
لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق
كما يقول ذلك مع ان وكذلك انكر بدر الدين ابن مالك وزعم ان انكار
ذلك قول اكثر المحققين قال وغاية ما في الادلة مراثبت ذلك انما
جعل شرطا للو مستقبلا في نفسه او مقيدا بمستقبل وذلك لا ينافي
امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها
من المعنى انتهى وفي كلامه نظر في مواضع احدها نقله عن اكثر
المحققين فانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه
وجماعة منهم اثبتوه والثاني ان قوله وذلك لا ينافي الخ مقتضاه
ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره من مثبتي

واذا راوه ثم جاءهم لم يكن بحيثيه لهم بغتة وهم لا يشعرون

الامتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم ار احدا صرح
بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال
في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط الا انهم يذكرونها
مع لولا فيقولون لولا حرف امتناع لوجود الممتنع مع لولا هو الثاني
قطعا فكذا يكون قولهم في لو وغير هذا القول اولى لان انتفاء السبب
لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثم اسباب اخر ويدل على
هذا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فانها سيقت لنفي التعدد
في الالهة بامتناع الفساد لا ان امتناع الفساد لامتناع الالهة لانه
خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الاية ولانه لا يلزم من
انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد
في الالهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك
جائز ان يفعله الاله الواحد سبحانه انتهى وهذا الذي قاله خلاف
المتبادر في مثل لو جئتني اكرمتك وخلاف ما فسر ابن مالك
بدر الدين بن مالك فان المعنى انقلب عليه التصريح اولا ثم الا ابن
الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسياتي البحث
معه وقوله ان المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم ولكن ذلك اعتراض
على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال
على تفسيرنا لا اعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جئتني لاكرمتك و
لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام والاسماع
لانتفاء المجيء وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فقد قال في شرح
الدرة وقد تلى قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير

لم نشأ فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشأ لان نفي اللازم يوجب
نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود
المشية وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشية انتهى والجواب ان
الملزوم هنا مشية الرفع لا مطلق المشية وهي مساوية للرفع اي متى وجدت
وجد ومتى انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم
من نفي كل منهما انتفاء الاخر الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين ان
ما قاله من التاويل ممكن في بعض المواضع دون بعض فمما امكن فيه
قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا الاية اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت
فيما مضى انك تخلف ذرية ضعافا فخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك
فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا
صادقين ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو وما
انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم
ولو اعجبكم وكو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس
وقوله قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم دون النساء ولو باتت
باطهار واما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو نشاء اصبناهم
وقول كعب رض ارى واسمع ما لو يسمع الفيل فمن القسم الاول لا
من هذا القسم لان المضارع في ذلك يراد به المضي وتحرير ذلك
ان تعلم ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى
شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع
وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم

شرطها في الماضي والحال فعلى هذا قوله ولو باتت باطرها ففيه
معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل اما استقباله فلان جوابه
محذوف دل عليه شدوا وشن وامستقبل لانه جواب اذا واما احتماله
فظ ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصد
تحقق ثبوت الطرد لامتناعه واما قوله ولو تلتقي البيت وقوله ولو
ان ليلى البيت فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود
ذلك عند وجود هذه الامور في المستقبل ويحتمل انها على بابها وان
المقصد فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها
والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصد فرضه الان او
فيما مضى فهو بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد
فرضه الان او فيما مضى فهي الامتناعية والثالث يكون حرفا مصدريا
بمنزلة ان الا انها لا تنصب المضارع واكثر وقوع هذه بعد ودّ او يودّ
نحو ودّوا لو تدهن فيدهنون يودّ احدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما
قول قتيلة ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق
وقول الاعشى وربما فات قوما جل امرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا
وقول امرء القيس تجاوزت احراسا اليها ومعشرا علي حراصا لو يسرون
مقتلي واكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذي اثبته الفراء وابو علي
وابو البقاء والتبريزي وابن مالك ويقول المانعون في نحو يودّ احدهم
لو يعمر انها شرطية وان مفعول يودّ وجواب لو محذوفان والتقدير
يودّ احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا خفاء بما في ذلك
من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودّوا لو تدهن فيدهنوا

بحذف النون

بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على يدهن لما كان معناه
ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت
على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره يود لو ثبت ان بينها وبينه
واورد ابن مالك السؤال في فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرناه
وبان هذا من باب توكيد اللفظ بمراد فه نحو فجاجا سبلا وفي
في الاية مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية وفي
الجواب الثاني نظر لان توكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ كقراءة
زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم والرابع ان يكون للتمني
نحو لو تأتيني فتحدثني ومنه فلو ان لنا كرة اي فليت لنا كرة و
لهذا نصب فأكون في جواب ليت في يا ليتني كنت معهم فافوز و
لا دليل في هذا لجواز ان يكون النصب في فأكون مثله في الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا وقول ميسون للبس عباءة
وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف واختلف في لو هذه فقال
ابن الصائغ وابن هشام هي قسم برأسها لا تحتاج الى جواب كجواب
الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال
بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل انهم جمعوا لها بين
جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله فلو
نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اي زير بيوم الشعثمين لقر عينا
وكيف لقاء من تحت القبور وقال ابن مالك هي لو المصدرية
اغنت عن فعل التمني نحو لو تأتيني فتحدثني فقال فان اراد ان

ان الاصل وددت لو تاتيني فحذف فعل التمني للدلالة لو عليه فاشبهت
ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فنصب او
انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها
وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى الخامس ان تكون

لو للعرض

للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر
ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى آخر وهو التقليل نحو تصدقوا
ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا
مسائل احدها ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول

قد يليها اسم مرفوع او منصوب

لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان
محذوفة او اسم هو في الظاهر مبتدا ما بعده خبره فالاول
كقولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة
وقوله لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام والثاني
نحو لو زيدا لاقيته اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد
واضرب ولو زيدا او الا ما او ولو باردا او قوله لا يامن الدهر ذو بغي
ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل واختلف في قل لو انتم
تملكون فقيل من الاول والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل
الاول فانفصل الضمير وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون فزيادة
المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معا فقيل الاصل لو كنتم
انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع
نحو قوله لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري
وقوله لو في طهية احلام لما عرضوا دون الذي انا ارميه

وبه منى واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة
الاسمية وليتها شذوذا كما قيل في قوله فهلا نفس ليلى
شفيعها وقال الفارسي هو من النوع الاول والاصل لو شرق
حلقي هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدا اخيرا وقال المتنبي ولو
قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب فقيل
لحن لانه لا يمكن ان يقدر ولو القي قلم واقول يروى نصب قلم ورفعه
وهما صحيحان والنصب وجه بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر
في نحو زيدا احبست عليه والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى اي
ولو حصل قلم او ولو لوبس قلم كما قالوا في قوله اذا ابن ابي موسى بلالا
بلغته فيمن رفع ابنا ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت صفة
لقلم ومن الاولى تعليلية على كل حال متعلقة بالقيت لا بغيرت
لوقوعه في التنافيه وقد تعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز في الشعر
كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا المسئلة الثانية يقع ان

لو الواقع بعدها ان

بعدها كثيرا نحو ولو انهم امنوا ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم
ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ولو ان ما سعى لادنى معيشة
وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا يحتاج لخبر
لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه واختصت من بين ساير
ما اول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب
بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر
محذوف ثم قيل يقدر مقدما اي ولو ثابت ايمانهم على حد وآية
لهم انا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر هنا مؤخرا ويشهد له

انه يأتي مؤخرا بعدها كقوله: عندي اصطبار واما انني
جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني وذلك لان لعل لا تقع
هنا فلا تشتبه ان المؤكدة اذا قدمت بالتي بمعنى لعل فالاولى
ان يقدر مؤخرا على الاصل اي ولو انهم ثابت وذهب
المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل
مقدر بعدها اي ولو ثبت انهم امنوا ورجح بان فيه ابقاء
لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب ان يكون
خبر ان فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن
الحاجب بقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقالوا
وقالوا انما ذلك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الاية وفي
قوله: ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر … تنبو الحوادث عنه
وهو ملموم … وقوله: ولو انها عصفورة لحسبتها … مسومة
تدعو عبيدا وازنما … ورد ابن مالك قول هؤلاء بانه قد جاء
اسما مشتقا كقوله: لو ان حيا مدرك الفلاح … ادركه ملاعب
الرماح … وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا
ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمن ولا ابن الحاجب والا
لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي
قوله تعالى يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت اية الخبر
فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين **المسألة الثالثة**
لغلبة دخول لو على الماضي لم تجزم ولو اريد بها معنى ان الشرطية
وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة في الشعر

لو قد يجزم

منهم ابن

منهم ابن الشجري كقوله: لو يشأ طار به ذو ميعة … لاحق الاطال نهد
ذو خصل … وقوله: تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت … احدى نساء
بني ذهل ابن شيبانا … وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سلبت
تخفيفا كقراءة ابي عمرو ينصركم ويشعركم ويامركم والاول على
لغة من يقول شا يشا بالفاء ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل العالم
والخاتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منساته بهمزة ساكنة
فان الاصل منساة بهمزة مفتوحة مفعلة من نساه اذا اخره ثم ابدلت
الهمزة الفا ثم الالف همزة ساكنة **المسألة الرابعة** جواب لو اما مضارع
منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت او منفي بما والغالب
على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده
منها لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده منها
نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله: ولو نعطى الخيار
لما افترقنا … ولكن لا خيار مع الليالي … ونظيره في الشذوذ جواب القسم
المنفي بما بها كقوله: اما والذي لو شاء لم يخلق النوى … لئن
غبت عن عيني لما غبت عن قلبي … وورد جواب لو الماضي مقرونا
بقد وهو غريب كقول جرير: لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة … تدع
الحوائم لا يجدن غليلا … ونظيره في الشذوذ اقتران جواب
لولا بها كقول جرير ايضا: لولا رجاؤك قد قتلت اولادي … وقيل وقد
يكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام او بالفاء كقوله تعالى ولو
انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هو جواب لقسم
مقدر وقول الشاعر: قالت سلامة لم يكن لك عادة … ان تترك الاعداء

جواب لو

حتى تعذرا لو كان قتل يا سلام فراحة لكن فررت مخافة ان أوسرا

لولا

لولا على اربعة اوجه احدها ان تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط
امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد
موجود فاما قوله عم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند
كل صلوة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس
معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا
بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمي
ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا
محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد
قايم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدا فتقول لولا قيام زيد او تدخل ان
وتصير ان وصلتها مبتدا محذوف الخبر وجوبا او مبتدا لا خبر له
او فاعلا بثبت محذوفا على الخلاف السابق في فصل لو وذهب الرماني
وابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود
والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم
يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز
الامران ان علم وزعم ابن الشجري ان من ذكره ولولا فضل الله
عليكم وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة ممن اطلق
وجوب حذف الخبر المعري في قوله في صفة سيف يذيب الرعب منه كل
عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسكه بدل
اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع او تقدير يمسكه
جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل

فنقول لولا قيام زيد لاتيتك ويدل ان على المبتدا

الاخفش

الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى
الابدال والاعتراض والحال عند من قال به يتخرج ايضا قول تلك
المرأة فوالله لولا الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه
وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدا ويرده
انه لا رابط بينهما واذا ولي لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع
نحو لولا انتم لكنا مومنين وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه
خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به
كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا يتعلق لولا بشي وموضع
المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدا
ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا
اذ قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت
في الضماير المنفصلة لشبهها بالاسماء الظاهرة في الاستقلال
فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض
الظاهر الثاني ان تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع او ما في
تاويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا اخرتني الى اجل قريب
والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين
وتادب الثالث ان تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو لولا
جاوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله
قربانا الهة ومنه لولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر وقوله
تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطري لولا الكمي المقنعا الا
ان الفعل اضمر اي لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود

وقوع الضمير بعد لولا

لولا التحضيضية والعرضية

لولا التوبيخ

اذ لم يرد ان يحثهم على ان يعدوا في المستقبل بل المراد توبيخهم
على ترك عدة في الماضي وانما قال بعدون على حكاية الحال فان كان
مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ واذا
معمولين له وبجملة شرط معترضة فالاول نحو ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا
اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم
وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان
كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت
الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وحالتكم انكم تشاهدون ذلك ونحن
اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك
ولولا الثانية تكرار للاولى الرابع الاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل
قريب لولا انزل اليه ملك قاله الهروي واكثرهم لا يذكره والظاهر ان
الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاءوا عليه باربعة شهداء وذكر
الهروي انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت
فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ اي فهلا
كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب
فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى
والنحاس ويؤيده قراءة ابي وعبد الله بن مسعود ويلزم من هذا
المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري
قايل بانها للنفي لقوله والاستثنا منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا
والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال في فلولا اذ جاءهم
باسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جيء بلولا ليفاد انهم لم يكن

لهم عذر

لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم
التي زينها الشيطان لهم انتهى فان احتج محتج للهروي بانه قرئ بنصب قوم
على اصل الاستثنا ورفعه على الابدال فالجواب ان الابدال يقع بعد ما فيه
رايحة النفي كقوله وبالصريمة منهم منزل خلق عاف تغير الا النؤي
والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله وادق من هذا قراءة
بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا
منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح لك ذلك ان الابدال في غير
الموجب ارجح من النصب وقد اجتمعت السبعة على النصب في الا قوم
يونس فدل على ان الكلام موجب ولكنه فيه رايحة غير الايجاب كما في قوله
تغير الا النؤي والوتد تنبيه ليس من اقسام لولا الواقعة في نحو قوله
الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي لان هذه
كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف اي لو لم ينازعني شغلي لزرتك
وقيل لولا هي الامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان على حد قولهم تسمع
بالمعيدي خير من ان تراه لوما بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك وفي
التنزيل لوما تاتينا بالملائكة وزعم المالقي انها لم تات الا للتحضيض
يرده قول الشاعر لوما الاصاخة للوشاة لكان لي من بعد سخطك
في رضاك رجاء لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم
يولد الاية وقد يرفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم واسرتهم
يوم الصليفاء لم يوفون بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم
اللحياني ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم الم نشرح وقوله
في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر وخرجا

على ان الاصل نشرحن و نقدرن ثم حذفت نون التاكيد الخفيفة
و بقيت الفتحة دليلا عليها و في هذا شذوذان توكيد المنفي
و حذف النون لغير وقف و لا ساكنين و قال ابو الفتح الاصل
يقدر بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة و الراء الساكنة
و قد اجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك و المتحرك
مجرى الساكن اعطاء للجار حكم مجاوره ابدلوا الهمزة المحركة
الفا كما تبدل الساكنة بعد الفتحة يعني و لزم ح فتح ما قبلها اذ
لا يقع الالف الا بعد فتحة قال و على ذلك قولهم المراة و الكماة بالالف
و عليه خرج ابو علي قول عبد يغوث كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا
فقال اصله ترءاه بهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقي ارى
عيني ما لم ترءياه ثم حذفت الالف للجازم ثم ابدلت الهمزة الفا
لما ذكرنا و اقيس من تخريجها ان يقال في قوله ايوم لم يقدر
نقلت حركة همزة الى راء يقدر ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا ثم
الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين و كانت الحركة فتحة اتباعا
لفتحة الراء كما في و لا الضالين فيمن همز و كذلك القول في
المراة و الكماة و قوله كان لم ترا و لكن لم تحرك الالف فيهن
لعدم التقاء الساكنين و قد تفصل من مجزومها في
الضرورة بالظرف كقوله فذاك و لم اذا نحن امترينا تكن
في الناس يدركك المراء و قوله فاضحت مغانيها قفارا رسومها
كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل و قد يليها الاسم معمولا
لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظننت فقيرا ذا غنى

ثم نلته فلم ذا رجاء القفر غير واهب لما على ثلثة اوجه احدها
ان تختص بالمضارع فتجزمه و تنفيه و تقلبه ماضيا كلم الا
انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة شرط لا
يقال ان لما تقم و في التنزيل و ان لم يفعل و ان لم ينتهوا الثاني ان منفيها
مستمر النفي الى الحال كقوله فان كنت ماكولا فكن خير اكل و الا
فادركني و لما امزق و منفي لم يحتمل الاتصال نحو و لم اكن
بدعائك رب شقيا و الانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا
و لهذا جاز لم يكن ثم كان و لم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما
يكن و قد يكون و مثل ابن مالك للنفي المنقطع بقوله و كنت
اذ كنت الهي وحدكا لم يك شيء يا الهي قبلكا و تبعه ابنه فيما كتب
على التسهيل و ذلك وهم فاحش و لا حد اد النفي بعد لما لم
يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه
و ما قمت عقيب قيامي و لا يجوز قمت فلما تقم لان معناه و ما قمت
الى الآن الثالث ان منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال و لا يشترط
ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما و لا يجوز
لما يكن و قال ابن مالك لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال
مثل عصى ابليس ربه و لما يندم بل ذلك غالب لا لازم الرابع ان
منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا
العذاب انهم لم يذوقوه الى الآن و ان ذوقهم له متوقع قال
الزمخشري في و لما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع
دال على ان هؤلاء قد امنوا فيما بعد انتهى و لهذا اجازوا

لم يقض ما لا يكون ومنفي في لما وهذا الفرق بالنسبة الى
المستقبل فاما بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع و
غيره مثال المتوقع ان تقول مالي قمت لم تقم او لما تقم ومثال غير
المتوقع ان تقول ابتداء لم تقم او لما تقم الخامس ان منفي لما جائز
الحذف لدليل كقوله فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور
فلم يجبنه اي ولما اكن بدا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز
وصلت الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها فاما قوله احفظ
وديعتك التي استودعتها يوم الاعارب ان وصلت وان لم
فضرورة وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل
الثاني من وجوه لما ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت
ثانيتهما عند وجود اولهما نحو لما جاءني اكرمته ويقال فيها حرف
وجود لوجود وبعضهم يقول وجوب لوجوب وزعم ابن
وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني انها ظرف بمعنى حين و
قال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي و
بالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز
لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان
عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون الا مستقبلا
ولكن المعنى ان ثبت ان كنت قلته وكذا هنا المعنى لما
ثبت اليوم اكرامك لي امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا
ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفاء
عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الاول

وتبعهم جماعة

في امس والجواب هنا مثل ان كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون

فلما نجاكم

فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم
يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع و
لما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهي
من يجادلنا وقيل في اية الفاء ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين
فمنهم مقتصد وفي اية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على
زيادة الواو او محذوف اي قبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول
الشاعر اقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم
فيقال اين فعلها والجواب ان سقاؤنا فاعل بفعل محذوف
يفسره وها بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل
قوله اقول وقوله شم امر من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه و
المعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه الثالث ان يكون حرف
استثناء فيدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ
فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت
اي ما اسئلك الا فعلك قال قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت نفسا
او اثنين وفيه رد لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في
اللغة وتاتي لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات
فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص
بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما ابدلت النون
ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول
ضعيف لان حذف مثل هذا الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه
قول اخر ان الاصل لما بالتنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان

لما

بالتنوين بمعنى جميعا ثم حذف

استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في
الوصل ابعد واضعف من هذا قول آخر انه فعلى من اللمم وهو بمعناه
ولكنه منع من الصرف لالف التانيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظ
واذا كان فعلى فهلا كتبت بالياء وهلا اماله لتزمن قاعدة الامالة
واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما
يهملوا ولما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله تعم فمنهم شقي وسعيد
ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه
من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في
التنزيل والحق ان لا استبعاد لذلك انتهى وفي تقديره نظر و
الاولى عندي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها
وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم و
هو دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفى
لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة
ابي بكر بتخفيف النون وتشديد الميم فيحتمل وجهين احدهما ان تكون
مخففة من الثقيلة ويأتي في لما الثلاث الاوجه والثاني ان تكون ان نافية
وكلا مفعول لفعل اضمار ارى ولما بمعنى الا واما قراءة النحويين
بتشديد النون وتخفيف الميم فواضحة واما قراءة الحرميين بتخفيفهما
فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي
الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما
لام الابتداء قيل او هي في قراءة التخفيف الفارقة بين ان
النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك لان تلك انما تكون

ان لا نستبعد

عند تخفيف

عند تخفيف ان واهمالها وما زايدة للفصل بين اللامين كما زيدت
الالف للفصل بين الهمزتين في نحو انذرتهم وبين النونات في نحو
اضربنان يا نسوة قيل وليست موصولة بجملة القسم لانها انشائية
وليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة
لمجرد التوكيد ويشهد لذلك قوله وان منكم لمن ليبطئن لاتفاقهم على انها
من نكرة اي لفريق ليبطئن لانها حين تكون موصوفة وجملة الصفة
كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما المركبة من كلمتين فكقوله لما
رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وهو لغز يقال
فيه اين جواب لما وبم انتصب ادع وجواب الاول ان الاصل لن ما ثم
ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما
ان يكتبا منفصلين ونظيره في الالغاز قوله عافت الماء في الشتاء
فقلنا بردية تصادفيه سخينا فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته
سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعن
الثاني ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه
وبين لن للضرورة فيسال كيف يجتمع قوله لن ادع القتال مع قوله
لن اشهد الهيجاء فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصبه
بان مضمرة وان والفعل عطف على القتال اي لن ادع القتال و
شهود الهيجاء على حد قوله ميسون ولبس عباءة وتقر عيني
لن حرف نصب ونفي واستقبال وليس اصله لا فابدلت
الالف نونا في لن وميما في لم خلافا للفراء لان المعروف انما هو ابدال النون
الفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا اصل لن لا ان فحذفت

الهمزة تخفيفا والالف للساكنين خلافا للخليل والكسائي بدليل
جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش
الصغير وامتناع نحو زيدا يعجبني ان تضرب خلافا للفراء ولان
الموصول وصلته مفرد ولن افعل كلام تام وقول المبرد انه مبتدأ
حذف خبره اي لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لم يسد
شيء مسده بخلاف نحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدون
المقدر وبان لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار اذا لم
تعمل ولا التفات له في دعوى عدم وجوب ذلك فان الاستقراء
شهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه
ولا تأبيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو
كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا و
لكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه وتأتي
للدعاء كما اتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله
لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال واما قوله تعالى قال
رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه لان
فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب او الغائب نحو يا رب
لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله ثم
لا زلت لكم خالدا وتلقي القسم بها وبلم نادر جدا كقول ابي طالب
والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا و
قيل لبعضهم ألك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة و
يحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب اي ان لي لبنين ثم استأنف

جملة النفي وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله فلن يحل للعينين
من بعدك منظر وقوله لن يخب الان من رجائك من حرك
من دون بابك الحلقة والاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن
الالف للضرورة ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله
فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب وبالممكن قليلا
وحكمه ان ينصب الاسم ويرفع الخبر قال الفراء وبعض اصحابه
وقد ينصبهما كقوله يا ليت ايام الصبا رواجعا وبنى على ذلك
ابن المعتز قوله مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتني
اياك طوباك والاول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره
اقبلت لا يكون خلافا للكسائي لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين
ويصح بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع ويقترن بها
ما الحرفية فلا يزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام
زيد خلافا لابن ابي الربيع وطاهر القزويني ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء
الاختصاص واهمالها حملا على اخواتها وروي بالوجهين
قوله قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه
فقد ويحتمل ان الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة خبر لهو
محذوفا اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا فلا يدل على الاهمال
ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة
غير اي مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا القاه على الاعمال
ويمتنع على اضمار فعل على شريطة التفسير لعل حرف ينصب الاسم و
يرفع الخبر قال بعض اصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس ان ذلك

لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتاويله عندنا على
اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون وقد مر ان عقيلا
يخفضون بها المبتدا كقوله لعل ابي المغوار منك قريب وزعم الفارسي
انه لا دليل في ذلك لانه يحتمل ان الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب
فحذف موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم
الاولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على من يقول
المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل
الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرورها لعل في موضع
رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة الجار الزايد نحو بحسبك درهم بجامع
بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب خبر ذلك المبتدا ومثله لولاي
لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول
ذلك ونحوه وقوله وجيران لنا كانوا كرام على قول سيبويه ان
كان زايدة وقول الجمهور ان الزايدة لا تعمل شيئا فقيل الاصل هم
لنا ثم وصل الضمير بكان الزايدة اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير
المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل الضمير توكيد للمستتر في لنا
على ان لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة
فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها زايدة وانها تعمل
في الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم وتتصل بها ما
الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها نحو بل ليت قوله لعلما
اضاءت لك النار الحمار المقيدا وجوز قوم اعمالها حملا على ليت
لاشتراكهما في انهما يغيران معنى الابتداء وكذا قالوا في كان وبعضهم

خص لعل بذلك لاشدية التشابه لانها وليت للانشاء واما كان
فللخبر قيل واول لحن سمع بالبصرة لعل لها عذر وانت تلوم وهذا
محتمل لتقدير ضمير الشان كما تقدم في ان من اشد الناس عذابا يوم
القيمة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان احدها
التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل
ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا والثاني التعليل اثبته جماعة
منهم الاخفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او
يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا
على رجائكما والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق بها
الفعل في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك
لعله يزكى قال الزمخشري وقد اشربها معنى ليت من قرا فاطلع
وفي الاية بحث سيجي ويقترن خبرها بان كثيرا حملا على عسى كقوله
لعلك يوما ان تلم ملمة وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا لها قولا
رفيقا لعلها ستحملني منزلة وعويلا وخرج بعضهم نصب فاطلع
على تقدير ان مع ابلغ كخفض المعطوف في بيت زهير بدا لي اني
لست مدرك ما مضى ولا سابق شيا اذا كان جائيا على تقدير الباء
مع ادرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي
الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما
شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر وبدلت قرحا داميا بعد صحة
لعل منايانا تحولن ابؤسا وانشد سيبويه اعد نظرا يا عبد قيس لعلما

اضاءت لك النار الحمار المقيدا فان اعترض بان لعل هنا مكفوفة بما
فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي
ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في حيزها
ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة لعل
نحو يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني
قدمت لحياتي يا ليتني كنت معهم تنبيه من مشكل باب ليت وغيره قول
يزيد بن الحكم فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى
الماء مرتوي واشكاله من اوجه احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر
ان كفافا اسم ليت وان كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير في
هذه الجملة والثاني تعليقه عن مرتوي والثالث ايقاعه الماء فاعلا بارتوى
وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان
مقدم عليها وهو بمعنى كاف واسم ليت محذوف للضرورة اي فليتك
او فليته اي فليت الشان ومثله قوله فليت دفعت الهم عني ساعة و
خيرك اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت واما وشرك فيروى بالرفع
عطفا على خيرك فخبره اما محذوف تقديره كفافا فمرتو فاعل بارتوى
واما مرتو على انه سكن للضرورة كقوله ولو ان واش باليمامة داره
وداري باعلا حضرموت اهتدى ليا ويروى بالنصب اما على انه اسم لليت محذوفة
وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض في
قوله اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا واما على العطف
على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب فاما ضمير الشان فلا يعطف عليه
لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع اما لانه خبر ليت

المحذوفة او لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثاني انه ضمن
مرتو معنى كاف لان المرتوي يكف عن الشرب كما جاء فليحذر الذين
يخالفون عن امره لان في يخالفون معنى يميلون ويخرجون وان علقه
بكفافا محذوفا على وجه مر ذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف
مضاف اي شارب الماء واما لجعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا
في قوله وجئت هجيرا ايترك الماء صاديا ويروى الماء بالنصب على تقدير
من كما في واختار موسى قومه سبعين رجلا ففاعل ارتوى على هذا
مرتو كما تقول ما شرب الماء شارب لكن مشددة النون حرف تنصب
الاسم وترفع الخبر وفي معناها ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور انه
واحد وهو الاستدراك وفسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم
ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا
ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هو ابيض لكنه اسود قيل او خلاف نحو
ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك والثاني انها ترد تارة للاستدراك
وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك
برفع ما يوهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا
يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء الاخر وما قام زيد لكن
عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة
ومثلوا التوكيد نحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته لو
من الامتناع والثالث انها للتوكيد دائما مثل ان ويصحب التوكيد معنى
الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال في المقرب ان ولكن معناهما
التوكيد ويعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون على انها بسيطة وقال

الفراء اصلها لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين
كقوله ولكن اسقيني ان كان ماؤك ذا فضل وقال باقي الكوفيين مركبة
من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف
اسمها كقوله فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر اي
لكنك وعليه بيت المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك
يعشق وبيت الكتاب ولكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل
ولا يكون الاسم فيهما من لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا يدخل اللام في خبرها
خلافا للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له قائل
ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان الاصل لكن انني
ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين **لكن** ساكنة النون ضربان
مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافا للاخفش ويونس
لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل الوضع فان وليها
كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة و
يجوز ان تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول
زهير ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقايعه في الحرب تنتظر وزعم
ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وانه
ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين **احدهما** ان يتقدمها
نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام
زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو
لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع **الشرط الثاني**
ان لا يقترن بالواو قاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل

مع المفرد الا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال
احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفردا على مفرد
الثاني لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف
بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن
عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولكن
كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف
له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه
نحو قام زيد ولم يقم عمرو **والثالث** لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة
الواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض
فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز
ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره **ليس** كلمة
دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول
الاعشى له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا
وهي فعل لا يتصرف وزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم يقدر فعل
بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد في يائي العين الا
هيؤ وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن
السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير
وجماعة والصواب الاول بدليل لست ولستما وليسا وليسوا وليست
وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد يخرج عن ذلك في مواضع **احدها**
ان تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح
انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره

واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب وفي هذه المسئلة كانت سبب قراءة
سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى
منه قوله عم ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا
الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه
انما هو استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني احد معه ثم مضى
ولزم الاخفش الخليل وغيرهما الثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس
الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في الاهمال عند انتقاض
النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها حكى
ذلك عنهم ابو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال
يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال له ابو عمرو نمت وادلج
الناس ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم قال
لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى المهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع
والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل منهما
ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبرا ابا عمرو عنده عيسى فقال له عيسى بهذا
فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على اوجه احدها ان في ليس ضمير الشان
ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا
الطيب المسك كما قال الا ليس الا ما قضى الله كاين وما يستطيع المرء
نفعا ولا ضرا واجاب بان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا
ظنا وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره
اغترارا الا الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي
لعدم الفائدة فيه واجيب بان المصدر في الاية والبيت نوعي على حذف

الصفة اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثاني ان الطيب اسمها وان
خبرها محذوف اي في الوجود وان المسك بدل من اسمها الثالث نظير
ذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس اي ليس طيب
غير المسك طيبا ولابي نزار الملقب بملك النحاة توجيه آخر وهو ان
الطيب اسمها والمسك مبتدأ حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا
المسك افخره وما تقدم من نقل ابي عمرو ان ذلك لغة تميم يرد هذه التاويلات
وزعم بعضهم ان قائل ذلك قدرها حرفا وان من ذلك قولهم ليس خلق
الله مثله وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس
مبذول ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان تدخل
على الجملة الفعلية او على المبتدا والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك
الرابع ان تكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون او البغداديون على
خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله اين المفر والاله الطالب والاشرم
المغلوب ليس الغالب وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال
ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عايد على الاشرم اي ليسه الغالب كما
تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقدير
متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر حرف الميم ما تاتي على وجهين اسمية وحرفية
وكل منهما على ثلثة اقسام فاما اوجه الاسمية فاحدها ان تكون معرفة
وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله
باق وتامة وهي نوعان عامة اي مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها
اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات
فنعما هي اي فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الابداء

حرف الميم ما

لا في الصدقات ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فانفصل وارتفع
وخاصة وهي التي تقدمها ذلك وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو
غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم الغسل ونعم الدق والكثير
لا يثبت مجيء ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه
والثاني ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة
وتامة فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بشيء كقولهم مررت بما معجب
لك اي بشيء معجب لك وقوله لما نافع يسعى لبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه
الدهر ساعيا وقول الاخر ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل
العقال اي رب شيء تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى
الموصوف ويجوز ان يكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اي
قد تكره النفوس من الامر شيئا اي وصفا فيه او الاصل من الامور امرا
ففي هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفي الاول انابة الصفة غير المفردة
عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل في ان الله نعما يعظكم به
ان المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة والفاعل
مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه
في هذا ما لدي عتيد المراد شيء لدي عتيد اي معد اي لجهنم باغوائي
هو اياه او حاضر والتفسير الاول راي الزمخشري وفيه ان ما لغير الشخص
العاقل وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف
والتامة تقع في ثلثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شيء
حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز
ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون

نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر
المبتدا محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم ونحوه الثاني باب نعم
وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم شيئا فما نصب على التمييز
عند كثير من المتأخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة
تامة كما مر والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد
بالاكثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اي انه من امر كتابة اي
انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شيء وان وصلتها في
موضع خفض بدل منها والمعنى بمنزلته في خلق الانسان من عجل جعل
لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك
ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشيء او الامر وان وصلتها مبتدا
والظرف خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير
والثالث ان تكون نكرة متضمنة معنى الحرف وهي نوعان احدهما الاستفهامية
ومعناها اي شيء نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم
به السحر وذلك على قراءة ابي عمرو السحر بمد الالف فما مبتدا والجملة بعدها خبره
والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل السحر جئتم به
بتقدير أهو السحر او السحر هو واما من قرا السحر على الخبر فما موصولة والسحر
خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية
اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والام وعلام وقال
فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول وربما
تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود
لم خلفتني لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهامية

والخبر فلهذا احذفت في نحو فيم انت من ذكريها فناظرة بم يرجع
المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت في لحكم فيما افضتم
فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي وكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما قراءة
عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر واما قول حسان على ما قام يشتمني لئيم
كخنزير تمرغ في دمان فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى
في رماد فلذلك رجحه على تفسير ابن الشجري له بالسرجين ومثله قول الاخر
انا قتلنا بقتلانا سراتكم اهل اللواء ففيما يكثر القتل ولا يجوز حمل
القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين
في بما غفر لي ربي انها استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري
اذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في بما اغويتني ان المعنى
باي شيء اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ واجاز هو وغيره ان
يكون بمعنى الذي وهو بعيد لان الذي غفر له هو الذنوب ويبعد ارادة
الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما
رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي اي فباي رحمة ويرده ثبوت
الالف وان خفض رحمة لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ المبدل
من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت اخيرا
ام شرا ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني
عن الوصف الا في باب التعجب ونعم وبئس وفي نحو قولهم اني مما ان افعل
على خلاف فيهن قدمه ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية
لا توصف وما لا توصف كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان ولا مضافا اليه

لان اسماء

لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها
غير اي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت
والصحيح ان جره بمن محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم
تحذف الفها نحو لماذا جئت لان الفها قد صارت حشوا وبهذا

فصل عقده لماذا اعلم انها تاتي في العربية على اوجه احدها ان تكون
ما استفهاما وذا اشارة نحو ماذا التواني وماذا الوقوف الثاني ان تكون
ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد الا تسألان المرء ماذا يحاول
انحب فيقضى ام ضلال وباطل فما مبتدا بدليل ابداله المرفوع منها وذا
موصول بدليل افتقاره للجملة بعده وهو ارجح الوجهين في ويسالونك
ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو اي الذي ينفقونه العفو اذ
الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث ان تكون
ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب
ماذا بال نسوتكم وهو ارجح الوجهين في الآية في قراءة غير ابي عمرو قل
العفو بالنصب اي ينفقون العفو الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى
شيء او موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر دعي ماذا
علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني فالجمهور على ان ماذا كله مفعول دعي
ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة
بمعنى شيء قال لان التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات وقال ابن
عصفور لا يكون ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت
لانه لم يرد ان يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لان علمت
ح لا محل لها بل ما استفهام مبتدا وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلمت معلقة عن

ماذا

العمل الاستفهام انتهى ونقول اذا قدرت ماذا بمعنى الذي او بمعنى شيء
لم يمتنع كونها مفعولة دعى في قوله لم يرد ان يستفهمها عن معلومها الا انه
لما اذا جعل ماذا مبتدا او خبرا ودعى له تعليق دعى وهو ودع بانها ليست من
افعال القلوب فان قال انما اردت انه قدر الوقف على دعي فاستأنف ما
بعده رده قول الشاعر ولكن فانها لا بد ان يخالف ما بعدها ما قبلها
والمخالفة هنا دعي فالمعنى دع كذا ولكن افعل كذا وعلى هذا فلا يصح استيناف
ما بعده دعي لانه لا يقع من في الدار فانني اكرمه ولكن اخبرني عن كذا الخامس
ان تكون ما زايدة وذا للاشارة كقوله انورا سرع ماذا يا فروق
انورا بالنون اي انفارا وسرع اصله سرع بضم الراء فخفف يقال سرع ذا خروجا
اي اسرع هذا في الخروج قال الفارسي يجوز كون ذا فاعل سرع وما زايدة
ويجوز كون ماذا كله اسما كما في قوله دعي ماذا علمت السادس ان تكون ما استفهاما
وذا زايدة اجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير
فينبغي وجوب حذف الالف في نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الاسماء لا تزاد
النوع الثاني الشرطية وهي نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه
الله ما ننسخ من اية وقد جوزت في قوله وما بكم من نعمة فمن الله على ان
الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله ان العقل في اموالنا لا نضق
بها ذرعا وان صبرا فنصبر للصبر اي ان يكن العقل وان يكن صبرا والارجح
في الاية انها موصولة وان الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة
على الجواب وزمانية اثبت ذلك الفارسي وابو البقا وابو شامة وابن بري
وابن مالك وهو ظاهر في قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي استقيموا
لهم مدة استقامتهم لكم ويحتمل في فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن

الا ان ما هذه مبتدا لا ظرف والهاء من به راجعة اليها ويجوز
فيها الموصولة وفاتوهن الخبر والعايد محذوف اي لاجله وقال
فما لك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلما نخاف ولا افتقارا استدل به
ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر اي للمفعول
المطلق فالمعنى اي كون تكن فينا طويلا او قصيرا واما اوجه الحرفية
فاحدها ان تكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون
والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا
ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية وندر تركيبها
مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله وما باس لو ردت علينا تحية قليل
على من يعرف الحق عابها وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون
الا ابتغاء وجه الله فاما وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا
من خير يوف اليكم فانها شرطية بدليل الفاء في الاولى والجزم في الثانية
والثانية واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك
بنحو قل ما يكون لي ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة
خلافه والثاني ان تكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها فغير
الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم ودوا ما عنتم وضاقت عليهم الارض
بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم لهم عذاب شديد بما نسوا يوم
الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذي لان الذي
سقاه لهم الغنم وانما الاجر على السقي الذي هو فعله لا على الغنم فان
ذهبت تقدر اجر سقي الذي سقيته لنا فذلك تكلف لا محوج اليه ومنه
بما كانوا يكذبون امنوا كما امن الناس وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه

بين فعلين متماثلين وفي هذه الايات رد لقول السهيلي ان المعرّ بعد
ما هذه لا يكون خاصًا فتقول اعجبني ما تفعل ولا يجوز اعجبني ما يخرج
والزمانية نحو ما دمت حيا اصله مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته
ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح جئتك صلاة العصر وآتيك قدوم
الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت واتقوا الله ما استطعتم
وقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب ولو كان معنى
كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم
تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجري في قوله منّا الذي
هو ما ان طرّ شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب معناه حين طر قلت
وزيدت ان بعدها لشبهها في اللفظ بما النافية كقوله ورجّ الفتى للخير
ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد فالاولى في البيت تقدير
ماثل قيل لان زيادة ان ح قياسية ولان فيه سلامة من الاخبار بالزمان
عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لما لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة
وكونها مضافة وكان الذي صرفهما عن هذا الوجه مع ظهوره ان ذكر
المرد بعد ذلك لا يحسن اذ الذي لم يطر شاربه امرد والبيت عندي
فاسد التقسيم بغير هذا الا ترى ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا
يناسبون بقية الاقسام وانما العرب محميون من الخطاء في الالفاظ دون
المعاني وفي البيت مع هذا العيب شذوذان اطلاق العانس على المذكر
انما الاشهر استعماله في المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير
قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولي زمانية
ليشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوظ اي كل

وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا يشاركه ما في النيابة عن الزمان
الا خلافا لابن جني وحمل عليه قوله وتا الله ما ان شهلة ام واحد
باوجد مني ان يهان صغيرها وتبعه الزمخشري وحمل عليه قوله الا ان
الله اللّه الا ان تصدقوا القتلون رجلا ان يقول ربي الله ومعنى التعليل
في البيت والايات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف
ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب
ان قوله خلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحان قولهما
من دعوى اشتراك لا داعي اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق
وهي موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني
ما قمت قلنا التقدير اعجبني الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم اعجبني
قيامك ويعود ذلك ان نحو جلست ما جلس زيد تريد به المكان ممتنع مع انه
مما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبني ما قمته لانه عندهما الاصل
وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطاب لان
الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجري اضل النحويون
تقدير الاخفش بقوله تعم ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان
الضمير المحذوف للنبي او للقرآن صح المعنى وخلت الصلة من عائد او
للتكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقرآن والنبي كانوا مؤمنين
انتهى وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب المؤكد
به لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف ايضا اي بما كانوا
يكذبون النبي او القرآن تكذيبا ونظيره وكذبوا باياتنا كذابا وللعكبري
في هذه الاية اوهام متعددة فانه قال ما مصدرية وصلتها يكذبون وكذبون

خبر كان ولا عايد على ما ولو قيل باسميتها فتضمنت مقالته الفصل
بين ما الحرفية وصلتها بكانوا وكونه يكذبون في موضع نصب لانه خبر
كان وكونه لا موضع له لانه صلة ما واستغناء الموصول الاسمي
عن عايد ولكن الزمخشري غلط عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية
ما في واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير ووصلها
بالفعل الجامد في قوله اليس اميري في الامور بانتما * بما لستما اهل الخيانة
والغدر * وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها اذ لا يتاتى هنا تقدير الضمير
الوجه الثاني ان تكون زايدة وهي نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلثة
انواع احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلثة افعال قل وكثر وطال
وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن حينئذ الا على جملة فعلية صرح بفعلها
كقوله قلما يبرح اللبيب الى ما * يورث المجد داعيا او مجيبا * فاما قول المرار
صددت فاطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم * فقال
سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا
والشاعر اولاها فعلا مقدرا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا
بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين
لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية
عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها * وزعم المبرد ان ما زايدة ووصال
فاعل لا مبتدا وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة الثاني
الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد
كانما يساقون الى الموت وتسمى المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض
الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان في التفخيم والابهام

افعال ع

وفي ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده انها لا تصلح للابتداء
بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها ورده ابن الخباز في شرح الايضاح
بامتناع انما اين زيد مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام وهذا سهو
اذ لا يفسر ضمير الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها
قد تفسر بالدعاء نحو اما ان جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة
ان غضب الله عليها على انا لا نسلم ان اسم ان المخففة يتعين كونه ضمير شان
اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب في الاول والغايبة في الثاني وقد قال
سيبويه في ان يا ابرهيم قد صدقت ان التقدير انك قد صدقت واما ان ما
توعدون لات وان ما تدعون من دونه الباطل ان ما عند الله هو خير لكم
ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه فما في ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم
الميتة فما كافة ومن رفعها وهو ابو جعفر العطاردي فما اسم موصول والعايد
محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر من رفع كيد فان عاملة وما موصولة لكنه
يحتمل الاسمي والحرفي اي ان الذي صنعوه او ان صنيعهم ومن نصب وهو ابن
مسعود والربيع ابن خثيم فما كافة وجزم النحويون بان ما كافة في نحو انما
يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع ان يكون بمعنى الذي والعلماء خبر
والعايد مستتر في يخشى واطلقت ما على جماعة العقلا كما في قوله تعالى او ما ملكت
ايمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء واما قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام
لنا * فمن نصب الحمام وهو الارجح عند النحويين في نحو ليتما زيدا قايم فما زايدة غير
كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان رؤبة ابن العجاج ينشده رفعا
انتهى فعلى هذا يحتمل ان يكون ما كافة وهذا مبتدا ويحتمل ان يكون موصولة وهذا

مجي الخبر مفردا ف

فيمن نصب الميتة م

خبر لمحذوف اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع
في صلة غير اي مع عدم طول الصلة وسهل ذلك تضمنه ابقاء الاعمال وزعم
جماعة من الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة التي مع ان نافية وان ذلك سبب
افادتها الحصر قالوا لان ان للاثبات وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا الى
شيء واحد لانه تناقض ولا ان يحكم بتوجه النفي للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع
باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا
البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات وانما هي
لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او نفيا مثل ان زيدا ليس بقائم ومنه ان
الله لا يظلم الناس شيئا وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما
ولكنما وكانما وبعضهم ينسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل
ذلك الفارسي في الشيرازيات ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وانما قال الفارسي
في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة النفي والا في فصل الضمير كقول
الفرزدق وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي فهذا كقول الاخر قد علمت سلمى
وجاراتها ما قطر الفارس الا انا وقول ابي حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور
بانما وان الفصل في البيت الاول ضرورة واستدلاله بقوله تعالى قل انما
اعظكم بواحدة انما اشكو بثي وحزني الى الله وانما توفون اجوركم يوم
القيمة وهم لان الحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما
اعظكم الا بواحدة وكذا الباقي والثاني الكافة عن عمل الجر وتتصل باحرف
وظروف فالاحرف احدها رب واكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله ربما اوفيت
في علم ترفعن ثوبي شمالات لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده و
المستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني في ربما يود الذين كفروا انما جاز لان المستقبل

معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازا
مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود وتكلف يكون كان شانية و
ليس حذف كان بمطرد بعد ان ولو الشرطيتين سهلا ثم الخبر وهو يود
يخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع
دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا قال في قول ابي دواد
ربما الجامل المؤبل فيهم ان ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتدؤها اي رب
شيء هو الجامل الثاني الكاف نحو كن كما انت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
قيل ومنه اجعل لنا الها كما لهم الهة وقيل ما موصولة والتقدير كالذي
هو الهة لهم وقيل لا تكف الكاف بما وان ما في ذلك مصدرية موصولة
بالجملة الاسمية الثالث الباء كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى و
انت خطيب ذكره ابن مالك وان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل
كما احدثت في الكاف معنى التعليل في نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان
الباء والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان كلا من الكاف
والباء تاتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا
عليهم طيبات وقوله ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاح
الكافرين ثم المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل الرابع من كقوله
وانا لمما نضرب الكبش ضربة قاله ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية
وان المعنى مثله في خلق الانسان من عجل وقوله صنت عليناق الضنين
من البخل فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل ما
واما الظروف فاحدها بعد كقوله اعلاقة ام الوليد بعدما افنان راسك
كالثغام المخلس وقيل ما مصدرية وهو الظاهر لان فيه ابقاء بعد على

اوله اخ ما جلم يجزي في يوم مشهد
وقد مر في حروف الكاف

آخره على راسه تلقي اللسان من الفم
الكبش سيد القوم

المخلس كمحسن اللام المختلط سواده ببياضه

على أصلها من الإضافة ولأنها لو لم تكن مضافة لنونت والثاني بين
كقوله بينما نحن بالأراك معا * إذا أتى راكب على جمله * وقيل ما زائدة وبين
مضافة إلى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة إلى زمن محذوف مضاف
إلى الجملة أي بين أوقات نحن بالأراك والأقوال الثلاثة في بين مع الألف
في قوله * فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا * إذا نحن فيهم سوقة ليس
ننصف وإذا وا[illegible] حيث وإذ وتضمنا معنى إن الشرطية
فيجزمان فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في
موضعين أحدهما في نحو قولهم أما أنت منطلقا انطلقت والأصل
انطلقت لأن كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف
الجار وكان للاختصار وجيء بما للتعويض وأدغمت النون للتقارب
والعمل عند الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني في نحو قولهم افعل هذا
إما لا وأصله إن كنت لا تفعل غيره وغير العوض يقع بعد الرافع كقولك
شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل لو بأبانين جاء يخطبها * زمل ما أنف
خاطب بدم * وقد مضى البحث في قوله * أنى أسرع ما ذا يا فروق * وإن العقل
أنفا ما أسرع هذا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدا قائم وبعد الجازم
نحو وإما ينزغنك أيا ما تدعوا أينما تكونوا وقول الأعشى متى ما تناخي عند
باب ابن هاشم * تريحي وتلقي من فواضله ندا * وبعد الخافض حرفا كان
نحو فبما رحمة من الله عما قليل مما خطاياهم وقوله * ربما ضربة بسيف
صقيل * بين بصرى وطعنة نجلاء * وقوله * ونصر مولانا ونعلم أنه * كما الناس
مجروم عليه وجارم * أو اسما كقوله تعالى أيما الأجلين وقول الشاعر
نام الخلي فما أحس رقادي * والهم محتضر لدي وسادي * من غيرما

سقم

خطيب بابهم

سقم ولكن شفني هم أراه * قد أصاب فؤادي * وقوله * ولا سيما يوم بدارة جلجل *
أي ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم
فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسن حذف العائد طول الصلة
بصفة يوم ثم المشهور أن ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال الأخفش
ما خبر لا ويلزمه قطع سي عن الإضافة من غير عوض قيل وكون خبر لا
معرفة وجوابه أنه قد يقدر ما نكرة موصوفة ويكون قد رجع إلى
قول سيبويه في لا رجل قائم أن ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية
وفي الهيتيات للفارسي إذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة وسي حال
أي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي
لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة
وأما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالإضافة وكأنه قيل ولا
مثل شيء ثم جيء بالتمييز وقال الفارسي ما حرف كاف لسي عن الإضافة
فأشبهت الإضافة في على التمرة مثلها زبدا وإذا قلت لا سيما زيد جاز
جر زيد ورفعه وامتنع نصبه وزيدت قبل الخافض كافة في قول بعضهم
ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض وهو نادر وبعد أداة الشرط
جازمة كانت أو غير جازمة نحو حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم
وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف زائد
للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود
وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا أو بدل منه وبعوضة عطف بيان
على ما وقرأ رؤبة برفع بعوضة وذلك عند البصريين والكوفيين على
حذف العائد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين

نحو وإما تخافن أينما تكونوا يدرككم الموت

واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتدأ وبعوضة خبرها والمعنى
اي شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة وزادها الاعشى مرتين في قوله
إمّا ترينا حفاةً لا نعالَ لنا إنّا كذلك ما نحفى وننتعلُ وامية بن ابي الصلت
مرة في قوله سلعٌ ما ومثله عُشَرٌ ما عائلٌ ما وعالت البيقورا وهذا البيت قال
قال عيسى بن عمر لا ادري معناه ولا رايت احدا يعرفه وقال غيره كانوا اذا
ارادوا الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في اذناب البقر وبين عراقيبها
السَّلَع بفتحتين والعُشَر بضمة ففتحة وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها النار
وصعدوا بها الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء قال اجاعل انت بيقورا مسلعة
ذريعة لك بين الله والمطر ومعنى عالت البيقورا ان السنة اثقلت البقر بما
حملتها من السلع والعشر وهذا فصل عقدته للتدريب في ما قوله تعم ما اغنى
عنه ماله وما كسب يحتمل ما الاولى النافية اي لم يغن والاستفهامية
فتكون مفعولا مطلقا والتقدير اي اغناء اغنى عنه ماله ويضعف كونه
مبتدأ بحذف المفعول المضمر اذ تقديره اي اغناء اغناه عنه ماله
وهو نظير زيد ضربت الا ان الهاء المحذوفة في الآية مفعول مطلق
وفي المثال مفعول به واما ما الثانية فموصول اسمي او حرفي اي والذي
كسبه او وكسبه وقد يضعف الاسمي بانه اذا قدر والذي كسبه لزم
التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بانه يجوز ان يراد به الولد ففي الحديث
احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والآية نظيرها لن تغني
عنهم اموالهم ولا اولادهم واما وما يغني عنه ماله اذا تردى ما اغنى
عني ماليه فما فيهما محتملة للاستفهامية والنافية ويرجحها تعينها في
فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا ارجح في وما انزل على الملكين انها

موصولة

موصولة عطف على السحر وقيل انها نافية فالوقف على السحر والارجح في
لتنذر قوما ما انذر اباؤهم النافية بدليل وما ارسلنا اليهم قبلك
من نذير ويحتمل الموصولة والاظهر في فاصدع بما تؤمر المصدرية
قيل موصولة قال ابن الشجري ففيه خمسة حذوف والاصل بما تؤمر بالصدع
به فحذفت الباء فصار بالصدعه فحذفت ال لامتناع اجتماعها مع
الاضافة فصار بصدعه ثم حذف المضاف كما في واسأل القرية فصار
به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدي كرب امرتك الخير فافعل ما امرت
به فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت في اهذا الذي بعث الله
رسولا وهذا تقرير ابن جني واما ما ننسخ من آية فما شرطية ولهذا
جزمت ومحلها النصب بننسخ وانتصابها اما على انه مفعول به مثل ايا
ما تدعوا فالتقدير اي شيء ننسخ لا اي آية ننسخ لان ذلك لا يجتمع
مع من آية واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اي نسخ ننسخ فآية مفعول
ننسخ ومن زائدة ورد هذا ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل وهذا
سهو منه فانه نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدرية بمعنى انها
مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها مصدرية واما قوله تعم فقليلا ما يؤمنون
فما محتملة لثلاثة اوجه احدها الزيادة فتكون اما لمجرد تقوية الكلام
مثلها في فبما رحمة فتكون حرفا باتفاق وقليلا في معنى النفي مثله
في قوله قليل بها الاصوات الا بغامها واما لافادة التقليل مثلها في
اكلت اكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على
معناه ويزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمناه في مثلا ما بعوضة و
الوجه الثاني النفي وقليلا نعت لمصدر محذوف او لظرف محذوف

اى ايانا قليلا او زمانا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده امران احدهما
ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما
على تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون فى الظرف وقد قال ونحن عن
فضلك ما استغنينا والثانى انهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم
يجيزوا دخلت الامر لئلا يجمعوا بين حذف فى وتعليق الدخول باسم المعنى
بخلاف دخلت فى الامر ودخلت الدار واستقبحوا سير عليه طويل الئلا
يجمعوا بين جعل الحدث او الزمان سيرا وبين حذف الموصوف بخلاف
سير عليه طويلا وسير عليه سير طويل او زمن طويل والثالث ان تكون
مصدرية وهى وصلتها فاعل قليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل
عليه المعنى اى لعنهم الله فاخرهم قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب
ورجح معناه على غيره وقوله تعم ومن قبل ما فرطتم ما اما زايدة فمن متعلق
بفرطتم واما مصدرية فقيل موضعها هو وصلتها رفع بالابتداء وخبره من
قبل ورد بان الغايات لا يقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا احوالا
نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ويشكل عليهم كيف كان عاقبة
الذين من قبل وقيل نصب عطفا على ان وصلتها اى الم تعلموا اخذ ابيكم
الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب الفصل بين العاطف والمعطوف
بالظرف فان قيل فقد جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة قلنا ليس هذا من ذلك
كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين وقوله تعم لا جناح عليكم
ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد
وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة او شرطية وعلى هذا فيحتاج لتقدير جواب

فان قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرط حذف الجواب
مضى فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية
وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من يجوز اطلاق ما
على احاد من يعلم ان يقدرها بمعنى الذى وتقدر كان ناقصة
رافعة لضميرها ونصب زيدا على الخبرية ويجوز على قوله ايضا ان
يكن بمعنى الذى مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضميرا ثم حذف و
المعنى ما احسن الذى كانه زيدا لا ان حذف خبر كان ضعيف ومما
يسال عنه قول الشاعر فى صفة فرس صافن اى ثان فى وقوفه احدى
قوايمه الف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلث كسيرا فيقال
كان الظرف كسير خبر لكان والجواب انه خبر ليزال ومعناه كانه ساكن
ثانيه كرحيم وقديم لا مكسور ضد الصحيح كجريح وقيل وما مصدرية
وهى وصلتها خبر كان اى الف القيام على الثلث فلا يزال ثانيا احدى
قوايمه حتى كانه مخلوق من قيامه على الثلث وقيل ما بمعنى الذى و
ضمير يقوم عايدا اليها وكسيرا حال من الضمير وهو بمعنى مكسور وكان
ومعمولاها خبر يزال اى كانه من الجنس الذى يقوم على الثلاث والمعنى و
الاول اولى من تاتى على خمسة عشر وجها احدها ابتداء الغاية وهو
الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان ساير معانيها راجعة اليه وتقع
لذلك المعنى غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال
الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه وفى الزمان ايضا بدليل
من اول يوم وفى الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة
تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب وقيل التقدير

من

من مضى ازمان ومن تاسيس اول يوم ورده السهيلي بانه لو قيل هكذا
لاحتيج الى تقدير الزمان **الثاني** التبعيض نحو منهم من كلم الله و
علامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا
بعض ما تحبون **الثالث** بيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما وهما
بها اولى لافراط ابهامها نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها
ما ننسخ من اية وهي ومخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال ومن
وقوعها بعد غيرهما يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا
خضرا من سندس واستبرق الشاهد في غير الاولى فان تلك للابتداء
وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر مجيء من لبيان
الجنس قوم وقالوا هي في من ذهب ومن سندس للتبعيض وفي من الاوثان
للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا
تكلف وفي كتاب المصاحف لابن الانباري ان بعض الزنادقة تمسك بقوله
تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة في الطعن على
بعض الصحابة والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اي الذين امنوا هم هؤلاء
ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين
احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا
عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم والمقول فيهم ذلك كلهم
كفار **الرابع** التعليل نحو مما خطاياهم اغرقوا وقوله وذلك من
بناء جائز في وقوله الفرزدق يغضي حياء ويغضى من مهابته فلا يكلم
الا حين يبتسم **الخامس** البدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة
لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون لان الملائكة لا تكون من الانس

مهما تاتنا به من اية

اخوه وختنه عن ابي الاسود

لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل طاعة الله
او بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي ولا ينفع ذا الحظ
حظه من الدنيا بدلك اي بدل طاعتك او بدل حظك اي بدل حظه
منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى
واما فليس من الله في شيء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان
او الابتداء والمعنى فليس في شيء من ولاية الله وقال ابن مالك في قوله
نخيله ولم تذق من البقول الفستقا المراد بدل البقول والظاهر ان من للتبعيض وزعم
الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهري ان الرواية النقول بالنون
ومن عليها للتبعيض والمعنى على قول الجوهري انها تاكل النقول الا الفستق
وانما المراد انها لا تاكل الا البقول لانها بدوية وقال الاخر يصف عامل الزكوة
بالجور اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا اي بدل
الفصيل والافيل الصغير لانه يافل بين الابل اي يغيب وانتصاب افيلا على
الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم مجيء من للبدل فقالوا
التقدير ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الاخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف
واما هي فللابتداء وكذا الباقي **السادس** مرادفة عن نحو فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا وقيل هي في هذه للابتداء
ليفيد ان ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان هذا القائل يعلق معناها
بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعلقا صناعيا للفصل
بالخبر وقيل هي فيهما للابتداء او هي في الاولى للتعليل اي من اجل ذكر
الله لانه اذا ذكر قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد افضل من
عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا في الفضل قال وهو اولى من قول

سيبويه انها لابتداء الارتفاع في نحو افضل منه وابتداء الانحطاط في
شر منه اذ لا يقع بعدها الى انتهى وتحقيق لو كان للمجاوزة لصح في
موضعها عن السابع مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفي قاله
يونس والظاهر انها للابتداء الثامن مرادفة في نحو اروني ماذا خلقوا
من الارض اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة والظاهر في الاولى انها لبيان
الجنس مثلها في ما ننسخ من اية التاسع موافقة عند نحو لن تغني عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى القول
بانها في ذلك للبدل العاشر مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله
وانا لمما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقي اللسان من الفم قاله السيرافي
وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم
مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهن ابتدائية وما فيهن مصدرية وانهم
جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل الحادي
عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اي منعناه
منهم بالنصر الثاني عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله
يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك
وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل
والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من في الايتين للابتداء او بمعنى
عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول رايته من ذلك الموضع
فجعلته غاية لرؤيتك اي محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا اخذته
من زيد وزعم ابن مالك انها في هذه للمجاوزة والظاهر عندي
انها للابتداء لان الاخذ ابتداء من عنده وانتهاء اليك الرابع عشر

التنصيص

التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من رجل فانه قبل
دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح ان تقول بل رجلان
ويمتنع ذلك بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم وهي الزائدة في
نحو ما جاءني من احد او من ديار فان احد وديار صيغتا عموم وشرط
زيادتها في النوعين ثلثة امور احدها تقدم نفي او نهي او استفهام
بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم من احد وزاد الفارسي
الشرط كقوله ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس
تعلم وسياتي في فصل مهما والثاني تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا
او مفعولا او مبتدا تنبيهات احدها قد اجتمعت زيادتها في المنصوب و
المرفوع في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ولك ان تقدر كان
تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل واصله
المبتدا الثاني تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك فتخرج بقية
المفاعيل وكان وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول لاجله و
المفعول فيه انهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي ولا تجامعهن
من لكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقاء
ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال من زائدة وشيء في موضع المصدر اي تفريطا
مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفريطا وضرا قال ولا يكون مفعولا به
لان فرط انما يتعدى اليه بفي وقد عديت بها الى الكتاب قال وعلى هذا فلا
حجة في الاية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا قلت وكذا
لا حجة فيها لو كان شيء مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في

قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو راي الزمخشري و
السياق يقتضيه الثالث القياس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا ثالث
مفعولات اعلم لانها في الاصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي
لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك
على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى لانك اذا قلت
ما كان لك ان تتخذ زيدا في حال كونه خاذلا لك فانت مثبت لخذلانه
ناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية
الرابع اكثرهم اهمل الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر في نحو
ما زيد قايما والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا والحال في نحو ما جاء احد
راكبا وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابي البقاء في ما ننسخ من اية انه
يجوز كون اية حالا ومن زايدة كما جاءت اية حالا في هذه ناقة الله
لكم اية انتهى فيجوز والمعنى اي شيء ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج التنزيل
على شيء ان ثبت فهو شاذ اعني زيادة من في الحال وتقدير ما ليس
بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا والتنظير بما لا يناسب
فان اية في هذه ناقة الله لكم اية بمعنى علامة ولا واحدة الاي وتفسير
اللفظ بما لا يحتمل وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذلك مستفاد من اسم الشرط
لعمومه لا من اية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين و
استدل بنحو ولقد جاءك من نبا المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون
فيها من اساور من ذهب يكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون
الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر بن ابي ربيعة وينمي لها
حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر وخرج الكسائي على زيادتها ان من اشد

ينمي

الناس عذابا

الناس عذابا يوم القيمة المصورون وابن جني قراءة بعضهم لما
اتيناكم من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال الاصل لمن ما ثم ادغم ثم حذفت
ميم من وجوز الزمخشري في وما انزلنا على قومه الاية كون المعنى من
الذي كنا منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في وننزل من
السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زايدتين
فتجوز الزيادة في الايجاب وقال به بعضهم في لقد جاءك من نبا المرسلين
وقال المخالفون التقدير وقد كان هو اي كاين من جنس المطر فالمال هو اي
مايل من جنس الكاشح وانه من اشد الناس اي ان الشان ولقد جاءك هو اي حال
من الخبر كاينا من نبا المرسلين او ولقد جاءك نبا من نبا المرسلين ثم حذف
الموصوف وهذا ضعيف في العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج
التنزيل عليه واختلفوا في من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء
الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر واجيب بانهما غير متاصلين في
الظرفية وانما هما في الاصل صفتان للزمان اذ معنى جيت قبلك جيت زمنا
قبل زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زايدة وذلك
مبني على قول الاخفش في عدم الاشتراط لزيادتها مسئلة كلما ارادوا ان يخرجوا
منها من غم من الاولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها بارادوا او بيخرجوا
او للابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض وحذف الضمير اي من غمها فيها
مسئلة مما تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتداء والثانية اما كالاولى فالمجرور
بدل بعض واعيد الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال والمبدل محذوف
اي مما تنبته كاينا من هذا الجنس مسئلة ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من
الله من الاولى مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على انها

متعلقة باستقرار مقدر او بالاستقرار الذي تعلقت به عند اي شهادة
حاصلة عنده مما اخبر الله به وقيل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على جعل
كتمانه عن الاداء الذي اوجبه الله كتمانه عن الله وسياتي ان كتم لا يتعدى
بمن مسئلة انا تون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة
لشهوة اي شهوة مبتدأة من دونهن وقيل او للمقابلة نحو خذ هذا من دون
هذا اي اجعله عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذي تقدم ويرده
انه لا يصح التصريح به ولا بالعوض مكانها هنا مسئلة ما يود الذين كفروا من
اهل الكتاب الاية فيها من ثلث مرات الاولى للبيان لان الكافرين نوعان
كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية مسئلة لآكلون
من شجر من زقوم ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب الاولى
منها للابتداء والثانية للتبيين مسئلة نودي من شاطئ الواد الايمن في
البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور الثانية بدل من مجرور
الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ من على خمسة اوجه شرطية
نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا من ربكما يا موسى
واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهي من الاستفهامية اشربت معنى النفي ومنه
ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافا
لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت
فمن مبتدا وذا خبر موصول والعايد محذوف ويجوز على قول الكوفيين
في زيادة الاسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا به وفي كلام جماعة انه يجوز في
من ذا لقيت ان يكون من وذا مركبتين كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك
ابو البقاء في مواضع من اعرابه وثعلب في اماليه وغيرهما وخصوا جواز ذلك

بماذا

بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان تجعل مع غيرها كشيء واحد ليكون ذلك
اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم
لماذا جئت باثبات الالف وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله رب من
انضجت غيظا قلبه قد تمنى لي موتا لم يطع ووصفت بالنكرة في قولهم مررت
بمن معجب لك وقول حسان فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا
ويروى برفع غير فيحتمل ان من على حالها ويحتمل الموصولية وعليهما فالتقدير
من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق اني واياك اذ حلت بارحلنا
كمن بواديه بعد المحل ممطور اي كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي انها
لا تكون نكرة الا في موضع يختص بالنكرات ورد بهذين البيتين فخرجهما على
الزيادة وذلك شيء لم يثبت كما سياتي وقال تعم ومن الناس من يقول امنا
فجزم جماعة بانها موصوفة وهو بعيد لقلة استعمالها واخرون بانها
موصولة وقال الزمخشري ان قدرت ال في الناس للعهد فموصولة مثل و
منهم الذين يؤذون النبي او للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال [illegible]
الى تامل تنبيهان الاول تقول من يكرمني اكرمه فيحتمل من الاوجه الاربعة
فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما
او استفهامية رفعت الاول وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفاء ومن
فيهن مبتدا وخبر الاستفهامية الجملة الاولى والموصولة والموصوفة الجملة
الثانية والشرطية الاولى او الثانية على خلاف في ذلك وتقول من زارنا
زرته فلا تحسن الاستفهامية وتحسن ما عداها الثاني زيد في اقسام
من قسمان اخران احدهما ان تاتي نكرة تامة عند ابي علي قاله في قوله ونعم

ومزكا

مثل هو في سر واعلان فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص
بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله او خبر مبتدأ محذوف وقال غيره من
موصول فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو آخر محذوف على حد قوله و
شعري والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي ونعم من هو
الثابت في حالتي السر والعلانية ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون
مخصوصا بالمدح الثاني التوكيد فيما زعم الكسائي انها ترد زائدة كما
وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في ان الاسماء تزاد وانشد عليه فكفى
بنا فضلا على من غيرنا فيمن خفض غيرا وقوله يا شاة من قنص لمن حلت
له فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله آل الزبير سنام
المجد قد علمت ذاك القبائل والاثرون من عددا ولنا انها في الاولين
نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا ويا شاة انسان قنص وهذا من الوصف
بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر
وهو العد اي والاثرون قوما ذوي عد اي قوم معدودين والعامل
ليعد محذوفا صلة او صفة لمن ومن بدل من الاثرون مهما اسم لعود الضمير
اليها في مهما تأتنا به وقال الزمخشري وغيره عاد عليها ضمير به وضميرها
حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان يعود ضمير بها لآية وزعم السهيلي
انها تاتي حرفا بدليل قول زهير ومهما يكن عند امرئ من خليقة و
ان خالها تخفى على الناس تعلم قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل
انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل بقوله قد اوبيت كل ماء
فهي ضاوية مهما تصب افقا من بارق تشم قال اذ لا تكون مبتدأ
لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط

مفعوله

وذلك

مهما

مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها والجواب انها في
الاول اما خبر يكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط غير موجب
عند ابي علي واما مبتدأ واسم يكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها
لانها الخليقة في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن
خليقة تفسير للضمير كقوله لما نسجتها من جنوب وشمال وفي الثاني مفعول تصب
وافقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى
اي شيء تصب في افق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى
اي وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام او في افق بارقا فزاد من واستعمل
افقا ظرفا انتهى وسيأتي ان مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة
من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من
الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك ولها ثلاثة معان احدها
ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الآية ولهذا فسرت بقوله
من آية وهي فيها اما مبتدأ او منصوب على الاشتغال فيقدر لها عامل
متعد كما في زيدا مررت به متأخر عنها لان لها الصدر اي مهما تحضرنا
تأتنا به الثاني الزمان والشرط فتكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك
وزعم ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم وانك مهما تعط بطنك سؤله
وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وابياتا اخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر
بمعنى اي اعطاء كثيرا او قليلا وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره
وشدد الزمخشري الانكار على من قال بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات
التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها غير موضعها ويظنها بمعنى متى
ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية

ثم يذهب فيفسرها بها الآية فيلحد في آيات الله انتهى والقول بذلك في
الآية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها بعد آية الثالث الاستفهام
ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله مهما لي الليلة مهما ليه
اودى بنعلي وسرباليه فزعموا ان مهما مبتدأ ولي الخبر واعيدت الجملة
توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلاي فاعل والباء زائدة مثلها في كفى
بالله شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى
اكفف ثم استأنف استفهاما بما وحدها تنبيه من المشكل قول الشاطبي
ومهما تصلها او بدأت براءة وتقول فيه لا يجوز في مهما ان تكون مفعولا
لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدأ لعدم الرابط فان قيل قدره مهما
واقعة على براءة لتكون ضمير تصلها راجعا الى براءة وح فمهما مبتدأ او
مفعول لمحذوف يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها
كك فلا يرجع الى العام وبالوجه الذي يبطل به ابتدائية مهما يبطل كونها
مشتغلا عنها العامل بالضمير وبعد فعندي انها في قوله ومهما تصلها مع
الاخر سورة فانها هناك واقعة على البسملة التي في اول كل سورة
فهي عامة فيصح فيها الابتداء والنصب بفعل يفسره تصل اي واي بسملة تصل
تصلها والظرف بمعنى واي وقت تصل البسملة على القول بجواز
ظرفيتها واما هنا فيتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير واي وقت تصل
البراءة او مفعولا بحذف عامل اي ومهما تفعل ويكون تصل وبدأت
بدل تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك ان تعيده على اسم ظاهر
قبله محذوفا اي ومهما تفعل في براءة تصلها او بدأت بها وحذف في
بها ولما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براءة بيانا لا على انه بدل منه

او على اضمار اعني والثاني ان تعيده على ما بعده وهو براءة اما على انه بدل
منه مثل رأيته زيدا فمفعول بدأت محذوف واما على ان الفعلين تنازعاها
فاعمل الثاني وتوسعا فيه باسقاط الباء واضمر الفضلة في الاول على حد قوله
اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب احفظ للود مع اسم بدليل
التنوين في قولك معا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة
بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا
لسيبويه واسميتها حينئذ باقية وقول النحاس انها حينئذ حرف بالاجماع مردود وتستعمل
مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلاث معان احدها موضع الاجتماع ولهذا
يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثاني زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث
مرادف عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتنون
وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله افيقوا بني حرب واهواؤنا
معا وقيل هي حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك
وهو خلاف قول ثعلب اذا قلت جاءا جميعا احتمل فعلهما في وقت او في
وقتين واذا قلت جاءا معا فالوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد عادل
بينهما من قال كنت ويحيى كيدي واحد نرمي جميعا ونرامي معا وتستعمل
معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال اذا حنت الاولى سجعن لها معا وقالت
الخنساء وافنى رجالي فبادوا معا فاصبح قلبي بهم مستفزا متى على خمسة اوجه
اسم استفهام نحو متى نصر الله واسم شرط كقوله متى اضع العمامة تعرفوني
واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من او في وذلك في لغة هذيل يقولون
اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعدة اخيل برقا متى حاب له زجل اي من
سحاب حاب اي ثقيل المشي له تصويت واختلف في قول بعضهم وضعته

ح

متى

منذ ومذ

متى لجج فقال ابن سيدة بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلف في قول ابي ذؤيب يصف السحاب شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط **منذ ومذ** لهما ثلاث حالات **احدها** ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا وبمعنى من والى جميعا ان كان معدودا نحو ما رايته مذ يوم الخميس او منذ يومنا او عامنا او منذ ثلاثة ايام واكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ الماضي على جره ومن الكثير في منذ قوله وربع عفت آثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ قوله اقوين مذ حجج ومذ دهر **الحالة الثانية** ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومنذ يومان فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان الزمان ماضيا وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف اي ما رايته من الزمان الذي هو يومان بناء على ان منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية **الحالة الثالثة** ان يليهما الجمل الفعلية او الاسمية كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره وقوله وما زلت ابغي المال مذ انا يافع فالمشهور انهما ح ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمان مضاف الى الجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى الضم

حرف النون

ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان الاصل الضم لكسروا ولان بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن قال ابن ملكون هما اصلان لانه لا يتصرف في الحرف ولا شبهه ويرده تخفيفهم ان وكان ولكن ورب وقط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ او حرفا فهي اصل **حرف النون** النون المفردة تاتي على اوجه **احدها** نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا في ليسجنن وليكونا من الصاغرين وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد قال الخليل والتوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله اقائلن احضروا الشهودا فضرورة سوغها شبه الوصف بالفعل ويوكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله فانزلن سكينة علينا الا افعل في التعجب لان معناه معنى الفعل الماضي وشذ قوله فاحر به بطول فقر واحريا ولا يؤكد بهما الماضي وشذ قوله دامن سعدك لو رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا والذي سهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بهما وان كان مستقبلا اكد بهما وجوبا في نحو وتالله لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما في نحو واما تخافن واما ترين وذكر ابن جني انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون بالجار ففيها شذوذان ترك نون التوكيد واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا في مواضع كقولهم ومن عضة ما ينبتن شكيرها **الثاني** التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد فخرج نون حسن لانها اصل ونون ضيفن للطفيلي

لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير آخر ونون نحو لنسفعن لانها
للتوكيد واقسامه خمسة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب
المنصرف اعلاما ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل
فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد
ورجل ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا
بين معرفتها ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفي
العلم المختوم بويه قياسا نحو جاءني سيبويه وسيبويه آخر واما تنوين
رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض
الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير
وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين
وقيل هو عوض من الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر ثم
الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل هو تنوين التمكين
ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما يبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين
التمكين لا يجامع العلتين ولهذا لو سمي بمسلمة وعرفة زال التنوين بها وزعم
الزمخشري ان عرفات مصروف لان تاءه ليست للتانيث وانما هي والالف
للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيه تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع
المؤنث تابى ذلك كما لا يقدر التاء في بنت مع التاء المذكورة مبدلة من الواو
ولكن اختصاصها بالمؤنث يابى ذلك وقال ابن مالك اعتبار تاء نحو عرفات
في منع الصرف اولى من اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة لانها التانيث مع جمعيته
لانها علامة لا تتغير في وصل ولا وقف وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا
من حرف اصلي او زائد او مضاف اليه مفردا او جملة فالاول كجوار وغواش

فانه عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحتها
النائبة عن الكسرة خلافا للمبرد اذ لو صح لعوض عن حركات نحو حبلى ولا
هو تنوين التمكين والاسم منصرف خلافا للاخفش وقوله لما حذفت الياء
التحق بالجمع بوزن الآحاد كسلام وكلام فصرف مردود لان حذفها عارض
للتخفيف وهي منوية بدليل ان الحرف الذي يليها آخر لم يحرك بحسب العوامل
وقد اتفق على انه لو سمي بكتف امرأة ثم سكن تخفيفا لم يخرجه كما جاء في
هند وانه اذا قيل في جيأل علما لرجل جيل بالنقل لم ينصرف انصراف قدم
علما لرجل لان حركتها كالثابت وهمزة جيأل منوية الثبوت ولهذا لم تقلب ياء
جيل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني كجندل فان تنوينه عوض من الف
جنادل قاله ابن مالك والذي يظهر خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا
يجر بالكسرة وليس ذهاب الالف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار
وغواش والثالث تنوين كل وبعض اذا قطعا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا
له الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة
التي كانت تعارضه والرابع اللاحق لاذ في مثل وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية الاصل فهي يوم اذ انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها
للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال للساكنين وقال
الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه وتنوين الترنم
وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من حرف الاطلاق وهو الالف والواو
والياء وذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين محصل للترنم وقد صرح
بذلك ابن يعيش كما سياتي والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جيء
به لقطع الترنم وان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت

فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاؤا بالتنوين في مكانها ولا يختص هذا التنوين
بالاسم بدليل قوله * وقولي ان اصبت لقد اصابن * وقوله * لما تزل برحالنا وكأن
قدن * وزاد الاخفش والعروضيون تنوينا سادسا سموه الغالي وهو اللاحق
للقوافي المقيدة كقول رؤبة * وقاتم الاعماق خاوي المخترقن * وسمي غاليا
لتجاوزه حد الوزن وسمى الاخفش الحركة التي قبله غلوا وفائدته الفرق
بين الوقف والوصل وجعل ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما ان
الترنم يحصل بالنون نفسها لانها حرف اغن قال وانما يسمى المغني مغنيا
لانه يغني صوته اي يجعل فيه غنة والاصل عنده مغنن بثلث نونات
فابدلت الاخيرة ياء تخفيفا وانكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين
البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان في اخر كل بيت فضعف
صوته بالهمزة فتوهم السامع ان النون تنوين واختار هذا القول
ابن مالك وزعم ابو الحجاج بن معزوز ان ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين
الترنم انه نون عوضت من المدة وليست تنوينا وزعم ابن مالك في التحفة
ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنوينا مجاز
وانما هو نون اخرى زائدة ولهذا لا تختص بالاسم وتجامع الالف واللام
وتثبت في الوقف وزاد بعضهم سابعا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق
لما لا ينصرف كقوله * ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة * وللمنادى المضموم كقوله
سلام الله يا مطر عليها * وبقولي اقول في الثاني دون الاول لان الاول تنوين
التمكين لان الضرورة اباحت الصرف واما الثاني فليس تنوين تمكين لان
الاسم مبني على الضم وثامنا وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاء قومك
حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال ابن

مالك

مالك الصحيح ان هذا نون زيدت في آخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين
وفيما قاله نظر لان الذي حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه في
الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخباز في
شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى و
تنوين صرف ما لا ينصرف قسما براسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمي رجلا
بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف
لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها الثالث نون الاناث وهي اسم في
نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة في لغة
من قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها
او مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبره الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد
ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة احدها الفعل متصرفا
كان نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني
ان قدرت فعلا واما قوله * اذ ذهب القوم الكرام ليسي * فضرورة وفي نحو
تامروني يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ
بهن في السبعة وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون
الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى
ادركني واتركني والزمني الثالث الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع ان
وان وكان ولكن وغالبة الحذف مع لعل وقليلة مع ليت وتلحق ايضا
قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها لدن او
قد او قط الا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا كقوله
بجلني عن حسبي وقوله * أمسلمني الى قومي شراحي * يعني شراحيل وزعم هشام

ان الذي في مسلمة ونحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربي
ان الياء منصوبة ويرده قول الشاعر * وليس الموافيني ليرفد خائبا * وفي
في الحديث غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام و
لا اسم التفضيل لكونه غير منصرف وفي الصحاح انه يوتى بحلى ولا يوتى بحلى وليس
كذلك نعم بفتح العين وكنانة تكسرها وبها قرا الكسائي وبعضهم يبدلها حاء
وبها قرا ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها
منزلة الفعل في قولك نعم وشهد بكسرتين كما نزلت بلى منزلة الفعل في الامالة
والفارسي لم يطلع على هذه القراءة واجازها بالقياس وهي حرف تصديق
ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام زيد والثاني بعد افعل
ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو
هل تعطيني ويحتمل ان يفسر هذا بالمعنى الثالث والثالث المتعين بعد الاستفهام
في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ائن لنا لاجرا وقول
صاحب المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قيل وياتي للتوكيد
اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب
لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق
واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكانه راى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق
ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان تقول لقائل
ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا
ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه
زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي
النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول ان اثبت القيام نعم

وان نفيته

نعم

وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول
ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى الم يأتكم
نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اولم تؤمن قال بلى وعن ابن عباس انه لو قيل
نعم في جواب الست بربكم كان كفرا والحاصل ان بلى لا تاتي الا بعد نفي وان لا لا تاتي الا
بعد ايجاب وان نعم تاتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك اياتي مع انه لم يتقدم اداة
نفي لان لو ان الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب بلى قد هديتك بمجيء
الايات اي قد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال سيبويه في باب النعت
في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له الست تقول كذا فانه لا يجد بدا
من ان يقول نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة
ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين اذا
كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان
كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز
عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده
دخول احد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال اليس احد في الدار ولا اليس في الدار
الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي عم وقد قال لهم الستم ترون لهم ذلك نعم
وقول جحدر * اليس الليل يجمع ام عمرو * وايانا فذاك بنا تداني * نعم وارى الهلال
كما تراه * ويعلوها النهار كما علاني * وعلى ذلك جرى كلام سيبويه والمخطئ مخطئ
قال ابن عصفور اجرت العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان
ايجابا في المعنى فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى
وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم يعلم
هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ

ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في
اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل
احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو او هو جواب لقوله وارى الهلال البيت وقدمه
عليه قلت او لقوله فذاك بنا تدانى وهو احسن قال واما قول الانصاري فجائز
لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال
سيبويه لها بعد النفي انتهى ويتحرر على هذا انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في
الاقرار لان الله تعالى اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل
غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع
اله لاحتماله لنفي الوحدة ولعل ابن عباس رضي الله عنه انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن
اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به
على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسوال لفظا وفيه نظر
لان التكفير لا يكون بالاحتمال

حرف الهاء

الهاء المفردة على خمسة اوجه
احدها ان يكون ضميرا للغايب وتستعمل في موضع الجر والنصب نحو قال له صاحبه
وهو يحاوره والثاني ان يكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه فالتحقيق
انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها والثالث هاء السكت
وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو ماهيه ونحو هاهناه وا زيداه واصلها
ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف والرابع المبدلة من همزة الاستفهام
كقوله واتى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا والتحقيق
ان لا تعد هذه لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل هذا فحذفت
الالف والخامس هاء التانيث نحو رحمة في الوقف وهو قول الكوفيين
زعموا انها الاصل وان التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون

والتحقيق

والتحقيق انها لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة

ها

على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما للفعل وهو خذ ويجوز مد الفها و
يستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان تستغني عن
الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاء للمذكر بالفتح وهاء
للمونث بالكسر وهاؤما وهاؤن وهاؤم ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه والثاني
ان يكون ضميرا للمونث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فالهمها
فجورها وتقويها والثالث ان تكون للتنبيه فتدخل على اربعة احدها
الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد و
هنالك والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو ها انتم اولاء وقيل
انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت فرد بنحو ها انتم هؤلاء فاجيب
بانها اعيدت توكيدا والثالث نعت اي في النداء نحو يا ايها الرجل
وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما
يضاف اليه اي ويجوز في هذه في لغة بني اسد ان يحذف الفها وان تضم
هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر ايه الثقلان ايه الساحر ايه
المؤمنون بضم الهاء في الوصل والرابع اسم الله تعالى في القسم عند حذف
الحرف فيقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الف ها
وحذفها

هل

هل حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور
ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر
بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قام ام عمرو اذا اريد بام
المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق ام
المنقطعة وعكسها ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانهن لطلب

التصور لا غير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق
هل من الهمزة من عشرة اوجه احدها اختصاصها بالتصديق والثاني
اختصاصها بالايجاب تقول هل قام زيد ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو
الم نشرح الن يكفيكم اليس الله بكاف عبده وقال الا طعان ولا فرسان
عادية والثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف
الهمزة نحو اتظنه قائما واما قول ابن سيدة في شرح الجمل لا يكون الفعل
المستفهم عنه الا مستقبلا فسهو قال الله سبحانه فهل وجدتم ما وعد
ربكم حقا وقال زهير فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم
كل مقسم الرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على
ان ولا على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل افان مت فهم
الخالدون ائن ذكرتم ائنك لانت يوسف ابشرا منا واحدا نتبعه و
السابع والثامن انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك
الا القوم الفاسقون وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال
ليت شعري هل ثم هل آتينهم وقال الله تعالى هل يستوي الاعمى و
البصير ام هل تستوي الظلمات والنور والتاسع انه يراد بالاستفهام
بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا في نحو هل جزاء الاحسان
الا الاحسان والباء في قوله الا هل اخو عيش لذيذ بدائم وصح العطف في
قوله وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول اذ لا يعطف
الانشاء على الخبر فان قلت تقدم لك في صدر الكتاب ان الهمزة تاتي لمثل
ذلك مثل افاصفاكم ربكم بالبنين الا ترى ان الواقع انه سبحانه لم يصفهم
بذلك قلت انما مرادنا انها للانكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا انها

للنفي ابدا ولهذا لا يجوز اقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد فهل
على الرسل الا البلاغ المبين هل ينظرون الا الساعة وقد يكون
الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى
ما كان ينبغي لك ان تفعل نحو اتضرب زيدا وهو اخوك فتلخص ان
الانكار على ثلاثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء ويلزم من هذا النفي
وانكار على من اوقع الشيء ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشيء وهذا
معنى النفي وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة العاشر انها تاتي بمعنى
قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان جماعة منهم ابن
عباس والكسائي والفراء والمبرد قال في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل
جاء زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله تعالى هل اتى على الانسان انتهى وبالغ
الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد
من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان
هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام
وقد جاء دخولها عليها في قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل
رأونا بسفح القاع ذي الاكم انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل
كقد وثبت في كتاب سيبويه ما نقله عنه ذكره في باب ام المتصلة ولكن فيه
ايضا ما قد يخالفه فانه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل وهي
للاستفهام لم يزد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل اتى اي قد اتى
على معنى التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب
طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا
نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان

من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على
معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكأنه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما
اتى على الانسان وهو آدم عم قال والحين زمن كونه طينا وفي تسهيل ابن
مالك انه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت و
مفهومه انها لا تتعين لذلك اذا لم تدخل عليها بل قد تأتي لذلك كما في الآية
وقد لا تأتي له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا ان هل لا تأتي بمعنى قد
اصلا وهذا هو الصواب عندي اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك الا احد ثلثة
امور احدها تفسير ابن عباس وعله انما اراد ان الاستفهام في الآية للتقرير
وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم
هل هنا للاستفهام التقريري والمقرر به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون
نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي احدث الناس بعد
ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تع ولقد علمتم
النشأة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشأ
شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال آخر مثل ذلك الا
انه فسر الحين بزمن التصوير في الرحم فقال المعنى الم يأت على الناس حين من
الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا شيئا مذكورا وكذا
قال الزجاج الا انه حمل الانسان على آدم عم فقال المعنى الم يأت على الانسان
حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال بعضهم
لا تكون هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما
قال وذكر جماعة من النحويين ان هل تكون بمنزلة ان في افادة التوكيد والتحقيق
وحملوا على ذلك هل في ذلك قسم لذي حجر وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد والثاني

الثاني قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه
لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل على مثله في
المعنى وقد رأيت عن السيرافي ان الرواية أم هل فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من
الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم ابدا دواء
بل الذي في ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون احدهما على حرفين
فهو كقوله فاصبح لا يسألنه عن بما به هو وفروعه يكون اسما وهو الغالب
وحرفا في نحو زيد هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب
وقيل هي مع القول بذلك اسما كما قال الاخفش في نحو صه ونزال اسماء لا محل لها
وكما في الالف واللام في نحو الضارب اذا قدرناها اسما حرف الواو المفرده
انتهى مجموع ما ذكر من اقسام الواو الى احد عشر الاول العاطفة ومعناها مطلق
الجمع فتعطف الشيء على صاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه
نحو ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحي اليك والى
الذين من قبلك وقد اجتمع هذان في ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلثة معان قال ابن مالك
وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها
تقارب وتراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد
بعيد القائه في اليم والارسال على رأس اربعين سنة وقول بعضهم ان
معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هي
للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد
الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمرو
الزاهد وهشام والشافعي ونقل الامام في البرهان عن بعض الحنفية انها

الصحيح ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا
دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية ...

هو وفروعه

حرف الواو المفردة

انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال
معطوفها للمعاني الثلثة السابقة والثاني اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا
والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو لتفيد
ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا
اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على
اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع
دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان في
غير معنى النفي وانما جاز في قوله فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من حتفه
ظلم ولا جبل لان المعنى لا فتى احرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون
ولا نحو ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير واما وما يستوي الاعمى و
البصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء
ولا الاموات فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع اقترانها
بلكن نحو ولكن رسول الله والخامس عطف المفرد السببي على الاجنبي عند الاحتياج
الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك
في باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو
احد وعشرون والسابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله على
ربعين مسلوب وبال والثامن عطف ما حقه التثنية او الجمع نحو قول الفرزدق
ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابي نواس اقمنا بها
يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يسال عنه اهل
الادب فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوم الاخير رابع وقد وصف
يوم الترحل بانه خامس فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى اول الايام

[illegible] الا القوم الفاسقون

عج

التاسع عطف

التاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد
وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست
بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل
لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين
الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن ويشاركها في هذا الحكم
ام المتصلة في نحو سواء علي اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه
والعاشر والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب
اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والثاني نحو واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية ويشاركها في هذا الحكم الاخير
حتى كمات الناس حتى الانبيا وقدم الحجاج حتى المشاة فانها عاطفة خاصا
على عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل آخر يجمعهما معنى واحد
كقوله وزججن الحواجب والعيونا اي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين
ولولا هذا التقييد لورد اشتريته بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن
صاعدا والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو انما اشكو بثي وحزني الى الله و
نحو اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا امتا وقوله عليه السلام ليليني
منكم ذوو الاحلام والنهى وقول الشاعر والفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم ان
الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تاكيد وذلك ان تقدر الاحلام في الحديث جمع
حلم بضمتين فالمعنى ليليني البالغون العقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك ياتي
في او وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا والرابع عشر عطف المقدم
على متبوعه للضرورة كقوله عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف المخفوض
على الجوار كقوله وامسحوا برءوسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سياتي

اوله اذا ما الغانيات برزن يوما

اوله الا يا نخلة من ذات عرق

تنبيه زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك على اوجه
احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك على ثلثة انحاء احدها ان تكون بمعناها
في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم
وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي
اذ الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم
لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثاني ان تكون بمعنى او في الاباحة
قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اي احدهما وانه
لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة
والمعروف من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالسة كل
منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف باو والثالث ان تكون بمعناها
في التخيير قاله بعضهم في قوله وقالوا نأت فاختر لها الصبر والبكا فقلت البكا اشفى
اذن لغليلي قال معناه او البكا اذ لا يجتمع مع الصبر ونقول يحتمل ان الاصل
فاختر من الصبر والبكا اي احدهما ثم حذف من كما في واختار موسى قومه
ويؤيده ان ابا علي القالي رواه بمن وقال الشاطبي في باب البسملة وصل واسكتن
فقال شارحو كلامه المراد التخيير ثم قال المحققون منهم وليس ذلك من قبل الواو بل من
جهة ان المعنى وصل ان شئت واسكت ان شئت قال ابو شامة وزعم بعضهم
ان الواو تاتي للتخيير مجازا والثاني ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم ومالك
وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان تكون بمعنى لام
التعليل قاله الخارزنجي وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة في قوله
تعالى او يوبقهن بما كسبوا ويعفو عن كثير ويعلم الذين ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد و

لا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين والصواب ان الواو فيهن للمعية
كما سيأتي الثاني والثالث من اقسام الواو واوان يرتفع ما بعدهما احديهما
واو الاستيناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحو لا تاكل السمك
وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم
فيمن رفع ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف
لانتصب نقر ولانتصب او انجزم تشرب ولجزم يذر كما قرأ الآخرون و
للزم عطف الخبر على الامر وقال الشاعر على الحكم المأتي يوما اذا قضى قضيته
الا يجور ويقصد وهذا متعين للاستيناف لان العطف يجعله شريكا
في النفي فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعني ولا اعود لانه لو نصب كان المعنى
ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما تنهاني عنه وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة
انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي عنه بالحال لم يحصل غرض المؤدب ولو
جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم او بلا على ان تقدر ناهية ويرده ان
المقتضي لترك التاديب انما هو الخبر عن نفي العود لا نهيه نفسه عن العود
اذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه
ويوضحه انك تقول انا انهاك وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا افعل معا
والثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة
وتسمى واو الابتداء ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعنى
اذ اذ لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ
كذلك ولم يقدرها باذا لانها لا تدخل على الجملة الاسمية ووهم ابو البقاء في
قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم ان الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك
مكي وزاد عليه فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثالثة

بمعنى واحد فان اراد بالابتداء الاستيناف فقولهما سواء ومن امثلتها
داخلة على الجملة الفعلية قولهم بايدى رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر
القتلى بها حين سلت ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت
بجملة حالية احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاطفة وللابتدائية نحو اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين الرابع والخامس واوان
ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا
للجرجانى ولم تات فى التنزيل بيقين فاما قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركائكم
فى قراءة السبعة فاجمعوا بقطع الهمزة وشركائكم بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك
وان تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف اى وامر شركائكم او جملة على جملة
بتقدير فعل اى واجمعوا شركائكم بوصل الهمزة وموجب التقدير فى الوجهين
ان اجمع لا تعلق له بالذوات بل بالمعانى كقولك اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه
مشترك بدليل فجمع كيده الذى جمع مالا وعدده ويقرأ فاجمعوا بالوصل
فلا اشكال ويقرا برفع الشركاء عطفا على الواو للفصل بالمفعول والواو
الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول فالاول كقوله
ولبس عباءة وتقر عينى احب الى من لبس الشفوف الثانى شرطه ان يتقدم الواو
نفى او طلب ويسمى الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله لا تنه عن خلق و
تاتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم والحق ان هذه واو العطف كما سياتى السادس
والسابع واوان يجر ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق
الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان تلتها واو اخرى والتين والزيتون فالتالية
واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب وواو رب كقوله وليل

كموج

كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق الا بمؤخر والصحيح
انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم
افتتاح القصائد بها كقوله وقاتم الاعماق خاوى المخترقن واجيب بجواز
تقدير العطف على شئ فى نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل
عليها كما تدخل على واو القسم قال والله لولا تمره ما حببته والثامن واو
دخولها كخروجها وهى الزائدة اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على
ذلك حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى وقيل هى عاطفة و
الزائدة الواو فى وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اى كان
كيت وكيت وكذا البحث فى فلما اسلما وتله للجبين وناديناه الاولى والثانية زائدة
على القول الاول وهما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثانى والزيادة
ظاهرة فى قوله فما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوى من سفاهته كسرى
وقوله ولقد رمقتك فى المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغينى والتاسع واو
الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريرى ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه
ومن المفسرين كالثعلبى وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية
ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعدها عدد مستانف واستدلوا على ذلك
بآيات احدها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقيل
هى فى ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل
العطف من كلام الله والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه
المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس رضى الله عنه
حين جاءت الواو انقطعت العدة اى لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت
اذا كان المراد فان قلت اذا كان المراد التصديق فما وجه مجىء قوله ربى اعلم بعدتهم

انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعاني الثلثة السابقة والثاني اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو لتفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان في غير معنى النفي وانما جاء قوله فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من حتفه ظلم ولا جبل لان المعنى لا فتى احرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا نحو ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير واما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله والخامس عطف المفرد السببي على الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك في باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو احد وعشرون والسابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله على ربعين مسلوب وبال والثامن عطف ما حقه التثنية او الجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابي نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يسأل اهل الادب فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوم الاخير رابع وقد وصف يوم الترحل بخامس لح فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى اولها

دعج ٤

التاسع عطف

التاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن ويشاركها في هذا الحكم ام المتصلة في نحو سواء علي اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه والعاشر والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات والثاني نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية ويشاركها في هذا الحكم الاخير حتى كمات الناس حتى الانبيا وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاصا على عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل اخر يجمعهما معنى واحد كقوله وزججن الحواجب والعيونا اي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لورد اشتريته بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو انما اشكو بثي وحزني الى الله ونحو اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا امتا وقوله ليليني منكم ذوو الاحلام والنهى وقول الشاعر والفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تاكيد وذلك ان تقدم الاحلام في الحديث جمع حلم بضمتين فالمعنى ليليني البالغون العقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك يأتي في او وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله وامسحوا برؤسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سيأتي

اوله اذا ما الغانيات برزن يوما

اوله الا يا نخلة من ذات عرق

تنبيه زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك على اوجه
احدها ان يستعمل بمعنى او وذلك على ثلثة اوجه احدها ان تكون بمعناها
في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم
وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي
اذ الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم
لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثاني ان تكون بمعنى او في الاباحة
قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اي احدهما وانه
لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة
والمعروف من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالسة كل
منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف باو والثالث ان تكون بمعناها
في التخيير قاله بعضهم في قوله وقالوا نأت فاختر لها الصبر والبكا فقلت البكا اشفى
اذن لغليلي قال معناه او البكا اذ لا يجتمع مع الصبر ونقول يحتمل ان الاصل
فاختر من الصبر والبكا اي احدهما ثم حذف من كما في واختار موسى قومه
ويؤيده ان ابا علي القالي رواه بمن وقال الشاطبي في باب البسملة وصل واسكتن
فقال شارحو كلامه المراد التخيير ثم قال محققوهم وليس ذلك من قبل الواو بل من
جهة ان المعنى وصل ان شئت واسكت ان شئت قال ابو شامة وزعم بعضهم
ان الواو تاتي للتخيير مجازا والثاني ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم ومالك
وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان تكون بمعنى لام
التعليل قاله الخارزنجي وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة في قوله
تعالى او يوبقهن بما كسبوا ويعفو عن كثير ويعلم الذين ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد و

لا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين والصواب ان الواو فيهن للمعية
كما سياتي الثاني والثالث من اقسام الواو واوان يرتفع ما بعدهما احديهما
واو الاستيناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحو لا تاكل السمك
وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم
فيمن رفع ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف
لانتصب نقر ولانتصب او انجزم تشرب ولجزم يذر كما قرا الاخرون و
للزم عطف الخبر على الامر وقال الشاعر على الحكم المأتي يوما اذا قضى قضيته
الا يجور ويقصد وهذا متعين للاستيناف لان العطف يجعله شريكا
في النفي فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعني ولا اعود لانه لو نصب كان المعنى
ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما تنهاني عنه وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة
انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي عنه بالحال لم يحصل غرض المودب ولو
جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم او بلا على ان تقدرها ناهية ويرده ان
المقتضي لترك التاديب انما هو الخبر عن نفي العود لا نهيه نفسه عن العود
اذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه
ويوضحه انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا افعل معا
والثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة
وتسمى واو الابتداء ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعنى
اذ اذ لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ
كذلك ولم يقدرها باذا لانها لا تدخل على الجملة الاسمية ووهم ابو البقاء في
قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم ان الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك
مكي وزاد عليه فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثلثة

بمعنى واحد فان اراد بالابتداء الاستيناف فقولهما سواء ومن امثلتها
داخلة على الجملة الفعلية قولهم بايدى رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر
القتلى بها حين سلت ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما واذا استقت
بجملة حالية احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين الرابع والخامس واوان
ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا
للجرجاني ولم تات في التنزيل بيقين فاما قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم
في قراءة السبعة فاجمعوا بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك
وان تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف اى وامر شركائكم او جملة على جملة
بتقدير فعل اى واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين
ان اجمع لا تعلق له بالذوات بل بالمعاني كقولك اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه
مشترك بدليل فجمع كيده الذي جمع مالا وعدده ويقرأ فاجمعوا بالوصل
فلا اشكال ويقرأ برفع الشركاء عطفا على الواو للفصل بالمفعول والواو
الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول فالاول كقوله
ولبس عباءة وتقر عيني احب الى من لبس الشفوف الثاني شرطان يتقدم الواو
نفي او طلب ويسمى الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله لا تنه عن خلق و
تاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم والحق ان هذه واو العطف كما سياتي السادس
والسابع واوان يجر ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق
الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية
واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب وواو رب كقوله وليل

كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق الا بمؤخر والصحيح
انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم
افتتاح القصائد بها كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوى المخترقن واجيب بجواز
تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل
عليها كما تدخل على واو القسم قال والله لولا ثمرة ما حييته والثامن واو
دخولها كخروجها وهي الزائدة اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على
ذلك حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى وقيل هي عاطفة و
الزائدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اى كان
كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه الاولى والثانية زائدة
على القول الاول او هما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني والزيادة
ظاهرة في قوله فما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوى من سفاهته كسرى
وقوله ولقد رمقتك في المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغيني والتاسع واو
الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه
ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية
ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعدها عدد مستانف واستدلوا على ذلك
بايات احدها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم
قيل هي في ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل
العطف من كلام الله والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه
المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس رضي
حين جاءت الواو انقطعت العدة اى لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت
اذا كان المراد فان قلت اذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم

ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى تأكيد صحة التصديق باثبات
علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة
قليل او ان الذي قالها منهم عن يقين قليل ولما كان التصديق في
الاية خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول
انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا
فيقدر المبتدا اسم اشارة اي هؤلاء سبعة ليكون في الكلام ما يعمل في
الحال ويرده ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع ولهذا
ردوا على المبرد قوله في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم حال
ناصبها محذوف اي واذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم الثامنة اية الزمر اذ
قيل فتحت في اية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في اية الجنة اذ ابوابها
ثمانية واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الاية منها اذ ليس فيها ذكر
عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص
ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها
وقد مر ان الواو في فتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند
اخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة حالا
في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة قيل
وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم الثالثة
والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف
بخصوصيته انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي
متقابلان بخلاف بقية الصفات او لان الامر بالمعروف ناه عن المنكر
وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر امر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من
الوصفين وانه لا يكتفى فيه بما يحصل في ضمن الاخر وذهب ابو البقا على
امامته في هذه الاية مذهب الضعفا وقال انما دخلت الواو في الصفة

الثامنة ايذانا بان السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع في ثمانية اي
سبع اذرع في ثمانية اشبار وانما دلت الواو على ذلك لان وضعها على
مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابعة وابكارا في اية التحريم ذكرها القاضي
الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه
الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة
فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائل
بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله سبع ليال وثمانية
ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ان ابكارا
صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات
وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعد قسيمة لها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات
السابقة فلا تعدهما معهن والعاشر الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها
لتاكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو
اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال
نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي
مر على قرية وهي خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ
لمجيء الحال من النكرة في هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو تقدم النفي
والثاني عام في بقية الايات وهو امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها صفة
جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها نحو في الدار قائما
رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا ومررت بما قيمته درهم رجل ومانع الوصفية
في هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ في
الصفات لا تقول ما مررت باحد الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام

في بقية الآيات وهو أفراد بها بالواو والحادي عشر واو ضمير المذكرين نحو الرجال
قاموا وهي اسم وقال الاخفش والمازني حرف والفاعل مستتر وقد يستعمل لغير
العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك
لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله شربت بها والديك يدعو صباحه
اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا والذي جرأه على ذلك قوله بنو لا بنات
والذي سوغ ذلك ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه
لغير العاقل ولهذا جاز تأنيث فعله نحو الا الذي آمنت به بنو اسرائيل مع
امتناع قامت الزيدون الثاني عشر واو علامة المذكرين في لغة طي او أزد شنوءة
او بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله
يلومونني في اشتراء النخيل قومي فكلهم ألوم وهي عند سيبويه حرف دال على
الجماعة كما ان التاء في قامت حرف دال على التأنيث وقيل هي اسم مرفوع على
الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدأ والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف
في نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم قال
ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث اذ وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو
منه فان الاكل من صفات الحيوان عاقلة وغير عاقلة وقال ابن الشجري عندي
ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله أكلت بنيك أكل الضب حتى وجدت
مرارة الكلأ الوبيل اي ظلمتهم وشبه الاكل المعنوي بالحقيقي والاحسن في
الضب في البيت ان لا يكون في موضع نصب على حذف الفاعل اي مثل اكل الضب
بل هو في موضع رفع على حذف المفعول اي مثل اكل الضب اولاده لان ذلك
ادخل في التشبيه وعلى هذا فيحتمل الاكل الثاني ان يكون معنويا لان الضب ظالم
لاولاده باكله اياهم وفي المثل أعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا

وصموا

وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على غير هذه اللغة
اولى لضعفها وقد يجوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو في واسروا
او مبتدأ خبره اما اسروا او قول محذوف عامل في جملة الاستفهام اي يقولون
هل هذا وان يكون خبر المحذوف اي هم الذين او فاعلا باسروا والواو علامة
كما قدمنا او بيقول محذوفا او بدلا من واو واستمعوه وان يكون منصوبا على البدل
من مفعول يأتيهم او على اضمار اذم او اعني وان يكون مجرورا على البدل من الناس
في اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه احد عشر وجها
واما الآية الاولى فاذا قدرت الواوان فيها علامتين فالعاملان قد تنازعا
الظاهر ويجب ان يقدر في احدهما ضمير مستترا راجعا اليه وهذا من غرائب
العربية اعني وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين ويجوز كون كثير مبتدأ و
ما قبله خبرا وكونه بدلا من الواو الاولى مثل اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم فالوا
والثانية عائدة على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى حينئذ لا مفسر لها و
منع ابو حيان ان يقال على هذه اللغة جاؤني من جاءك لانها لم تسمع الا مع ما لفظه
جمع واقول اذا كان سبب دخولها بيان ان الفاعل الاتي جمع كان لحاقها هنا اولى
لان الجمعية خفية وقد اوجب الجميع علامة التأنيث في قامت هند كما اوجبوها
في قامت امرأة واجازوها في غلت القدر وانكسرت القوس كما اجازوها في
طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشري في لا يملكون الشفاعة الا
من اتخذ كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاؤني زيد وعمرو وبكر لم يجز
عند ابن هشام ان يكون من هذه اللغة وكذا تقول في جاءا زيد وعمرو وقوله
غيره اولى لما بينا من ان المراد بيان المعنى وقد رد عليه بقوله وقد اسلماه مبعد
وحميم وليس بشيء لانه يمنع التخريج لا التركيب ويجب القطع بامتناعها في نحو

قالوا

قام زيدٌ اي عمرو لان القايم واحد بخلاف قام اخوك اي علاماك لانه اثنان
وكذلك يمتنع في قام اخواك او زيد واما قوله نعم وايّا يبلغان عندك الكبر
احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين في
وبالوالدين احسانا واحدهما او كلاهما بتقدير يبلغه احدهما او كلاهما او
احدهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان بدل الكل
لا يعطف على بدل البعض لا تقول اعجبني زيد وجهه واخوك على ان الاخ
هو زيد لانك لا تعطف المبيّن على المخصص فان قلت قام اخواك زيد جاز
قاموا بالواو ان قدرته من عطف المفردات وقاما بالالف ان قدرته من عطف
الجمل كما قال السهيلي في لا تأخذه سنة ولا نوم ان التقدير ولا تأخذه نوم
الثالث عشر واو الانكار نحو الرجلوه بعد قول القايل قام الرجل والصواب ان
لا تعد هذه لانها اشباع للحركة بدليل الرجلاه في النصب والرجليه في الجر ونظيرها
الواو في منو في الحكاية وفي انظور من قوله من حيثما سلكوا ادنوا فانظور
وواو القوافي كقوله سقيت الغيث ايتها الخيامو الرابع عشر واو التذكير كقول
من اراد ان يقول يقوم زيد فنسي زيد فاراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع
الكلام يقومو والصواب ان هذه كالتي قبلها الخامس عشر الواو المبدلة من همزة
الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وأامنتم قال فرعون
وآمنتم والصواب ان لا تعد هذه ايضا لانها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو
من احرف الاستفهام وا على وجهين احدهما ان تكون حرف نداء مختصا
بباب الندبة نحو وازيداه واجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي والثاني
ان تكون اسما لاعجبُ كقوله وابأبي انت وفوك الاشنب كانما ذُرّ عليه الزرنب او
قد يقال واها كقوله واها لسلمى ثم واها واها وي كقوله وي كأن من يكن له

وا

وي

وي

نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وقد تلحق هذه كاف الخطاب كقوله
ولقد شفا نفسي وابرا سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وقال الكسائي
اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويكأن الله فقال ابو الحسن
وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب
لان الله وقال الخليل وي وحدها كما قال وي كأنه وكأن كلمة مستقلة
للتحقيق لا للتشبيه كما قال ويكأن من يكن له نشب يحبب ومن بجي كأن
للتحقيق قوله كأنني حين امسي لا تكلمني متيم يشتهي ما ليس موجودا اي انني حين امسي على هذه الحالة وقال
الخليل وي وحدها وكأن للتشبيه في حرف الالف والمراد به هنا الحرف
الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة فقد
مر في صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذا الحرف اسمه لا وانه الحرف الذي
يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه لما لم يمكن ان يتلفظ به في اول اسمه كما
فعل في اخواته اذ قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل الى اللفظ
بلام التعريف بالالف حين قيل في الابتداء الغلام ليتقارضا وان قول
المعلمين لام الف خطأ لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره وليس
الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسايط ثم اعترض
على نفسه بقول ابي النجم اقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط
مختلف تكتبان في الطريق لام الف واجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة
لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر للالف تسعة اوجه احدها
ان يكون للانكار نحو اعمراه لمن قال لقيت عمرا الثاني ان يكون للتذكير
كرأيت الرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا يعد هذا الثالث ان يكون

حرف الالف

ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر
الرابع ان تكون علامة الاثنين كقوله الفيتا عيناك عند القفا وقوله
قد اسلماه مبعد وحميم وعليه قول المتنبي ورمى وما رمتا يداه فصابني سهم
يعذب والسهام تريح الخامس الالف الكافة كقوله فبينا نسوس الناس
والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف قيل الالف بعض ما الكافة
وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيده انها قد اضيفت الى المفرد في
قوله بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرى سلفع السادس ان تكون
فاصلة بين الهمزتين نحو ءآنذرتهم ودخولها جائز لا واجب ولا فرق بين
كون الهمزة الثانية محققة او مسهلة السابع ان تكون فاصلة بين نون
النسوة ونون التوكيد نحو اضربنان وهذه واجبة الثامن ان تكون لمد الصوت
بالمنادى المستغاث او المتعجب منه او المندوب كقوله يا يزيدا لامل نيل عز وغنى
بعد فاقة وهوان وقوله يا عجبا لهذه الفليقه وقوله حملت امرا عظيما فاصطبرت له
وقمت فيه بامر الله يا عمرا التاسع ان تكون بدلا من نون ساكنة وهي اما نون
التوكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان
والله فاعبدا ويحتمل هذا ان يكون من باب يا حرسي اضربا عنقه والثاني كرايت
زيدا في لغة غير ربيعة ولا يجوز ان تعد الالف المبدلة من نون اذا ولا الف
التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث كالف حبلى ولا الف الالحاق كالف ارطى
ولا الف الاطلاق كالالف في قوله من طلل كالاتحمي انهجا ولا الف التثنية كالزيدان
ولا الف الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا او في غيرها في الضرورة كقوله
اعوذ بالله من العقراب والتي تبين بها الحركة في الوقف وهي الف انا عند البصريين
ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا حرف الياء الياء المفردة على ثلثة

معانقه

لا الف

حرف الياء

ادبم

اوجه وذلك انها تكون ضمير المؤنث نحو تقومين وقومي وقال الاخفش
والمازني هي حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو ازيدنيه وحرف
تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا يعد ياء التصغير
وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن لانها اجزاء
للكلمات لا كلمات يا حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد
ينادى بها القريب توكيدا وقيل هي مشترك بين البعيد والقريب وقيل بينهما
وبين المتوسط وهي اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا تقدر عند الحذف
سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله تعالى ولا اسم المستغاث
وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها او بوا وليس نصب المنادى بها ولا باخواتها
احرفا ولا بهن اسماء لادعو متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل بادعو
محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو
المقدر انشاء كبعت واقسمت واذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل في
الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال والحرف في نحو يا ليتني كنت
معهم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله
والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار فقيل هي للنداء والمنادى
محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن
ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت وامر نحو الا يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة
وقوع النداء بعدهما نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا
والا فهي للتنبيه والله تعالى اعلم الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة وذكر
اقسامها واحكامها شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها الكلام
هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة

لا يعدكا

يا

عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قايم وما كان
بمنزلة احدهما نحو ضرب اللص واقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته
قائما وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظ
قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى الجملة والصواب
انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط
جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا التقرير
يتضح لك وجه قول ابن مالك في قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة
حتى عفوا وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم
لا يشعرون ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى ان
ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع
جمل اذ زعم ان افامن معطوف على فاخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام
مترادفان فقال انما اعترض باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان الى والارض
جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففي القولين نظر اما قول ابن مالك
فلانه كان من حقه ان يعدها ثماني جمل احدها وهم لا يشعرون واربعة في
حيز لو وهي امنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا
او مع ثابت مقدرا على الخلاف في انها فعلية او اسمية والسادسة ولكن كذبوا
والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على
ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون ان وصلتها مبتدا لا خبر له وذلك لطول
وجريان الاسناد في ضمنه قلت انما مراده ان يبين ما لزم على اعراب
المعربين والزمخشري يرى ان ان وصلتها هنا فاعلا بثبت واما قول المعترض

فلانه

فلانه كان من حقه ان يعدها ثلاث جمل وذلك لانه لا يعد وهم لا يشعرون
جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة برأسها وما بعد لو وما في
حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل القرى امنوا و
اتقوا او اسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان ويعد لكن كذبوا
جملة وفاخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة واحدة وهذا هو التحقيق
ولا ينافي ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق
الجملة بل في الجملة بقيد كونها جملة اعتراض وتلك لا تكون الا كلاما تاما
انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية الاسمية التي صدرها اسم كزيد
قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهم الاخفش
والكوفيون والفعلية التي صدرها فعل كقام زيد وضرب اللص وكان
زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم والظرفية المصدرة بظرف
او مجرور نحو اعندك زيد وافي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف
والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدا مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري
لذلك بفي الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر
فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه
وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية
لما سياتي تنبيه مرادنا بصدر الجملة المسند او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم
عليهما من الحروف فالجملة من نحو اقائم الزيدان وازيد اخوك ولعل اباك
منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو اقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد و
هلا قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد
ومن نحو فاي ايات الله تنكرون ومن نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون

خاشعا ابصارهم يخرجون فعلية لان هذه الاسما في نية التاخير وكذا الجملة
من نحو يا عبد الله ونحو وان احد من المشركين استجارك والانعام خلقها لكم
والليل اذا يغشى لان صدورها في الاصل افعال والتقدير ادعو عبد الله وان
استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل باب ما يجب على المسؤل عنه ان يفصل فيه
لاحتماله الاسمية والفعلية لاختلاف التقدير او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة
احدها صدر الكلام من نحو اذا قام زيد فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق
في عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية واذا مقدمة من
تاخير وما بعدها متمم لها لانه مضاف اليه ونظيره ذلك قولك يوم يسافر زيد انا
مسافر وعكسه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا اذا قدرت الف بينا زائدة وبين مضافة
للجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف الى جملة اسمية وان
قلنا العامل في اذا فعل الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام جملة فعلية قدم
ظرفها كما في قولك متى تقم فانا اقوم الثاني في الدار زيد او عندك عمرو فانا
ان قدرنا المرفوع مبتدا او مرفوعا بمبتدا محذوف تقديره كائن او مستقر
فالجملة اسمية ذات خبر في الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان قدرناه
فاعلا باستقر ففعلية او بالظرف فظرفية الثالث نحو يومان في نحو ما رايته منذ
يومان فان تقديره عند الاخفش والزجاج بيني وبين لقائه يومان وعند ابي
بكر وابي علي امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر
على الاول ومبتدا على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ
ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية حذف فعلها وهي في محل خفض وقال
آخرون المعنى من الزمن الذي هو يومان ومنذ مركبة من حرف الابتداء وذو
الطائية واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف مبتداها ولا محل لها

لانها صلة

لانها صلة الرابع ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذي صنعته
فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش ومبتداها عند سيبويه والثاني اي
شيء صنعت فهي فعلية قدم مفعولها فان قلت ماذا صنعته فعلى التقدير
الاول الجملة بحالها وعلى الثاني تحتمل الاسمية بان تقدر ماذا مبتدا
والفعلية بان تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير ويكون
تقديره بعد ماذا لان الاستفهام له صدر الكلام الخامس نحو ابشر يهدوننا
فالارجح تقدير بشرا فاعلا بيهدي محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدا
وتقدير الاسمية في أانتم تخلقونه وتقدير الفعلية في قوله قلت أهي سرت
ام عاد في حلم اكثر رجحانا من تقديرها في ابشر يهدوننا للمعادلة لها بالفعلية
السادس نحو قاما اخواك فان الالف ان قدرت حرف تثنية كان التاء
حرف تانيث في قامت هند او اسما واخواك بدل منها فالجملة فعلية وان قدرت
اسما وما بعدها مبتدا فالجملة اسمية قدم خبرها السابع نعم الرجل زيد
فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وان قدر
زيد خبرا لمحذوف فجملتان فعلية واسمية الثامن جملة البسملة فان قدر ابتدائي
باسم الله فاسمية وهو قول البصريين او ابدا باسم الله ففعلية وهو قول
الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب لم يذكر الزمخشري غيره
الا انه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدا له فيقدر باسم
الله اقرا باسم الله احل باسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربي
وضعت جنبي التاسع قولهم ما جاءت حاجتك فانه يروى برفع حاجتك
فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لان جاء بمعنى صار فعلى الاول ما
خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثاني ما مبتدا واسمها ضمير ما وانث حملا على معنى

ارجح منه في ابشر يهدوننا للمعادلة لها للاسمية وهي ام نحن الخالقون م

ما وحاجتك خبرها ونظيرها هذه ما في قولك ما انت وموسى فانها ايضاً محتملة الرفع والنصب لاحتمال الرفع على الابتدائية او الخبرية والمفعولية وذلك اذا قدرته مفعولاً معه اذ لا بد من تقدير فعل ح اي ما تكون او ما تصنع ونظيرها هذه في الوجهين على اختلاف التقديرين كيف في نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون مبتدأ ولا مفعولاً به فليس للرفع الا توجيه واحد واما النصب فيجوز كونه على الخبرية او الحالية العاشر الجملة المعطوفة من نحو قعد عمرو وزيد قام والارجح الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو زيداً ليقم وعمراً لا يضربه بالجزم لان وقوع الجملة الطلبية خبراً قليل واما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتاخير فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع

انقسام الجملة الى الكبرى والصغرى

الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق صغرى لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى باعتبار جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله ربي ففيها ايضاً ثلث مبتدآت اذا لم يقدر هو ضميراً لله سبحانه ولفظ الجلالة بدلاً منه او عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير شان وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا حذفاً اعتباطياً وقيل حذفاً قياسياً بان نقلت حركتها ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن

على خلاف سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرته موسى عطفاً على ... والنصب على الخبرية تمم

بلغ

في نون انا تنبيهان الاول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما يكون مصدرة بالمبتدأ يكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيداً يقوم ابوه

الثاني انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بالال او بالاضافة ولذلك لحن من قال كان كبرى وصغرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وقول بعضهم ان من رابية وانهما مضافان على حد قوله بين ذراعي وجبهة الاسد يرده ان الصحيح ان من لا تقحم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقاً مع كونه مجرداً قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراماً وانتم ما اقام الائم اي لئام فعلى هذا يتخرج البيت وقول النحويين وكذا قول العروضيين فاصلة كبرى وفاصلة صغرى

ما يحتمل الكلام الكبرى وغيرها ولهذا النوع امثلة احدها انا آتيك به اذ يحتمل آتيك ان يكون فعلاً مضارعاً ومفعولاً وان يكون اسم فاعل ومضافاً اليه مثل انهم آتيهم عذاب وكلهم آتيه يوم القيمة فرداً ويؤيده ان اصل الخبر الافراد وان حمزة يميل الالف من آتيك وذلك ممتنع على تقدير انتفاء بها من همزة

الثاني نحو زيد في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر

الثالث نحو انما انت سير اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر وينبغي ان يجري هذا الخلاف في المسئلة قبلها

الرابع زيد قائم ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدأ وان يقدر فاعلاً بقائم

تنبيه يتعين في قوله الا عمر لي مستطاع رجوعه تقدير رجوعه مبتدأ ومستطاع خبره والجملة في محل نصب على انها صفة لا في محل رفع على انها خبر لان الا التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظاً ولا تقديراً فاذا قيل الا ماء كان ذلك كلاماً مؤلفاً من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملاً على معناه وهو اتمنى ماء وكذلك يمتنع تقدم

مستطاع خبرا و رجوعه فاعلا لما ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة
على المحل او تقدير مستطاع رجوعه جملة في موضع رفع على انها صفة
على المحل اجراء لالا مجرى ليس في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول
سيبويه وخالفه في المسئلتين المازني والمبرد انقسام الكبرى الى ذات وجه
وذات وجهين ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم
ابوه كذا قالوا وينبغي ان يراد عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه قائم بناء على ما
قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه قائم ومثله على ما قدمنا نحو ظننت زيدا يقوم
ابوه الجمل التي لا محل لها من الاعراب وهي سبع وبدأنا بها لانها لم تحل محل المفرد وذلك
هو الاصل في الجمل فالاولى الابتدائية وتسمى ايضا المستانفة وهو اوضح لان
الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدأ ولو كان لها محل ثم الجمل
المستانفة نوعان احدهما الجمل المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم
ومنه الجمل المفتتح بها السور والثاني الجملة المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله
ونحو قوله تعم قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض ومنه جملة العامل الملغى
لتأخره نحو زيد قائم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن قائم فجملته ايضا
لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستيناف بما كان جوابا
لسؤال مقدر نحو قوله تعم هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما قال سلام فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا
قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم تعطف عليها وفي قوله تعم سلام قوم منكرون
جملتان حذف خبر الاولى ومبتدا الثانية اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون
ومثله في استيناف جملة القول الثانية ونبئهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وقد استونف جملة القول في قوله

تعم ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستيناف
البياني ايضا قوله زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي
فان قوله صدقوا جواب لسؤال تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال فيمن فتح باء يسبح تنبيهان الاول من الاستيناف
ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعم وحفظا من كل
شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه صفة
لكل شيطان او حال مقدرة منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان
لا يسمع وانما هي استيناف نحوي ولا يكون استينافا بيانيا لفساد المعنى ايضا
وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم
حذفت ان فارتفع الفعل كما في قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى في من
رفع احضر واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا
مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ وان
الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها في قولك مررت برجل معه صقر
صائدا به غدا اي مقدرا حال المرور به ان يصيد به غدا والشياطين لا يقدرون
عدم السماع ولا يريدونه الثاني انا نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد قوله
تعم فلا يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر الذهن الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان
ذلك ليس مقولا لهم الثالث ان العزة لله جميعا بعد ولا يحزنك قولهم وهي
كالتي قبلها وفي جمال القراء للسخاوي ان الوقف على قولهم في الايتين واجب و
الصواب انه ليس في جميع القران وقف واجب الرابع ثم يعيده بعد قوله اولم يروا
كيف يبدئ الله الخلق لان اعادة الخلق لم تقع بعد فيقرروا برؤيتها ويؤيد الاستيناف
فيه قوله تعم على عقب ذلك قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله

ينشئ النشأة الآخرة الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض
فقال الوقف على ذلول جيد ثم يبتدئ تثير الارض على الاستيناف ورده
ابو البقاء بان ولا انما تعطف على النفي وبانها لو اثارت الارض كانت
ذلولا ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت والثاني
ان ابا حاتم زعم ان ذلك من عجايب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر
لم يأت بان ذلك من عجايبها وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة
وبانه كان يجب تكرار لا في لا ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى تقول ولا
كاتب لا يقال فلا تكررت بقوله تعالى ولا تسقي الحرث لان ذلك واقع بعد الاستيناف
على زعمه السادس قد يحتمل اللفظ الاستيناف وغيره وهو نوعان احدهما ما اذا
حمل على الاستيناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم
الرجل زيد والثاني لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو
الجمل المنفية وما بعدها في قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم
لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم
اكبر قال الزمخشري الاحسن والابلغ ان تكون مستانفات على وجه التعليل للنهي
عن اتخاذهم بطانة من المسلمين ويجوز ان يكون لا يالونكم وقد بدت صفتين
اي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدي هذا الثاني
لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يوذيكم
احب مفارقتكم والذي يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة
كما في الخبر نحو الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام فخر الدين
في تفسير هذه الاية سهو فانه سال ما الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة واجاب
بانه محط النهي هو من دونكم لا بطانة فقدم الاهم وليست التلاوة كما ذكر

ونظير هذا ان ابا حيان فسر في سورة الانبياء كلمة زبرا بعد قوله تعالى
فتقطعوا امرهم بينهم وانما هي في سورة المؤمنين وترك تفسيرها هنالك
وتبعه على هذا السهو رجلان لخصا من تفسيره اعرابا الثالث من الجمل ما
جرى فيه خلاف استئناف ام لا وله امثلة احدها نحو اقوم من قولك
ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد يرى انه على اضمار الفاء وسيبويه يرى
انه مؤخر من تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيد وان جواب الشرط
محذوف ويؤيده التزامهم في مثله ذلك كون الشرط ماضيا وينبني
على هذا مسالتان احدهما انه هل يجوز زيدا ان اتاني اكرمه بنصب زيدا
فسيبويه يجيزه كما يجوز زيدا اكرمه ان اتاني والقياس ان المبرد يمنعه
لانه في سياق اداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه
والثانية انه اذا جيء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم
ام لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغي ان يجوز الرفع
بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة وما بعدها
الثاني مذ ومنذ وما بعدهما في نحو ما رايته مذ يومان فقال السيرافي في
موضع نصب على الحال وليس بشيء لعدم الرابط وقال الجمهور مستانفة
جواب لسؤال مقدر ثم هي عند من قدرهما مبتدا ما امد ذلك وعند من قدرها
خبرا ما بينك وبين لقائه الثالث جملة افعال الاستثناء ليس ولا يكون
وخلا وعدا وحاشا فقال السيرافي حال اذ المعنى قام القوم خالين
عن زيد وجوز الاستيناف واوجبه ابن عصفور فان قلت جاءني رجال
ليسوا زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عندي ان يقع جاءوني ليس زيدا
على الحال الرابع الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله حتى ماء دجلة اشكل

فقال الجمهور مستانفة وعن الزجاج وابن درستويه انها في موضع جر بحتى
وقد تقدم الجملة الثانية المعترضة بين شيئين لافادة الكلام تقوية او تسديدا
او تحسينا وقد وقع في مواضع احدها بين الفعل ومرفوعه كقوله
شجاك اظن ربع الظاعنينا ويروى بنصب الربع على انه مفعول اول وشجاك
مفعول الثاني وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله وقد ادركتني والحوادث جمة
اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل وهو الظاهر في قوله الم ياتيك والانباء تنمي بما
لاقت لبون بني زياد على ان الباء زايدة في الفاعل ويحتمل ان ياتي وتنمي
تنازعا فاعمل الثاني واضمر الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى
على الاول اوجه اذ الانباء من شانها ان تنمي بهذا وبغيره الثاني بينه وبين مفعوله
كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمال والثالث بين
المبتدا وخبره كقوله وفيهن والايام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوايح
ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملغى في نحو زيد اظن قايم وبجملة الاختصاص
في نحو قوله ع نحن معاشر الانبياء لا نورث وقول الشاعر نحن بنات طارق
نمشي على النمارق واما الاعتراض بكان الزايدة في نحو قوله ابني كان عبس
فالصحيح انها لا فاعل لها فلا جملة والرابع بين ما اصلهما المبتدا والخبر كقوله
واني كرام [لرام] نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وذلك على نقل الصلة
حذف خبر التي اي التي اقول لعلي وقوله لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك
القلوص بدا وقوله ياليت شعري والمنى لا تنفع هل اغدون يوما وامري
مجمع اذا قيل بان جملة الاستفهام خبر على تاويل شعري بمشعوري لتكون الجملة نفس
المبتدا فلا تحتاج الى رابط واما اذا قيل بان الخبر محذوف اي موجود او ثابت
لا خبر لها هنا اذ المعنى ليتني اشعر فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذي علق

عنه بالاستفهام وقول الحماسي ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي
الى ترجمان وقال ابن هرمة ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها
وقوله واني واسطار سطرن سطرا لقايل يا نصر نصر نصرا وقوله
واني ونهيا من عزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة
كلما تبوا منها للمقيل اضمحلت قال ابو علي نهيا من عزة جملة معترضة بين اسم ان
وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان تكون الواو للقسم كقولك اني وحبك لضنين
بك فتكون الباء متعلقة بالنهيا لا بخبر محذوف والخامس بين الشرط
وجوابه نحو واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر
ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان يكن غنيا او فقيرا
فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله جماعة منهم ابن مالك والظاهر ان الجواب
فالله اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها
حكم الواو في وجوب المطابقة نص عليه الابدي وهو الحق واما قول ابن
عصفور ان تثنية الضمير في الاية شاذة فبط لبطلان قوله شذ ذلك في
افراد الضمير في والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه ثلاثة اوجه احدها
ان احق خبر عنهما وسهل افراد الضمير انهما في معنى واحد اذ ارضا الله سبحانه
ارضاء لرسوله ع وبالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظي
وهو تقدم افراد احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة
واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم الى قوله تم احب اليكم والثاني ان احق خبر عن اسم الله وحذف مثله
خبرا عن اسمه عليه السلم او بالعكس والثالث ان ان يرضوه ليس في موضع جر
او نصب بتقدير بان يرضوه بل في موضع رفع بدلا من احد الاسمين وحذف

من الآخر مثل ذلك والمعنى ان ارضاء الله وارضاء رسوله احق من ارضاء
غيرهما والسادس بين القسم وجوابه كقوله لعمري وما عمري علي بهين لقد
نطقت بطلا على الاقارع وقوله تعالى قال فالحق والحق اقول لاملان الاصل
اقسم بالحق لاملان واقول الحق فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض
باقسم محذوفا والحق الثاني باقول واعترض بجملة اقول الحق وقدم مفعولها
للاختصاص وقرى برفعهما بتقدير الحق قسمي والحق اقوله وبجرهما على تقدير
واو القسم في الاول وتقدير الثاني توكيدا كقولك والله والله لا فعلن كذا
وقال الزمخشري جر الثاني على ان المعنى واقول والحق اي هذا اللفظ فاعمل
القول في لفظ واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن
دقيق جائز في الرفع والنصب انتهى وقرى برفع الاول ونصب الثاني قيل اي
فالحق قسمي او فالحق مني او فالحق انا والاول اولى من ذلك ومثله فلا اقسم بمواقع
النجوم الاية والسابع بين الموصوف وصفته كالاية فان فيها اعتراضين
اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا
بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه لقرآن كريم بالكلام الذي فيه
قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد وهو لو تعلمون لان وانه لقسم
عظيم توكيد لا اعتراض مردود لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى
ذلك في حد جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله ذاك الذي
وابيك يعرف مالكا ويحتمله قوله واي كريم لم نظرة البيت وذلك على ان يقدر الصلة
ان دهرها ويقدر خبر لعل محذوفا اي لعلي افعل ذلك والتاسع بين اجزاء
الصلة نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الايات فان
جملة ترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيئات فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين

قدر جزائهم

قدر جزائهم وجملة ما لهم من الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور وهو بعيد
لان الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلته بل جيء به
للاعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم ان كون الجملة الاولى اعتراضا
ليس بمتعين لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون في الاية اعتراض
ويجوز ان يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان او يكون
الخبر كانما اغشيت فتكون الاعتراض بثلاث جمل او اولئك اصحاب النار فالاعتراض
باربع جمل ويحتمل وهو الاظهر ان الذين ليس مبتدا بل معطوفا على الذين الاولى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها
فمثلها هنا في مقابلة الزيادة هناك ونظيرها في المعنى قوله تعالى من جاء بالحسنة
فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون
وفي اللفظ قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين
عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه
ان الظاهر ان الباء في بمثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتدا احتيج
الى تقدير الخبر اي واقع قاله ابو البقاء او لهم قاله الحوفي وهو احسن لاغنائه
عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتدئها وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون
جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير آخر واما قول ابي الحسن وابن كيسان
ان مثلها هو الخبر وان الباء زيدت في الخبر كما زيدت في المبتدا في بحسبك
درهم فمردود عند وقد يونس قولهما قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها والعاشر
بين المتضايفين كقولهم هذا غلام والله زيد ولا اخا فاعلم لزيد
وقيل الاخ هو الاسم والظرف هو الخبر وان الاخ جاء على لغة القصر كقولهم
مكره اخاك لا بطل فهو كقولك لا عصا لك الحادي عشر بين الجار والمجرور

ثم انه ليس بمتعين

كقولك اشتريته بارى الف درهم الثاني عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه
كقوله كأن وقد اتى حول كميل اثافيها حمامات مثول كذا قال قوم ويمكن ان
تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على حد الحال في
قوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي الثالث عشر
بين الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت
الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل كقوله وما ادري وسوف اخال ادري
اقوم آل حصن ام نساء وهذا الاعتراض في اثناء اعتراض آخر فان سوف وما
بعدها اعتراض بين ادري وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل
كقوله اخالد قد والله اوطأت عشوة السادس عشر بين حرف النفي ومنفيه كقوله
ولا اراها تزال ظالمة وقوله فلا وابي دهماء زالت عزيزة السابع عشر بين جملتين
مستقلتين نحو فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
نساؤكم حرث لكم فان نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله تعالى من حيث امركم الله اى ان
المأتى الذى امر الله به هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصلي في الاتيان
طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الآية الاعتراض باكثر من جملة ومثلها
في ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله
في عامين ان اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما
وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم فيمن قرأ بسكون تاء وضعت
اذ الجملتان المصدرتان بانّي من قولها عليها السلم وما بينهما اعتراض والمعنى وليس
الذكر الذى طلبته كالانثى التى وهبت لها وقال الزمخشري هما جملتان معترضتان
كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم انتهى وفي التنظير نظر لان الذى في الاية
الثانية اعتراضان كل منهما بجملة لا اعتراض واحد بجملتين وقد يعترض باكثر من

التى

جملتين

جملتين كقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة و
يريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى
بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ان قدر من الذين
هادوا بيانا للذين اوتوا وتخصيصا لهم اذ كان اللفظ عاما في اليهود و
النصارى والمراد اليهود او بيانا لاعدائكم والمعترض به على هذا التقدير جملتان
وعلى التقدير الاول ثلث وهي والله اعلم وكفى بالله مرتين واما يشترون و
فجملتان تفسير لمقدر اذ المعنى الم تر الى قصة الذين اوتوا وان علقت من بنصيرا
مثل ونصرناه من القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدأ محذوف
اى قوم يحرفون كقولهم منا ظعن ومنا اقام اى منا فريق فلا اعتراض البتة
وقد مر ان الزمخشري اجاز في سورة الاعراف الاعتراض بسبع جمل على
ما ذكره ابن مالك وزعم ابو علي انه لا يعترض باكثر من جملة وذلك لانه قال في
قول الشاعر اراني ولا كفران لله آية لنفسي قد طالبت غير منيل ان آية
مصدر اويت له اذا رحمته ورققت له لا ينتصب باويت محذوفا لئلا يلزم
الاعتراض بجملتين قال وانما انتصابه باسم لا اى ولا اكفر الله رحمة مني لنفسي
ولزمه من هذا ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين اجازوا لا طالع
جبلا اجروه في ذلك مجرى المضاف كما اجري مجراه في الاعراب وعلى قولهم
يتخرج الحديث لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت واما على قول البصريين
فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك على
قول ابي علي بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول زهير لعمري والخطوب مغيرات
وفي طول المعاشرة التقالي لقد باليت مظعن ام اوفى ولكن ام اوفى لا تبالي

وقد يجاب عن الآية بأن جملة الأمر دليل الجواب عند الأكثرين ونفسه عند قوم فهي
مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبأنه يجب أن يقدر للباء متعلق محذوف أي
أرسلناهم بالبينات لأنه لا يستثنى بأداة واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل إلا في
ما بعدها إلا إن كان مستثنى نحو ما قام إلا زيد أو مستثنى منه نحو ما قام إلا زيدا أحد
أو تابعا له نحو ما قام أحد إلا زيد أفاضل مسئلة كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية
ويميزها منها أمور أحدها أنها تكون غير خبرية كالأمرية في ولا تؤمنوا إلا لمن
تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم كذا مثل ابن مالك
وغيره بناء على أن أن يؤتى أحد متعلق بتؤمنوا وأن المعنى ولا تظهروا
تصديقكم بأن أحدا يؤتى من كتب الله مثل ما أوتيتم وبأن ذلك الأحد
يحاجكم عند الله يوم القيمة بالحق فيغلبكم إلا لأهل دينكم لأن ذلك
لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فإن ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين
فإن ذلك يدعوهم إلى الإسلام ومعنى الاعتراض حينئذ أن الهدى بيد الله فإذا
قدره لأحد لم يضره مكركم ولا يحتمل الجملة غير ذلك وهو أن يكون الكلام تم عند
الاستثناء والمراد ولا تظهروا الإيمان الكاذب الذي توقعونه وجه النهار
وتنقضونه آخره إلا لمن كان منكم ثم أسلم وذلك لأن إسلامهم كان أغيظ
لهم ورجوعهم إلى الكفر كان عندهم أقرب وعلى هذا فأن يؤتى من كلام الله
وهو متعلق بمحذوف مؤخر أي لكراهية أن يؤتى أحد دبرتم هذا الكيد
هذا الوجه أرجح لوجهين أحدهما أنه الموافق لقراءة ابن كثير أأن يؤتى بهمزتين
أي لكراهية أن يؤتى قلتم ذلك والثاني أن في الوجه الأول عمل ما قبل إلا فيما بعدها
مع أنه ليس من الثلاثة المذكورة آنفا وكالدعائية في قوله إن الثمانين
وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان وقوله إن سليمى والله يكلؤها ضنت

بشيء

بشيء ما كان يرزؤها وكالقسمية في قوله الى واسطار البيت وكالتنزيهية في
قوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية
في قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا كذا مثل
ابن مالك فأما الأولى فلا دليل فيها إذ تقدر لهم خبرا أو مبتدأ والواو للاستئناف
لا عاطفة جملة على جملة وقدر الكلام تهديدا كقولك لعبدك لك عندي ما
تحب أي تريد بذلك إيعاده والتهكم به على أن الكلام تهديد كقولك لعبدك اصنع
ما شئت بل إذا قدر لهم معطوفا على لله وما معطوفة على البنات وذلك
ممتنع في الظاهر إذ لا يتعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل إلا في باب ظن
وفي فقد وعدم نحو فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ونحو أن رآه استغنى
ولا يجوز زيد ضربه تريد ضرب نفسه فأما يصح في الآية العطف المذكور
إذا قدر أن الأصل ولأنفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب
أن الفراء والزمخشري والحوفي قدروا العطف المذكور ولم يقدروا
المضاف المحذوف ولا يصح العطف إلا به وأما الثانية فنص هو وغيره على أن
الاستفهام فيها بمعنى النفي فالجملة خبرية وقد فهم مما أوردته من أن المعترضة
تقع طلبية أن الحالية لا تكون إلا خبرية وذلك بالإجماع وأما قول بعضهم في
قول القائل اطلب ولا تضجر من مطلب إن الواو للحال وإن لا ناهية فخطأ
وإنما هي عاطفة إما مصدرا أي يسبك من أن والفعل على مصدر متوهم من الأمر
السابق أي ليكن منك طلب وعدم ضجر أو جملة على جملة وعلى الأول ففتحة
تضجر إعراب ولا نافية والعطف مثله في قولك ائتني ولا أجفوك بالنصب وقوله
فقلت ادعي وأدعو إن أندى لصوت أن ينادي داعيان وعلى الثاني
فالفتحة للتركيب والأصل ولا تضجرن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت النون

زيد ضربه

ولا ناهية والعطف شاهد في قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثالث
انه يجوز تصديرها بدليل استقبال كالتنفيس في قوله وسوف اخال ادري واما
قول الجوهري في اني ذاهب الى ربي سيهدين ان الجملة حالية فمردود وكلن في لن
تفعلوا وكالشرط في فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض قال هل
عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر
او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم
فكيف تتقون ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها وانما جاز
لاضربنه ان ذهب وان مكث لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لا يصح ان اشترط
وجود الشيء وعدمه لشيء واحد الثالث انه يجوز اقترانها بالفاء كقوله و
اعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا وبجملة فالله اولى بهما في قوله
وقد مضى وجملة فباي آلاء ربكما تكذبان الفاصلة بين فاذا انشقت السماء
فكانت وردة كالدهان وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسأل الفاصلة
بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان وبين صفتهما وهي مدهامتان
في الاولى وحور مقصورات في الثانية ويحتملان تقدير مبتدأ فتكون
الجملة اما صفة او اما مستانفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها
بالمضارع المثبت كقول المتنبي يا حادي عيرها واحسبني اوجد ميتا قبيل
افقدها قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها قوله افقدها على
اضمار ان وقوله اقل يروى بالرفع والنصب تنبيه للبيانيين في الاعتراض
اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل بعضها كقوله في
ونحن له مسلمون يجوز ان يكون حالا من فاعل نعبد او من مفعوله لاشتمالها
على ضميريهما وان يكون معطوفة على نعبد وان تكون اعتراضية مؤكدة اي

ومن حالنا

ومن حالنا انا له مخلصون التوحيد ويرد عليه شذاذ من لا يعرف هذا
العلم كابي حيان توهما منه انه لا اعتراض الا ما يقوله النحوي وهو الاعتراض
بين شيئين متطالبين الجملة الثالثة التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة
ما تليه وسأذكر لها امثلة توضحها احدها واسروا النجوى الذين ظلموا هل
هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى ولان هاهنا للنفي ويجوز
ان يكون بدلا منها ان قلنا ان ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين
وان يكون معمولا لقول محذوف هو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم الثاني ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل آدم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ
الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اي ان شأن عيسى
كشأن ادم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين ابوين الثالث هل
ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير التجارة
وقيل مستانفة معناها الطلب اي امنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى
الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه اي ليتق الله وليفعل يثب عليه وعلى الاول
فالجزم في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال
الرابع ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا
جوز ابو البقا كونها حالية على اضمار قد والحال الاتي من المضاف اليه مثل في هذا
الخامس حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان قدرت اذا غير شرطية
فجملة القول تفسير ليجادلونك حال تنبيه المفسرة ثلثة اقسام مجردة من حرف
التفسير كما في الامثلة السابقة ومقرونة باي كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب
ومقرونة بان نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقولك كتبت اليه ان افعل

والا فهي جواب اذا وعليهما فيجادلونك ح

لم يقله الباقون السادس ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه فجملة
ليسجننه قيل مفسرة للضمير في بدا الراجع الى البدء المفهوم منه والتحقيق انها
جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم
انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبري وذلك
المعنى هو سجنه عم فهذا هو البدء الذي بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجملة
الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين احدهما ان يكون
المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار والثاني ان يكون مخرجا
مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا وانما قلنا فيما مضى ان الاستفهام
يراد به النفي تفسيرا لما اقتضاه المعنى او جبته الصناعة لاجل الاستثناء
المفرغ لان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغني عن زيد كلام والله لافعلن كذا
ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا لبدا لان افعال القلوب لافادتها التحقيق
تجاب بما يجاب به القسم قال ولقد علمت لتاتين منيتي ان المنايا لا تطيش سهامها
وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك في كل
جملة نحو يعجبني تقوم وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط بكون المسند اليها
قلبيا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لي اقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه
نظر لان اداة التعليق بان يكون مانعا اشبه من ان يكون مجوزة وكيف
يعلق الفعل عن ما هو منه كالجزء وبعد فعندي ان المسئلة صحيحة ولكن
مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف
محذوف لا الى الجملة الا ترى ان المعنى ظهر لي جواب اقام زيد اي جواب قول
القائل ذلك وكذا في علم اقعد عمرو وذلك لا بد من تقديره دفعا للتناقض
اذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضي للجهل به فان قلت ليس

هذا

هذا مما يصح فيه الاضافة الى الجملة قلت قد مضى لنا عن قريب ان الجمل
التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات السابع واذا قيل لهم لا تفسدوا
زعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون نائب الفاعل ضمير المصدر وجملة لا تفسدوا
مفسرة لذلك وقيل الظرف نائب الفاعل فالجملة في محل نصب ويرد بانه لا تتم
الفائدة بالظرف وبعده في واذا قيل ان وعد الله حق والصواب ان النائب
الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفسر
بمتعين المباين وقولهم الجملة لا يكون فاعلا ولا نائبا جوابه ان التي يراد
بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدا نحو لا حول ولا قوة
الا بالله كنز من كنوز الجنة وفي المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا لم يحتج
الخبر الى رابط في نحو قولي لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد الجامد
الثامن وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم
لان وعد يتعدى لاثنين وليس الثاني هنا لهم مغفرة لان ثاني مفعولي
كسا لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة مفسرة له وتقديره اجرا عظيما او
الجنة وعلى الثاني فوجه التفسير اقام السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن استقرار
الغفران والاجر وقولي في الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة
لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع
لانها خبر في الحال وفي الاصل وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال فقد قيل
انها في نحو زيدا ضربته فانها تكون ذات محل كما سياتي وهذا القيد اهملوه
ولا بد منه مسئلة قولنا ان الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم
انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء خلقناه
بقدر ونحو زيد الخبز ياكله بحسب الخبز في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت

آكله وقال فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن فظهر الجزم وكان المفسر عنده
عطف بيان او بدلا ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد تبين ان
جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها
تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف في المبدل
منه وفي البغداديات لابي علي ان الجزم في ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال
ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور في نحو قوله لا تجزعي ان منفسا
اهلكته مجزومان في التقدير وان الجزم الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت
حذف المبدل منه بل على تكرير ان اي ان اهلكت منفسا ان اهلكته و
ساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا في الضرورة لاتساعهم فيها
بدليل ايلائهم اياها الاسم وكان تقدمها مقويا للدلالة عليها ولهذا
اجاز سيبويه بمن تمرر امرر ومنع من تضرب اضرب حتى تقول عليه وقال
فيمن قال مررت برجل صالح الا صالح فطالح بالخفض انه اسهل من اضمار
رب بعد الواو ورب شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما في ضرب غلامه
زيدا فانه ضعيف جدا وحسن في ضربوني وضربت قومك اذ استغني
بجواب الاولى عن جواب الثانية كما استغني في نحو ازيدا ظننته قائما
بثاني مفعولي ظننت المذكورة عن ثاني مفعولي المقدرة الجملة الرابعة
المجاب بها القسم نحو والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ونحو وتالله لأكيدن
اصنامكم ومنه لينبذن في الحطمة ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
يقله لذلك ولما اشبه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها
وذلك بان تقدر الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله
فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو تقتضيه

اي هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان
عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزم
منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان
من امثلة جواب القسم ما يحتمل نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان
لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله
واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ الميثاق بمعنى
الاستحلاف وقاله كثيرون منهم الزجاج ويوضحه واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال الكسائي والفراء ومن وافقهما التقدير بان
لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان فارتفع الفعل وفي
جزم القراءة بكون الاصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر ويؤيده ان بعده
وقولوا واقيموا واتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول الفرزدق تعش فان عاهدتني
لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان فجملة النفي اما جواب لعاهدتني كما قال
ابي محرز عاهدته ليوافيني فكان يكون اغربته بخلاف فلا محل لها او حال
من الفاعل او المفعول او كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج
للحالية بقوله ايضا الم ترني عاهدت ربي وانني لبين رتاج قائما ومقام
على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام وذلك انه
عطف خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق والاصل
لا يخرج خروجا ثم حذف الفعل واناب الوصف عن المصدر كما عكس في ان
اصبح ماؤكم غورا لان المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابراهيم
انه لا يشتم في المستقبل ولا يتكلم بزور لا انه حلف في حال اتصافه بهذين
الوصفين على شيء آخر مسئلة قال ثعلب لا تقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله

على محل جملة لا اشتم فكانه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا م

نحو لا فعلن لا جعل لم فاذا بنى على مبتدا فقيل زيد ليفعلن صار الموضع
والجيس شى لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هى جواب القسم ومراده
ان القسم وجوابه لا يكونان خبرا اذ لا تنفك احدهما عن الاخرى وجملتا
القسم والجواب يمكن ان يكون لهما محل كقولك قال زيد اقسم لافعلن وانما
المانع عنده اما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا يكون خبرا لان الجملتين هنا
ليستا كجملتى الشرط والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة لشى من الجملة
الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة واما كون جملة القسم انشائية والجملة
الواقعة خبرا لا بد من احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين
منهم ابن الانبارى ان يقع زيد اضربه وزيد هل جاءك وعندى ان كلا من
التعليلين العلتين لا تنفى ما ادعاه لان الجملتين مرتبطتان ارتباطا صارتا به كالجملة
ان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور ان السماع قد جاء بوصل الموصول
بالجملة القسمية وجوابها وذلك قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم قال فما موصولة
لا زائدة والا للزم دخول اللام على اللام انتهى وليس بشى لان امتناع
دخول اللام على اللام انما هو لامر لفظى وهو ثقل التكرار والفاصل
يزيله ولو كان زائدا ولهذا اكتفى بالالف فاصلة بين النونات فى اذهبنان
وبين الهمزتين فى ءانذرتهم وان كانت زائدة وكان الجيد ان يستدل
بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان قيل يحتمل من الموصوفة اى لشخص ليبطئن لفريق
قلنا وكذا ما فى الاية الاخرى اى لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا ما
يقع صلة فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجه والجملة
الاولى انشائية قلت جاز لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب
وهى خبرية ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التوكيد لا للتاسيس واما الثانية

فلان الخبر

فلان الخبر الذى شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذى هو قسيم
الانشاء لا خبر المبتدا للاتفاق على ان اصله الافراد واحتمال الصدق والكذب
انما هو من صفات الكلام وعلى جواز اين زيد وكيف عمرو وزعم ابن مالك
ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم فى الصالحين والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة
غرفا والذين جاهدوا فينا لنهدينهم وقوله جشأت فقلت اللذ خشيت
ليأتين انتهى وعندى لما استدل به تاويل لطيف وهو ان المبتدا فى
ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم
كان الجواب له وكان خبر المبتدا المشبه لجواب الشرط محذوفا للاستغناء
بجواب القسم المقدر قبله ونظيره فى الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط عن
جواب الشرط المجرد من لام التوطية قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن
ان لم تنتهوا ليمسن تنبيه وقع لمكى ولابى البقاء وهم فى جملة الجواب فاعرباها اعرابا
يقتضى ان لها موضعا من الاعراب فاما مكى فقال فى قوله تعالى كتب على نفسه
الرحمة ليجمعنكم ان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره
ولكن زعم ان اللام بمعنى ان المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما
راوا الايات ليسجننه اى ان يسجنوه ولم يثبت مجى اللام مصدرية
وخلط مكى فاجاز البدلية مع قوله ان اللام لام الجواب لانها منقطعة
عما قبلها ان قدر قسم او متصلة به اتصال الجواب بالقسم ان اجرى الكلام
مجرى القسم كما اجرى علم فى قوله ولقد علمت لتاتين منيتى واما ابو البقاء
فانه قال فى لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية من فتح اللام ففيها وجهان احدهما
انها موصولة مبتدا والخبر اما من كتاب اى للذى اتيتكموه من الكتاب واما لتؤمنن

التقدير والله ليمسن

جواب القسم والصواب انها لام

به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم وجاءكم عطف على
اتيتكم والاصل ثم جاءكم به فحذف عائدها او الاصل مصدق له ثم ناب
الظاهر عن المضمر والعائد ضمير استقر الذي تعلقت به مع والثاني انها
شرطية واللام موطئة وما في موضع نصب باتيت والمفعول الثاني ضمير
المخاطب ومن كتاب مثل من آية في ما ننسخ من آية انتهى ملخصا وفيه امور
احدها ان اجازته كون من كتاب خبرا فيه الاخبار عن الموصول قبل
اكمال الصلة لان ثم جاءكم عطف على الصلة الثاني ان تجويزه كون الشيء
خبرا مع تقديره اياه جوابا لاخذ الميثاق يقتضي ان له موضعا وانه
لا موضع له وانما كان حقه ان يقدره جوابا لقسم محذوف ويقدر
الجملتين خبرا وقد يقال انما اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق
قسم لان اخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدرة ومجموع الجملتين الخبر
وانما سمي لتؤمنن خبرا لانه الدال على المعنى المقصود بالاصالة لا الاخرى
هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين هو
جملة القسم وقد يقال لو اراد هذا لم يحصر الدليل فيما ذكر للاتفاق على انه
وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع
على القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق والثالث ان تجويزه كون العائد
ضمير استقر يقتضي عود ضمير مفرد الى شيئين معا فانه عائد الى الموصول
والرابع انه جوز حذف العائد المجرور مع ان الموصول غير مجرور به فان قيل
اكتفى بكلمة به الثانية فيكون كقوله ولو ان ما عالجت لين فؤادها فقسا
استلين به للان الجندل قلنا قد يجوز على هذا الوجه عود به المذكورة
الى الموصول لا الى ما والخامس انه سمى ضمير اتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو

اول مسئلة زعم الاخفش في قوله اذا قال قدني قلت بالله حلفة لتغني
عني ذا انائك اجمعا ان لتغني جواب القسم وكذا قال في ولتصغى اليه
افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
الآية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب خلافه لان
الجواب لا يكون الا جملة ولام كي وما بعدها في تاويل المفرد وانما استدله
فتتعلق اللام فيه بمحذوف اي لتشربن لتغني عني وفعلنا ذلك لتصغى الجملة
الخامسة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا او جازم ولم يقترن بالفاء
ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو ولولا ولما وكيف والثاني نحو ان تقم اقم وان
قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم في لفظ الفعل واما الثاني فلان المحكوم لموضعه
بالجزم الفعل لا الجملة باسرها الجملة السادسة الواقعة صلة لاسم او حرف
فالاول نحو جاء الذي قام ابوه فالذي في موضع رفع والصلة لا محل لها
وبلغني عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته
في موضع كذا محتجا بانهما ككلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور
الاعراب في نفس الموصول في نحو ليقم ايهم في الدار ولاكرمن ايهم عندك
وامرر بايهم هو افضل وفي التنزيل ربنا ارنا الذين اضلانا وقرئ ايهم
اشد بالنصب وروي سلم على ايهم افضل بالخفض وقال الطائي فحسبي
من ذي عندهم ما كفانيا وقال العقيلي نحن اللذون صبحوا الصباحا وقال
الهذلي هم اللاؤون فكوا الغل عني والثاني نحو عجبت من ان قمت او ما
قمت اذا قلنا بحرفية المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع
كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابي البقاء في
بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكم مع ذلك بان

يكذبون في موضع نصب خبر لكان فظاهر وهنا تفضي لعل مراده ان
المصدر انما ينسبك من ما و يكذبون لا منها ومن كان بناء على قول ابي العباس
وابي بكر وابي علي وابي الفتح واخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها الجملة
السابعة التابعة لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة
لا واو الحال الجمل التي لها محل من الاعراب وهي ايضا سبع الجملة الاولى
الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدا وان ونصب في بابي كان وكاد
واختلف في نحو زيد اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التي بعد المبتدا
رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان
الجملة الانشائية لا تكون خبرا وقد مر ابطاله الجملة الثانية الواقعة حالا و
موضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر ونحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول ياتيهم او من فاعله
وقرئ محدثا لان الذكر مختص بصفته مع انه قد سبق بالنفي فالحالان على
الاول مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو راكبا الا ضاحكا واما وهم يلعبون
فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلان ولا هية حال من فاعل يلعبون
وهذا من التداخل ايضا او من فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل
ومن مثل الحالية ايضا قوله ع اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد هي
من اقوى الادلة على ان انتصاب قائما في ضربي زيدا قائما على الحال لا على
انه خبر لكان محذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك ما تكلم فلان الا قال
خيرا كما تقول ما تكلم الا قائلا خيرا وهو استثناء مفرغ من احوال عامة
محذوفة وقول الفرزدق بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر

عمرو مضعف الا متعدد من وعلى الثاني
مثلهما في قولك ما لقي الزيدين ع

القتلى بها حين سلت لان تقدير العطف مفسد للمعنى وقوله ع ع
صلى فيا ابطح اضحى وهو شموله واضحى تامة الجملة الثالثة الواقعة مفعولا و
محلها النصب ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال
هذا الذي كنتم به تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل
منزلة الاسماء المفردة وقيل وتقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقام
زيد واجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا
بهم اولم يهد لهم كم اهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه و
الصواب خلاف ذلك على قول هؤلاء فيزاد في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة
فاعلا فان قلت وينبغي زيادتها على ما قدمت اختياره من جواز ذلك مع
الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لي اقام زيد قلت انما
اجزت ذلك على ان المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة وتقع الجملة
مفعولا في ثلثة ابواب احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه فالاول نحو
قال اني عبد الله وهل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء في
قعد القرفصاء اذ هي دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما
اختيار ابن الحاجب قال والذي غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول
كتعلقها بعلم في علمت لزيد منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير
المعلوم فافترقا انتهى والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها
مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا بانه مضروب بخلاف القرفصاء في
المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها مقعودة لانها نفس القعود واما
تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه مقول
وملفوظ والثاني نوعان ما معه حرف التفسير كقوله وترمينني بالطرف اي

انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي وقولك كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر
باء الجر والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها واما ليس معه حرف
التفسير فنحو ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى
لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا وقراءة
بعضهم فدعا ربه اني مغلوب بكسر الهمزة وقوله رجلان من مكة اخبرانا
انا رأينا رجلا عريانا روي بكسر ان فهذه الجمل في محل نصب اتفاقا ثم قال
البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد
للبصريين التصريح بالقول في نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني
من اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني وقول ابي
البقا في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة
في موضع نصب بيوصي قال لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم في امر اولادكم
انما يصح على قول الكوفيين وقال الزمخشري ان الجملة الاولى اجمال والثانية
تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر تنبيهات
الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك في المحكية بعد القول فحق علينا
قول ربنا انا لذائقون عذابي ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا بذلك عن انفسهم كما قال
الم تر اني يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيدة ماليا والاصل مالك
ومنه في المحكية بعد ما فيه معنى القول ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون
اي تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قولنا هذا الكلام وذلك
اما على ان يكون ما خوطبوا به في الكتاب على زعمهم او الاصل ان لهم لما
يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى يدعو
لمن ضره اقرب من نفعه ان يدعو في معنى تقول مثلها في قول عنترة

والاصل انكم لذائقون ع

يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بئر في لبان الادهم فيمن روى عنتر
بالضم على النداء وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية
وجملة من وخبرها محكية بيدعو لان الكافر يقول ذلك في القيمة وقيل من مبتدأ
حذف خبره اي الهه وان ذلك حكاية لما يقول في الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول
الوثن الهه ثم عبر عن الوثن لمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر الثاني
قد تقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو اتقول موسى في الدار فلك ان
تقدر موسى مفعولا اولا وفي الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى
الظن ولك ان تقدرهما مبتدأ وخبرا على الحكاية كما في قوله تعالى ام يقولون
ان ابراهيم واسمعيل واسحاق الآية الا ترى ان القول قد استوفى شروط
اجرائه مجرى الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية بالقول الثالث قد تقع بعد
القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو اول قولي اني احمد الله اذا
كسرت ان لان المعنى اول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا
لابي علي زعم انها في موضع نصب بالقول فبقي المبتدأ بلا خبر فقدر موجود
او ثابت وهذا المقدر مستغنى عنه بل هو مفسد لانا اذا اعتبرنا
الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام على تقدير الاخبار
بان ذلك الاول ثابت يقتضي بمفهومه ان بقية الكلام غير ثابت اللهم الا
ان يقدر الاول والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشري ابا علي في
التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله يعني
باي عبارة كان الرابع قد تقع الجملة بعد القول غير محكية وهي نوعان محكية
بقول اخر محذوف كقوله تعالى فماذا تأمرون بعد قال الملأ من قوم فرعون
ان هذا لساحر عليم لان قولهم تم عند سحر ثم التقدير فقال فرعون

زايدا م

بدليل قالوا ارجه واخاه وقوله قالت له وهي تعيش ضنك لا تكثري كي
دخلي عملك النقدي قالت له اتذكر قولك لي اذا الونك في الاسراف في الانفاق
لا تكثري لومي فحذف المحكية بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية
وهي نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد لعمرو في حاتم اتظن حاتما
بخيلا فحذف القول وهو حاتم بخيل مدلولا عليه بجملة الانكار التي هي من كلامك
دونه وليس من ذلك قوله تعـ قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا
وان كان الاصل والله اعلم اتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت
مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار محكية بالقول وان لم تكن
محكية بالتي وغير دالة عليه نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وقد
البحث فيها **الثاني** قد توصل بالجملة المحكية غير الحكي وهو الذي يسميه المحدثون
مدرجا ومنه كذلك يفعلون بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحوها استئناف
لا يقدر لها قول **الباب الثاني** من الابواب التي تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن
واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا لظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلها الخبر
ووقوعه جملة سائغ كما مر وقد اجتمع وقوع خبري كان وان والثاني من مفعولي
باب ظن جملة في قول ابي ذؤيب فان تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك
بالجهل **الباب الثالث** التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل
قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلاثة اقسام احدها ان تكون في موضع مفعول
مفعول مقيد بالجار نحو اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى
طعاما يسالونك ايان يوم الدين لانك تقول فكرت فيه وسالت عنه ونظرت فيه
ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ الى المفعول وهي من حيث
المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن

الاول

حتى يمحص معناهما وعلى هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد المفعولين
واختلف في قوله تعـ اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون
ايهم يكفل مريم وقيل يتعرفون وقيل يقولون فالجملة على التقدير الاول كما
نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول به المسرح اي غير مقيد بالجار وعلى
الثالث ليست من باب التعليق البتة والثاني ان تكون في موضع المفعول
المسرح نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من
ابوك اذا اردت علم التي بمعنى عرف ومنه قول بعضهم اما ترى اي برق
ههنا لان رأى البصرية وسائر افعال الحواس انما يتعدى لواحد بلا خلاف
الا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرأ فقيل متعدية لاثنين ثانيهما
الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا
نحو يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد خلافا
ليونس لان ننزع ليس بفعل قلبي بل اي موصولة لا استفهامية وهي المفعول
وضمتها بناء لا اعراب واشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث ان يكون
في موضع المفعولين نحو ولتعلمن اينا اشد عذابا فالتعليق اي الحزبين احصى
ومنه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون لان ايا مفعول مطلق ينقلبون
لا مفعول به للعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في
محل نصب بفعل العلم ومما يوهمون في انشاده واعراب ستعلم ليلى اي دين
تداينت واي غريم للتقاضي غريمها والصواب فيه نصب اي الاولى على حد
انتصابها في اي منقلب لانها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع اي الثانية مبتدأ
وما بعدها الخبر والعلم متعلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية
اختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال ورد بان الجمل

الا ثانيه لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بان
التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل
بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شان زيد وعلى القول بان عرف بمعنى علم
فهل يتأتى ان الفعل معلق ام لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قائم
او لابوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول
ثان وخالفهم في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع
نصب وان لا يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق وذلك
نحو علمت زيدا ابوه قائم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال في
قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود انما جاز تعليق فعل
البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما
تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر و
الاستماع من طريق العلم انتهى ولم اقف على تعليق النظر البصري والاستماع
الا من جهته وقال في تفسير الاية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا
وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت
ايهما عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين بين
مجيء ماله الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا في علمت زيدا منطلقا
وعلمت ازيد منطلق **تنبيه** فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب
ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره
واستدل ابن عصفور بقول كثير وما كنت ادري قبل عزة ما
البكا ولا موجعات القلب حتى تولت بنصب موجعات
ولك ان تدعي ان البكا مفعول وان ما زائدة او ان الاصل

ولا ادري

ولا ادري موجعات فيكون من عطف الجمل او ان الواو للحال وموجعات
اسم لا اي وما كنت ادري قبل عزة والحالة انه لا موجعات للقلب موجودة
ما البكا ورأيت بخط الامام بهاء الدين بن النحاس اقمت مدة اقول القياس
جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رايته منصوصا عليه انتهى
وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان عاملها في
المحل **الجملة الرابعة** المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية
احدها اسماء الزمان ظروفا كانت او اسماء نحو والسلام علي يوم ولدت و
نحو وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم
بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف في الاولى و
مفعول ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر في الرابعة ويمكن في الثالثة
ان يكون ظرفا ليخفى في قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شيء ومن اسماء الزمان
ثلثة اضافتها الى الجملة واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من
قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو
كاذا في اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في الاضافة الى
الجملتين فتقول اتيتك زمن يقدم الحاج وزمن الحاج قادم وتقول اتيتك
زمن قدم الحاج وزمن الحاج قادم ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل
بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر وكن لي شفيعا يوم
لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب واجاب ابن عصفور عن الاية
بانه انما يشترط حمل الزمان المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهو في الاية بدل
من المفعول به لا ظرف ولا يتاتى هذا الجواب في البيت والجواب الشامل لهما
ان يوم القيمة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي فحمل على اذ لا على اذا

الجملة المضاف اليها

حد ونحو في الصور الثاني حيث ويختص بذلك عن ساير اسماء المكان في
اضافتها الى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوي شارح
الدريدية وليس بالمهدوي المفسر المشهور ان حيث في قوله ثمت راح في الملبين الى
حيث تحجى المازمان ومنا لما خرجت عن الظرفية بدخول الى عليها خرجت عن
الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط لها
وهو فيه وليس بشيء لما قدمنا في اسماء الزمان الثالث اية بمعنى علامة
فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيا بما كقوله
باية يقدمون الخيل شعثا وقوله باية ما كانوا ضعافا ولا عزلا هذا قول سيبويه
وزعم ابو الفتح انها انما تضاف للمفرد نحو اية مكر ان ما تحبون الطعاما
انتهى وفيه حذف موصول حرفي غير ان وبقاء صلته ثم هو غير متات في قوله
باية ما كانوا ضعافا ولا عزلا الرابع ذو في قولهم اذهب بذي تسلم والباء في
ذلك للظرفية وذي صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثر وذي بمعنى صاحب والموصوف
نكرة اي اذهب في وقت صاحب سلامة اي في وقت هو مظنة السلامة وقيل
بمعنى الذي فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب في الوقت
الذي تسلم فيه ويضعفه ان استعمال ذي موصولة مختص بطي ولم ينقل انهم
هذا الاستعمال بهم وان الغالب عليها في لغتهم البنا ولم يسمع الا الاعراب وحذف
العايد المجرور وهو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب
مما تشربون والمتعلق هنا مختلف وان هذا العايد لم يذكر في وقت وبهذا
الاخير يضعف قول الاخفش في يا ايها الناس ان ايا موصولة والناس خبر
لمحذوف والجملة صلة وعايدا اي يا من هم الناس على انه قد حذف العايد حذفا
لازما في نحو ولا سيما يوم فيمن رفع اي ولا مثل الذي هو يوم ولم يسمع في نظايره

يأتيكم التابوت وقال الاصل باية ما يقدمون اي اقدامكم كما قال باية صح

ذكر العايد

ذكر العايد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه الخامس والسادس لدن وريث
فانهما يضافان جوازا الى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه
مثبتا بخلافه مع اية فاما لدن فهي اسم لمبدا الغاية زمانية كانت او مكانية
ومن شواهدها لزمنا لدن سالتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح
واما ريث فهي مصدر راث اذا ابطا وعوملت معاملة اسماء الزمان في الاضافة
الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان في التوقيت كقولك جئتك
صلاة العصر قال خليلي رفقا ريث اقضي لبانة من العرصات المذكرات
عهودا وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار ان
الا قد قوله في التسهيل وشرحه وقد يقدر في ريث لانها ليست زمانا بخلاف
لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبدا الغايات مطلقا لم تخلص للوقت وفي
الغرة لابن الدهان ان سيبويه لا يرى بجواز اضافتها الى الجملة ولهذا
قال في قوله من لد شولا ان تقديره من لدن ان كانت شولا ولم يقدر من لدن كانت
والسابع والثامن قول وقايل كقوله قول يا للرجال ينهض منا مسرعين الكهول
والشبانا وقوله واجبت قايل كيف انت بصالح حتى مللت وملني عوادي الجملة
الثانية الواقعة بعد الفا او اذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر بمفرد يقبل
الجزم لفظا كما في قولك ان تقم اقم او محلا كما في قولك ان جئتني اكرمتك مثال المقرونة
بالفا من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذرهم عطفا على
المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
والفا المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ومنه عند المبرد
نحو ان قمت اقوم وقول زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غايب مالي ولا
حرم وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه الاخر انه على التقديم والتاخير

فيكون دليل الجواب لا عينه وح فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز ان يفسر بانا
لما قبل الاداة نحو ان اتاني زيدا اكرمته ومنع المبرد تقدير التقديم محتجا بان الشي اذا
دخل في موضعه لا ينوى به غيره والا لجاز ضرب غلامه زيدا واذا اخلا الجواب الذي
لم يجز لفظ من الفا واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل
لا للجملة وكذا القول في الشرط قيل ولهذا جاز نحو ان قام ويقعد اخواك على اعمال
الاول ولو كان محل الجزم للجملة باسرها لزم العطف على قبل ان يكمل الجملة تنبيه
قرا غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على
ما قبله على تقدير اسقاط الفا وجزم اصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال له
في غير القران العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفا وما بعدها وانكا العطف
في ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيصاف الى الذا
المذكوران يقال والجواب لطلب لا تقييد هذه المسئلة بالفا لانهم انشدوا
على ذلك قوله فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا ولكن قال
ابو علي عطف استدرج على محل الفا الداخلة في التقدير على لعلي وما بعدها
قلت فكان هذا هنا بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها في باب الشرط
وبعد فالتحقيق ان العطف في الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفا
في تاويل الاسم فكيف تكون هي والفا في محل الجزم وسياتي ذلك في اقسام
العطف الجملة السابعة التابعة لمفرد وهي ثلثة انواع احدها المنعوت بها فهي
في موضع رفع في نحو من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما
ترجعون فيه وجر في نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوب
الحال ربنا انزل علينا مائدة من السما تكون لنا عيدا خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم الاستعجال تكون لنا عيدا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة

الجملة السابعة

لصدقة

لصدقة ويحتمل ان الاولى حال من ضمير مائدة المستتر في السما على تقدير صفة
لها لا متعلقا بانزل ومن مائدة على هذا التقدير لانها قد وصفت وان الثانية
حال من ضمير خذ ونحو فهب لي من لدنك وليا يرثني اي وليا وارثا وذلك فيمن رفع
يرث واما من جزمه فهو جواب الدعا ومثله فارسله معي ردا يصدقني في قرا
من رفع يصدق وجزمه والثاني المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب
ان قدرت الواو عاطفة على الخبر فان قدرت العطف على الجملة فلا موضع او
قدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب وقال ابو البقا في قوله تعالى الم
تر ان الله انزل من السما ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل فهي تصبح والضمير
للقصة وتصبح خبرها او تصبح بمعنى اصبحت وهو معطوف على انزل فلا محل لها اذن
انتهى وفيه اشكالان احدهما انه لا عوج في اللفظ لتقدير ضمير القصة والثاني
تقديره الفعل المعطوف على الفعل الخبر بلا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام
مستانفا والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدا كما قالوا في وتشرب اللبن فيمن
رفع ان التقدير وانت تشرب وذلك اما القصدهم ايضاح الاستيناف اولانه
لا يستانف الا على هذا التقدير والا لزم العطف الذي هو مقتضى الظاهر وجواب
الثاني ان الفا نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفي منهما بضمير
واحد ح فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزا الواقعتين خبرا والمحل لذلك
المجموع واما كل منهما فجز الخبر فلا محل له فافهمه فانه بديع ويجب على هذا ان
يدعى ان الفا في ذلك وفي نظايره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب تبدلخلصت
لمعنى السببية واخرجت عن العطف كما ان الفا كذلك في جواب الشرط وفي نحو
احسن اليك فلان فاحسن اليه ويكون ذكر ابي البقا للعطف تجوزا او
سهوا ومما يلحق بهذا البحث انه اذا قيل قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم ليست

الجملة الاولى في محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معا في موضع نصب
ولا محل لواحدة منهما لان المقول مجموعهما وكل منهما جزء المقول كما ان جزءي الجملة
الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول الثالثة المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك
الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فان وما
عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاز واذا قيل ان
وعد الله حق هذا اذا كان المعنى ما يقول الله لك الا ما قد قال فاما ان كان
المعنى ما يقول لك الكفار من الكلمات الموذية الا مثل ما قال الكفار الماضون
لانبيائهم وهو الوجه الذي بدا به الزمخشري فالجملة استيناف ومن ذلك واسروا
النجوى ثم قال تعالى هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر قال الزمخشري هذا
في موضع نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جني في قوله الى الله اشكو
بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان جملة الاستفهام بدل من حاجة
اخرى اي الى الله اشكو حاجتين تعذر التقاؤهما الجملة السابعة الجملة التابعة
لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة فالاول نحو زيد قام ابوه وقعد
اخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى والثاني
شرطه كون الثانية اوفى من الاولى بتادية المعنى المراد نحو واتقوا الذي امدكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم الله
مفصلة بخلاف الاولى وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا فان دلالة الثانية على
ما اراده من اظهار الكراهية لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى قيل ومن
ذلك قوله ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر فانه
ابدل وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس متعينا لجواز
كونه من باب النسق على ان تقدر الواو للعطف ويجوز ان تقدر للحال ويكون الجملة

الجملة التابعة لجملة لها

حالا اما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادف الاحوال واما من
فاعل يخطر فيكون الحالان متداخلتين والرابط على هذا الواو واعادة صاحب
الحال بمعناه فان المثقفة السمر هي الرماح ومن غريب هذا الباب قولك
لهم قوموا اولكم واخركم زعم ابن مالك ان التقدير ليقم اولكم واخركم وانه من بدل
الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في العطف في نحو اسكن انت وزوجك الجنة
ولا نخلفه نحن ولا انت ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده تنبيه
هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لها محل في سبع جار على ما قرروه والحق انها
تسع والذي اهملوه الجملة المستثناة والجملة المسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم
بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدا ويعذبه الله
الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثنا المنقطع وقال الفرا في قراة بعضهم
فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل مبتدا حذف خبره اي لم يشربوا وقال جماعة
في الا امراتك بالرفع انه مبتدا والجملة بعده خبره ومن ذلك ما مررت
باحد الا زيد خير منه لان الاستثنا مفرغ والجملة هنا حال من احد باتفاق او
صفة له عند الاخفش وكل منهما قد مضى ذكره وكذلك الجملة في الا انهم لياكلون
الطعام فانها حال وفي نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكر
واما الثانية فنحو سواء عليهم انذرتهم الاية اذا اعرب سواء خبرا وانذرتهم مبتدا
ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر الاصل ان تسمع بل يقدر تسمع
قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال وفي نحو [illegible]
في تاويل المصدر وان لم يكن معها حرف سابك واختلف في الفاعل ونائبه هل
يكونان جملة ام لا فالمشهور المنع مطلقا واجازه هشام وثعلب مطلقا نحو
يعجبني قام زيد وفصل الفرا وجماعة ونسبوه لسيبويه فاجازوا ان كان

الفعل قلبيا او وجد معلق عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد صح والا فلا وجعلوا منه
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد واجاز
هشام وثعلب واحتجا بقوله وما راعني الا يسير بشرطة ومنع الاكثرون ذلك
كله واولوا ما ورد مما توهمه فقالوا في بدا ضمير البدا وتسمع بالمعيدي على اضمار ان
واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وقوله عم لا حول ولا قوة
الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب
الاسناد الى الجملة لما بيناه في غير هذا الموضع حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف
يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف
احوال وشرح المسئلة مستوفاة ان يقال الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها
ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال عنها او
بغير المحض منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع
مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة نحو
حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل
ان ياتي يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما
اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة
من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى
من ان تقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعرى حينئذ عن هذا المعنى وايضا
فلان الجواب في قصة الغلام قال اقتلت لا فقتله لان الماضي المقرون بالفاء لا يكون
جوابا فليكن قال في هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا
لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر لا تقربوا الصلوة وانتم
سكارى ومثال النوع الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك

انزلناه

الاولون واحتجوا

مسـ حكم الجمل بعد النكرة

انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك ان تقدرها
حالا عنها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان
ابا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى فآخران يقومان مقامهما
من الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان صفة لآخران لوصفه بيقومان
ولك ان تقدرها حالا عن المعرفة وهو الضمير في مبارك الا انه قد يضعف من حيث
المعنى وجها الحال اما الاول فلان الاشارة لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الاشارة
الى البعل في حالة الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا واما الثاني فلا قتضائه تقييد
البركة بحالة الانزال وتقول ما فيها احد يقرا فيجوز الوجهان ايضا لزوال
الابهام عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار
يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح تقدير يحمل حالا او وصفا
ومثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني ثم قد اشتمل
الضابط المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا
عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبدي بعتكه كذلك فان الجملتين مستانفتان
لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان يكونا خبرين آخرين الا عند من منع
تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد
والجملة وهو ابو علي وعند من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن
الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله
تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما فان حمل انعم الله عليهما على
الدعا فتكون معترضة والا خبار فتكون صفة ثانية وتضعف من حيث المعنى
ان تكون حالا ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او
جاؤكم حصرت صدورهم فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية

ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده
قراءة الحسن حصرةً صدورهم وقال آخرون هي صفة لئلا تحتاج الى اضمار قد ثم
اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف اي قوما حصرت صدورهم ورد
بان اضمار الاسم سهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور وهو قوم المتقدم
ذكره فلا اضمار البتة ويضعفها الاعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى ذلك
يكون جاؤكم صفة لقوم وتكون حصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم
لان المجيء مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين وقال ابو العباس
المبرد الجملة انشائية معناها الدعاء مثل غلت ايديهم فهي مستانفة ورد بان
الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقدير لا ناهية ونافية وعلى الاول
فهي معمولة لقول محذوف هو الصفة اي فتنة مقولا فيها ذلك ويرجحه ان توكيد
الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو ولا تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي
صفة لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها
وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فانها لا يستغنى عنها
بمعنى ان معقولية القول متوقفة عليها واشباه ذلك القيد الثالث وجود
المقتضي واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر فانه
صفة لكل او لشيء ولا يصح ان يكون حالا من كل مع جواز الوجهين في نحو اكرم
كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شيء ونظيره
قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب
لان الابتداء لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لان ابا الحسن حكى
ان الحال لا تذكر بعد لولا كما لا يذكر الخبر ولا يكون خبرا لما اشرنا اليه ولا ينتقض الاول

بقولهم

بقولهم لولا رأسك مدهونا ولا الثاني بقول الزبير لولا بنوها حولها لخبطتها
لندورهما واما قول ابن الشجري في ولولا فضل الله عليكم ان عليكم خبر فمردود
بل هو متعلق بالمبتدا والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة
انواع احدها ما يمنع حالية كانت متعينة لولا وجوده ويتعين ح الاستئناف
نحو زارني زيد سأكافيه او لن انسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال
لكن السين ولن مانعان لان الحالية لا تصدر بدليل استقبال واما قول بعضهم
في وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ان سيهدين حال كما تقول ساذهب مهديا
فسهو والثاني ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستئناف
لان المعنى على تقييد المتقدم فتتعين الحالية بعد ان كانت ممتنعة وذلك نحو
عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او
كالذي مر على قرية وهي خاوية وقوله مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل
المعارض فيهن الواو فانها لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشري ومن
وافقه والثالث ما يمنعهما معا نحو وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون
وقد مضى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون الآخر ولولا المانع لكانا
جائزين وذلك نحو ما جاءني احد الا قال خيرا فان جملة القول كانت قبل وجود الا
محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا
من قرية الا لها منذرون واما وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فالجملة صفة
مانعان الواو والا ولم ير الزمخشري وابو البقا واحدا منهما مانعا وكلام
النحويين بخلاف ذلك قال الاخفش لا تفصل الا بين الموصوف وصفته فان قلت
ما جاءني رجل الا راكب فالتقدير الا رجل راكب يعني ان راكبا صفة لبدل محذوف
قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلائك اياها العامل وقال الفارسي

لا يجوز ما مررت باحد الا قائم فان قلت الا قائما جاز ومثل ذلك قوله وقائلة
تخشى على اظنه سيودي به ترحاله وجعائله فان جملة تخشى على حال من الضمير في
قائلة ولا يجوز ان يكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل

الباب الثالث من الكتاب في ذكر احكام ما يشبه الجملة

وهو الظرف والجار والمجرور ذكر حكمهما في
التعلق لا بد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه
فان لم يكن شيء من هذه الاربعة موجودا قدر كما سيأتي وزعم الكوفيون وابن طاهر
وابن خروف انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فابن طاهر وابن خروف
الناصب المبتدأ وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه اذا
كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو
كونهما مخالفين للمبتدأ ولا معول على هذين المذهبين مثال التعلق بالفعل وشبهه
قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده
مثل اشتعال النار في جزل الغضا وقد يقدر في الاولى متعلقا بالمبيض فيكون
تعلق الجارين بالاسم ولكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الاول بفعله لانه
اتم للمعنى التشبيه وقد يجوز تعلق في الثانية بكون محذوف حالا من النار ويبعده
ان الاصل عدم الحذف ومثال التعلق بما اول بشبه الفعل قوله تعالى وهو الذي
في السماء اله اي وهو الذي هو اله في السماء ففي متعلقة باله وهو اسم غير صفة
بدليل انه يوصف فتقول اله واحد ولا يوصف به لا يقال شيء اله وانما صح التعليق
به لتأوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا ولا يجوز تقدير اله مبتدأ مخبرا عنه بالظرف
لان الصلة حينئذ خالية من العائد ولا يحسن تقدير الظرف صلة واله بدلا من الضمير
المستتر فيه وتقدير في الارض اله معطوفا كذلك لتضمنه الابدال من ضمير العائد
مرتين وفيه بعد حتى قيل بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون

الباب الثالث

سببه التخلص به من محذوف فاما ان يكون هو موقعا فيما يحوج الى تاويلين
فلا ولا يجوز على هذا الوجه ان يكون وفي الارض اله مبتدأ وخبرا عطفا على الظرف
~~او فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية من العائد ولانه لئلا يلزم فساد المعنى~~
ان استؤنف وخلو الصلة من عائد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله وان لساني
شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم اصله علقم عليه فعلى المحذوفة متعلقة
بعلقم والمذكورة متعلقة بصب ولم يتعلقا بعلقم لتاوله بصعب او شاق او شديد ومن هنا كان الحذف شاذا
لاختلاف متعلقي جار الموصول وجار العائد ومثال التعليق بما فيه رائحة الفعل قوله
انا ابو المنهال بعض الاحيان وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض
واذ بالاسمين العلمين لا لتاولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك
الشجاع او الجواد وتقول فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى
الجود ومن هنا رد على الكسائي في استدلاله على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول
بعضهم اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى سيبويه في استدلاله على اعمال فعيل
بقوله حتى شاها كليل موهنا عمل وذلك لان فرسخا ظرف مكان وموهنا ظرف
زمان والظرف يعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس
مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى
مكل وكان البرق يكل الوقت بدوامه فيه كما يقال اتعبت يومك وبانه انما استشهد
به على ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال وهذا القول
فان في الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال ابو مالك في
قول الشاعر ونعم من هو في سر واعلان يجوز كون من موصولة فاعلة بنعم وهو مبتدأ
خبره هو اخرى مقدرة وفي متعلقة بالمقدرة لانها بمعنى الفعل اي الذي هو
مشهود اشتهر والاولى ان يكون المعنى الذي هو ملازم لحالة واحدة في

سر واعلان وقدر ابو علي من هذه تمييزا والفاعل مستترا وقد اجيز في قوله
تعـ وهو الله في السموات وفي الارض تعلقه باسم الله تعـ وان كان علما على معنى
وهو المعبود او وهو المسمى بهذا الاسم واجيز تعلقه بيعلم وبسركم وجهركم
وبخبر محذوف قدره الزمخشري بعالم ورد الثاني بانه فيه تقديم معمول
المصدر وتنازع عاملين في متقدم وليس بشي لان المصدر هنا ليس مقدرا
بحرف مصدري وصلته ولانه قد جاء نحو بالمؤمنين رؤف رحيم والظرف متعلق
باحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد ابو حيان الثالث بان في لا تدل على
عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذلك رد على تقديرهم في فطلقوهن لعدتهن
مستقبلات لعدتهن وليس بشي لان الدليل لم ينحصر في الجر وانما الدليل اذا كنت تحذف
الحذف الدليل المعنوي مع عدم ما يسد مسده فكيف تمنعه مع وجود ما يسد
مسده وانما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال التعلق
بالحذف والى ثمود اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال
ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله في تسع ايات الى فرعون فهي
والى متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا اي واحسنوا بالوالدين
احسانا مثل وقد احسن بي او وصيناهم بالوالدين احسانا مثل ووصينا
الانسان بوالديه حسنا ومنه باء البسملة **هل يتعلقان بالفعل الناقص**
من زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد والفارسي فابن جني
فالجرجاني فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس وح
استدل المثبتين التعلق بقوله اكان للناس عجبا ان اوحينا فان اللام
لا يتعلق بعجبا لانه مصدر موخر ولا باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان
وقد مضى عن قريب ان المصدر الذي ليس في التقدير حرف موصول وصلته

ما جرى في الكلام من ذكر العلم فان يعلم
بعلم سركم وجهركم وليس الدليل

لا يمتنع التقدم عليه ويجوز ايضا ان يكون متعلقا بمحذوف هو حال من عجبا على حد
قوله لمية موحشا طلل **هل يتعلقان بالفعل الجامد** زعم الفارسي في قوله ونعم
مزكا من ضاقت مذاهبه ونعم من هو في سر واعلان اي من نكرة تامة تمييز
لفاعل نعم مستترا كما قال هو وطائفة في ما من نحو فنعما هي وان الظرف متعلق بنعم
وزعم ابن مالك انها موصولة فاعل وان هو مبتدأ خبره هو اخرى مقدرة على
حد قوله وشعري شعري وان الظرف متعلق بهو المحذوفة لتضمنها معنى الفعل
اي ونعم الذي هو باق على وده في سره واعلانه وان المخصوص محذوف اي
بشر ابن مروان وعندي ان يقدر المخصوص هو لتقدم ذكر بشر في البيت قبله وهو
وكيف ارهب اما واراع به وقد زكا بالحي بشر ابن مروان فيبقى التقدير
من هو هو **هل يتعلقان باحرف المعاني** المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه
مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل حذف جاز ذلك على سبيل النيابة
لا الاصالة والا فلا وهو قول ابي علي وابي الفتح زعما في نحو يا لزيد ان اللام
متعلقة بيا وقالا في يا عبد الله ان النصب بيا وهو نظير قولهما في قوله
ابا خراشة اما انت ذا نفر ان ما الزائدة هي الرافعة الناصبة لا كان المحذوفة
واما الذين قالوا بجوازه مطلقا فقال بعضهم في قول كعب وما سعاد
غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول ان غداة البين ظرف للنفي اي
انتفا كونها في هذا الوقت الا كاغن وقال ابن الحاجب في ولن ينفعكم اليوم اذ
ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفي واما لما في لن من معنى النفي
اي انتفى في هذا اليوم النفع فالمنفي نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم
وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت نفي ضرب معلل بالتاديب فاللام
متعلقة بالفعل والمنفي ضرب مخصوص والتاديب تعليل للضرب المنفي وان قصدت

نفي الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل له اي ان انتفاء
الضرب كان لاجل التأديب لانه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله
في التعلق بحرف النفي ما اكرمت المسيء لتأديبه وما اهنت المحسن لمكافاته
لو علق هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى ما انت بنعمة ربك
بمجنون الباء متعلقة بالنفي اذ لو علقت بمجنون لافاد نفي جنون خاص
هو الجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى وليس في الوجود جنون هو نعمة
ولا المراد نفي جنون خاص انتهى ملخصا وهو كلام بديع الا ان جمهور النحويين
لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف فينبغي على قولهم ان يقدر ان التعلق بفعل
دل عليه النافي اي انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت في شرح قصيدة كعب
ان المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت وذلك على ان الاصل
وما كسعاد الا ظبي اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف
متقدما في التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار
ابن عمرون واذا جاز لحرف التشبيه ان يعمل في الحال في نحو قوله كان قلوب
الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي مع ان الحال شبيه
بالمفعول به فعمله في الظرف اجدر فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور اعمال
المقدر لانه اضعف قلت قد قالوا زيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل في المنصوب
فيهما انه حال او تمييز وهو الظ واياما كان فالحجة قائمة به وقد جاء ابلغ
من ذلك وهو اعماله في الحالين وذلك في قوله تعيرنا اننا عالة ونحن
صعاليك انتم ملوكا اذ المعنى تعيرنا اننا فقراء ونحن حال صعلكتنا مثلكم في حال
ملككم فان قلت فلم اوجبت في بيت كعب ان يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال
على عاملها المعنوي فما الذي سوغ تقدم صعاليك هنا عليه قلت سوغه الذي

سوغ تقديم بسرا في هذا بسرا اطيب منه رطبا وان كان معمول اسم التفضيل
لا يتقدم عليه في نحو هو القائم ناصرا وهو خشية اختلاط المعنى الا ان
هذا مطرد ثمة لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا
الذي ذكرته في البيت اجود ما قيل فيه وفيه قولان آخران احدهما ذكره
السخاوي في كتابه سفر السعادة وهو ان عالة من عال الشيء اذا ثقل وفي
ملوكا مفعول اي انا نثقل الملوك بطرح كلنا عليهم ونحن انتم اي مثلكم في هذا
الامر فالاخبار هنا مثله في وازواجه امهاتهم والثاني قاله الكرخي وقد
سئل عن البيت وهو ان التقدير انا عالة صعاليك نحن وانتم وقد خطي
في ذلك وقيل انه كلام لا معنى له وليس كذلك بل هو متجه على بعد فيه وهو
ان يكون صعاليك مفعولا لعالة اي انا نعول صعاليك ويكون نحن توكيدا
لضمير عالة وانتم توكيد لضمير مستتر في صعاليك وحصل في البيت تقديم
وتاخير للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا وكانه عنده حال من ضمير عالة
والاولى على قوله ان يكون صعاليك حالا من محذوف اي نعولكم صعاليك
ويكون الحالان بمنزلتهما في لقيته مصعدا منحدرا فانهم نصوا على
ان يكون الاول للثاني والثاني للاول لان فصلا واحدا اسهل من فصلين وان يكون
انتم توكيدا للمحذوف لا للضمير في صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه
اولا لان الصعاليك هم المخاطبون فيحتمل كونه راعى المعنى **ذكر ما لا يتعلق
من حروف الجر** يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة امور احدها
الحرف الزائد كالباء ومن في كفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله وذلك
لان معنى التعلق الارتباط المعنوي والاصل ان الافعال قصرت عن الوصول
الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزائد انما دخل في الكلام تقوية له

وتوكيداً ولم يدخل للربط وقول الحوفي ان الباء في أليس الله بأحكم الحاكمين متعلقة وهم ثم يصح في اللام المقوية ان يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقاً لما معهم وفعال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق انها ليست زائدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين منزلتين الثاني لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد الا ترى ان مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال لعل ابي المغوار منك قريب ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة التمني ثم انهم جروا بها منبهة على ان الاصل في الحروف المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها ايضاً بمنزلة لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء وان لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر ادوات التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت وهذا كقوله في عساي ويرده ان نيابة ضمير عن ضمير يخالفه في الاعراب انما ثبتت في الكلام في المنفصل وانما جاءت نيابة المتصل بثلثة شروط كون المنوب عنه منفصلاً وتوافقهما في الاعراب وكون ذلك في الضرورة كقوله ان لا يجاورنا الاك ديار وعليه خرج ابو الفتح قوله نحن بغرس الودي اعلمنا منا بركض الجياد في السدف فادعى ان نا مرفوع مؤكد للضمير في اعلم وهو نائب عن نحن ليتخلص بذلك من الجمع بين اضافة افعل وكونه بمن وهذا البيت اشكل على ابي علي حتى جعله

من تخليط الاعراب والرابع رب في نحو رب رجل صالح لقيته ولقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدأ في الاول او مفعول على حد زيداً ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير او التقليل لا لتعدية عامل هذا قول الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطأ لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله في المثال الاول وان قالوا عدت محذوفاً تقديره حصل او نحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت الخامس كاف التشبيه قال الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف في من نحو زيد في الدار وان كان فعلاً مناسباً للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار السادس حرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح ذلك في الا وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن افعالاً واحرفاً حكمهما بعد المعارف والنكرات حكمهما بعدهما حكم الجمل فهما صفتان في نحو رأيت طائراً فوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو رأيت الهلال بين السحاب او في الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان لهما في نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة حكم المرفوع بعدهما اذا وقع بعدهما

او على غصن ٢

مرفوع فان تقدمها نفي او استفهام او موصوف او موصول او صاحب خبر او
حال نحو ما في الدار احد وافي الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاء الذي في
الدار ابوه وزيد عندك اخوه ومررت بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلثة
مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدا مخبرا عنه بالظرف او المجرور ويجوز
كونه فاعلا والثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان
الاصل عدم التقديم والتاخير والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام
عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف او المجرور
لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار
الثاني بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في الدار جالسا
ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله فان فؤادي عندك الدهر اجمع فاكد
الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون تاكيدا لضمير
محذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله
من الرفع بالابتداء لان الطالب للمحل قد زال واختار ابن مالك المذهب الاول
مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا يستكن الا في
عامله وان لم يعتمد الظرف والمجرور نحو في الدار او عندك زيد فالجمهور يوجبون
الابتدا والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس
بشرط وكذا يجيزون في نحو قائم زيد ان يكون قائم مبتدا وزيد فاعل وغيرهم
يوجب كونهما على التقديم والتاخير تنبيه يحتمل ان قول المتنبي
ظلت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلبها يدها ان تكون اليد فيه فاعلة
بنضيجة او بالظرف او بالابتداء وكان الاول ارجح لانه اشد للمبالغة والخلب
زيادة الكبد او حجاب القلب او ما بين الكبد والقلب واضاف اليد الى الكبد

للملابسة بينهما بانها في الشخص ولا خلاف في تعين الابتداء في نحو في داره زيد
لئلا يعود الضمير على متاخر لفظا ورتبة فان قلت في داره قيام زيد امتنعها
الكوفيون البتة اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتدائية فلان الضمير
لم يعد على المبتدا بل على ما اضيف اليه المبتدا والمستحق للتقديم انما هو المبتدا
واجازها البصريون على ان يكون المرفوع مبتدا لا فاعلا لقولهم في اكفانه
درج الميت وقوله بمسعاته هلك الفتى او نجاته واذا كان اسم في نية التقديم
كان ما هو من تمامه كذلك والارجح تعين الابتدائية في نحو هل افضل منك زيد
لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الاكثرين على هذا الحد ويجوز الفاعلية
في لغة قليلة ومن المشكل قوله فخير نحن عند الناس منكم لان قوله نحن ان قدر
فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت الا في النظم في غير مسئلة الكحل
وهو ضعيف فان قدر مبتدا لزم الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن
وخرجه ابو علي وتبعه ابن خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن
المذكورة توكيدا للضمير في افعل ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف وهو ثمانية
ان يقعا صفة نحو او كصيب من السماء الثاني ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه
في زينته واما قوله سبحانه فلما راه مستقرا عنده فزعم ابن عطية ان مستقرا
هو المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقا وغيره من ان
هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص
والثالث ان يقعا صلة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون
والرابع ان يقعا خبرا نحو زيد عندك او في الدار وربما ظهر في الضرورة كقوله
لك العز ان مولاك عز وان يهن فانت لدى بحبوحة الهون كاين وفي شرح
ابن يعيش الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني بجواز ظهاره وعندي انه اذا حذف

ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته
اولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمنع منه مانع انتهى وهو قريب والخامس ان
يقع الاسم الظاهر بعده نحو افي الله شك ونحو او كصيب من السماء فيه ظلمات ونحو اعندك
زيد والسادس ان يستعمل المتعلق محذوفا في مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا
قد تقادم عهده حينئذ الان واصله كان ذلك حينئذ واسمع الان وقولهم للمعرس بالرفاء
والبنين باضمار اعرست والسابع ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو
ايوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم
والظالمين اعد لهم والاكثرون يوجبون في ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم
بالابتداء او ينصب بما بعده جاوزت او نحوه وبالوجهين قرئ في الاية والنصب قراءة
الجماعة ويرجحها العطف على الجملة الفعلية والاولى ان يقدر المحذوف مضارعا
اي ويعذب لمناسبة يدخل وماضيا اي وعذب لمناسبة المفسر وفيه نظر والرفع بالابتداء
واما تلك القراءة بالجر فهي توكيد الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد
مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير
لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا يكون المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب
لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين
بالقياس والثامن القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم
وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في نحو ذلك وجبت الباء هل المتعلق
الواجب الحذف فعل او وصف لا خلاف في تعين الفعل في بابي القسم والصلة لان القسم
والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان يقال ان نحو
جاء الذي في الدار بتقدير مستقر على انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما
على الذي احسن بالرفع لقلة ذلك واطراد هذا انتهى وكذا يجب في الصفة في نحو

كل رجل

كل رجل في الدار فله درهم لان الفاء تجوز في نحو رجل ياتيني فله درهم وتمتنع
في نحو رجل صالح فله درهم فاما قوله كلا امرئ مباعد او مدان فسوطه بحكمة
النعامى نادر واختلف في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون
فلانه الاصل في العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل في الخبر والحال والنعت
الافراد ولان الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف قالوا ولان تقليل
المقدر اولى وليس بشيء لان الحق انا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف
فالمحذوف فعل او وصف وكلاهما مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر
فيقدر الفعل في نحو ايوم الجمعة تعتكف فيه والوصف في نحو ايوم الجمعة انت معتكف
فيه والحق عندي انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما ساتبينه
كيفية تقديره باعتبار المعنى اما في القسم فتقديره اقسم واما في الاشتغال
فتقديره كالمنطوق به نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال
انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعي كما في زيدا مررت به او
معنوي كما في زيدا ضربت اخاه اذ تقدير المذكور يقتضي في الاول تعدي الفعل
القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر
جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس المانعان مع كل متعلق بالحرف بلازم كلي
سببي الا ترى انه لا مانع في نحو زيدا شكرت له لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه
وكذلك مسئلة الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لان العامل لا يتعدى الى ضمير
الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى ظاهره بنفسه وكذا لا مانع في نحو زيدا اهنت
اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما في المثل فيقدر بحسب
المعنى واما في البواقي فنحو زيد في الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن او مستقر او
مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم او في اليوم والجزاء

غداً او في الغد ويقدر كان او استقر او صفتهما ان اريد المضي هذا هو
الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في نحو ضربي زيداً قائماً ان التقدير اذ كان
ان اريد المضي واذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر
الوصف فانه صالح في الازمنة كلها وان كانت حقيقته الحال وقال الزمخشري
في أفأنت تنقذ من في النار انهم جعلوا في النار الآن لتحقق الموعود به ولا يلزم
ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز
تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف حينئذ جائزاً لا
واجباً ولا ينتقل ضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور وقد توهم جماعة امتناع حذف
الكون الخاص ويبطله انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل و
عدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعاً من الحذف مع انه اما ان يكون هو
الدليل او مقوياً للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف
لا لجوازه ومما يتخرج على ذلك قولهم من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله تعالى
فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة من السلف وعليه
عول الزمخشري ورده ابو حيان توهماً منه ان الخاص لا يحذف وقال الصواب
ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى وقد
بينا فساد تلك الشبهة ومما يتخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر
والعبد بالعبد والانثى بالانثى التقدير مقتول او يقتل لا كائن اللهم الا ان
يقدر مع ذلك مضافين اي قتل الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلاثة الكون
والمضافان بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يبعد
ذلك ايضاً انك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدأ الا بعد تمام الكلام
وانما حسن الحذف ان يعلم عند موضع تقديره نحو واسأل القرية ونظيره

الآية

الآية قوله تعالى ان النفس بالنفس الآية اي ان النفس مقتولة بالنفس والعين
مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة
بالسن هذا هو الاحسن وكذلك الارجح في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان ان يقدر
يجريان فان قدرت الكون قدرت مضافاً اي جريان الشمس والقمر كائن بحسبان و
قال ابن مالك في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ان الظرف
ليس متعلقاً بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الظرفية المستفادة
من في حقيقة بالنسبة الى غير الله تعالى ومجاز بالنسبة اليه تعالى واما حمل قراءة السبعة على لغة
مرجوحة وهي ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان الاستثناء منقطع
والتخلص من هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض
ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة واحتج بقولهم القلم احد اللسانين
ونحوه لم يحتج الى ذلك وفي الآية وجه آخر وهو ان يقدر من مفعولاً والغيب بدل
اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ تعيين موضع التقدير الاصل ان يقدر
مقدماً عليهما كسائر العوامل مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخراً
وما يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار زيد لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتأخر
عن المبتدأ والثاني نحو ان في الدار زيداً لان ان لا يليها مرفوعها وكذا من قدر
المتعلق فعلاً ان يقدره مؤخراً في جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلاً لا يتقدم على
المبتدأ تنبيه رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل بنحو قوله تعالى اذا لهم مكر
وقولك اما في الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها فعل الا
مقروناً بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل
يقدر مؤخراً الباب الرابع من الكتاب في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها
وعدم معرفتها على وجهها فمن ذلك ما يعرف به المبتدأ من الخبر يجب الحكم بابتدائية

الباب الرابع من الكتاب

المقدم من الاسمين في ثلاث مسائل احدها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما
نحو الله ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل
يجوز تقدير كل منهما مبتدأ وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد
والتحقيق ان المبتدأ اما كان اعرف كزيد في المثال او كان هو المعلوم عند المخاطب
كان يقول من القائم فيقول زيد القائم فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتدأ
الثانية ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو افضل منك افضل مني الثالثة
ان يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قائم واما ان كان هو
النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب
خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتدأ
نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم التقديم
والتاخير وانهما شبيهان بمعرفتين تاخر الاخص منهما نحو الفاضلات في نحوه
عندي جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد للابتداء بالنكرة قوله تعالى فان
حسبك الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد
وقولهم بحسبك زيد الا ان تدخل في الخبر في الايجاب والجر ومنها قولهم ما جاءت
حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد نقل المعرفة مبتدأ
ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله ولذا من نصب فالاصل ما
حاجتك بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان
تقول زيد هو الفاضل ويقدر هو مبتدأ ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز للناسخ
ان تدخل عليه كان فتقول زيد كان هو الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر
في نحو ابو حنيفة ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا رعيا للمعنى ويضعف ان
يقدر الاول مبتدأ بناء على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع

ومحل الف

ومحل الفالاصل اللهم الا ان يقتضي المقام المبالغة ما يعرف به الاسم من الخبر اعلم ان
لهما ثلاث حالات احدها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر
فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته
لعمرو وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما
احدهما الى الاخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فيقول كان زيد القائم
لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم نعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو الاخر
ويجوز قليلا كان القائم زيدا وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان زيد
اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا ويستثنى من مختلفي الرتبة نحو هذا فانه يتعين
الاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا اخاك وكان هذا زيد الا مع
الضمير فان الافصح في باب المبتدأ ان تجعله المبتدأ وتدخل التنبيه عليه فتقول ها
انا ذا ولا يتاتى ذلك في باب الناسخ لان الضمير متصل بالعامل فلا يتاتى دخول التنبيه
عليه على انه سمع قليلا في باب المبتدأ هذا انا واعلم انهم حكموا لان وان المقدرين
بمصدر معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا قرات السبعة ما كان
حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف كضعف
الاخبار بالمضمر عما دونه في التعريف الحالة الثانية ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما
مسوغ للاخبار عنها فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان
خير من زيد شرا من عمرو وتعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلته الاسم
نحو كان خير من زيد امرءا الحالة الثالثة ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة
الخبر نحو كان زيد قائما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله ولا يك موقف منك الوداعا
وقوله يكون مزاجها عسل وماء واما قراءة ابن عامر اولم تكن لهم آية ان يعلمه
بالتاء في تكن ورفع آية فان قدرت تكن تامة واللام متعلقة بها وآية فاعلها وان

يعلمه بدل من اية او خبر لمحذوف اي هو ان يعلمه فعلا تابعا للفعل بجملة البدل
نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة
ان يعلمه مبتدأ واية خبره والجملة خبر كان او اية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل
او خبر لمحذوف واما تجويز الزجاج كون اية اسمها وان يعلمه خبرها فردوه لما
ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم **ما يعرف به الفاعل من المفعول** وكثير
ما يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا والاخر اسما تاما وطريق معرفة
ذلك ان تجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا
ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسألة بعد
ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيدا ما كره عمرو ان اوقعت ما
على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب بجواز النصب لانه يجوز اعجبني الثوب فان
اوقعت ما على انواع من يعقل جاز لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم
الناقص من او الذي جاز الوجهان ايضا **فروع** تقول ما امكن المسافر السفر
بنصب المسافر لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول ما دعا
زيدا الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد في الاولى والفاعل ضمير ما
مستترا وبرفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول ما دعاني الى
الخروج وما كرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكرهت
من الخروج وتقول زيد رزق عمرو عشرون دينارا برفع العشرين لا غير فان قدمت
عمرا فقلت عمرو زيد رزقه عشرون جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع
فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور
لاجل الضمير الراجع الى المبتدأ وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز في التثنية
والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور **ما افترق فيه عطف البيان والبدل** وذلك ثمانية

امور

امور **احدها** ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في
المشتق واما اجازة الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله
تعالى الا ما امرتني به فقد مضى رده ثم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت مدح او
ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق
علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث
نحو قوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام
ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا
لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق
نحو وترثه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من
تجويز كون ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في به توهما منه ان ذلك يخل بعائد
الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل مضمرا تابعا للمضمر
كرايته اياه وقال في النظم كلمت زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان
الصواب في الاول قول الكوفيين انه توكيد كما في قمت انت **الثاني** ان البيان لا يخالف
متبوعه في تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف بيان على ايات
بينات فسهو وكذا قال في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا ان ان تقوموا عطف
على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط
الله ونحو بالناصية ناصية كاذبة **الثالث** انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما
يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو
واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا
ابو من هو وقال لقد اذهلتني ام عمرو بكلمة : اتصبر يوم البين ام لست تصبر
الرابع انه لا يكون تابعا للجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم

اجراً ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا

والخامس انه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق

اثاما يضاعف له العذاب والسادس انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط

ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة تدعى الى كتابها بنصب

كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وكقول الحماسي رويد بني شيبان بعض

وعيدكم * تلاقوا غدا خيلي على سفوان * تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى * اذا ما غدت

في المازق المتداني * تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم * على ما جنت فيهم يد الحدثان

وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون بلفظ

الاول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم ان الشيء لا يبين بنفسه وفيه نظر

من اوجه احدها انه يقتضي ان البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا

منع سيبويه بي المسكين بك المسكين دون به المسكين وانما يفارق البدل عطف البيان

في انه بمنزلة جملة استونفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض الثاني ان اللفظ

المكرر اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول كان تدعى اتجه كون الثاني بيانا لما فيه من

زيادة البيان الفائت وعلى ذلك اجاز الوجهين في نحو قولك يا زيد زيد اليعملات

ويا تيم تيم عدي اذا ضممت المنادى فيهما والثالث ان البيان يتصور مع كون

المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيد اذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل

منهما زيد فانك لما تذكر الاول يتوهم كل منهما انه المقصود فاذا كررته تكرر خطابك

لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين في قول رؤبة لقائل

يا نصر نصر نصرا ان الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرجه هولاء على

التوكيد اللفظي فيهما او في الاول فقط فالثاني له مصدر دعائي مثل سقيا لك او

مفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراء نصر بن سيار بحاجب له اسمه نصر على

احدهما

ما نقل ابو عبيدة وقيل لو قدر توكيدا لضم بغير تنوين كالمؤكد السابع انه ليس في

نية احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو يا زيد

الحارث وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم فانه

بالعكس وفي نحو انا الضارب الرجل زيد وفي نحو يا زيد افضل الناس الرجال والنساء

او النساء والرجال وفي نحو يا ايها الرجل غلام زيد وفي نحو اي الرجلين زيد وعمرو

جاءك وفي نحو جاءني كلا اخويك زيد وعمرو الثامن انه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف

البدل ولهذا امتنع ايضا البدل وتعين البيان في نحو هند قام عمرو اخوها

ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه ونحو زيد ضربت عمرا اخاه ما افترق فيه اسم الفاعل

والصفة المشبهة وذلك اثنا عشر امرا احدها انه يصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقائم

ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل الثاني انه يكون للازمنة الثلثة

وهي لا تكون الا للحاضر اي الماضي المتصل بالزمن الحاضر الثالث انه لا يكون الا مجاريا

للمضارع في حركاته وسكناته كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه تقوم وقام لان

الاصل يقوم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا فاما توافق اعيان الحركات فغير معتبر

بدليل ذاهب ويذهب وقائل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن عروضي لا

تصريفي وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض وغير

مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود

باتفاقهم على ان منها قوله من صديق او اخي ثقة او عدو شاحط دارا الرابع ان

منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن الخامس

ان معموله يكون سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون معمولها الا

سببيا نحو زيد حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا السادس انه لا يخالف فعله

في العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع حسن

وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث ان امرأة كانت تهراق الدما فالدما
تمييز على زيادة أل قاله ابن مالك او مفعول على ان الاصل تهريق ثم قلبت الكسرة
فتحة والياء الفا كقولهم جاراة وناصاة وباقاة وبقاة وهذا مردود لان شرط ذلك
تحريك اليا كجارية وناصية وباقية السابع انه يجوز حذفه وبقاء معموله و
لهذا اجازوا انا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرو بخفض زيد ونصب عمرو
باضمار فعل او وصف منون واما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط
وجود المحرز وهو الصحيح ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه
ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسن بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لا تعمل
محذوفة ولان معمولها لا يتقدمها وما لا يعمل لا يفسر عاملا الثامن انه لا يقبح حذف
موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت
بحسن وجهه التاسع انه يفصل مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب في الدار ابوه عمرا
ويمتنع عند الجمهور زيد حسن في الحرب وجهه رفعت او نصبت العاشر انه يجوز اتباع
معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتاخرو المغاربة و
يشكل عليهم الحديث في صفة الدجال اعور عينه اليمنى الحادي عشر انه يجوز اتباع
مجروره على المحل عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان يكون منه جاعل الليل سكنا
والشمس ولا يجوز هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا
للفرا اجاز هو قوي الرجل واليد برفع المعطوف واجاز البغداديون اتباع
المنصوب بمجرور في البابين كقوله فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف
شواء او قدير معجل القدير المطبوخ في القدر وهو عندهم عطف على صفيف
وخرج على ان الاصل او طابخ قدير ثم حذف المضاف وابقي جر المضاف اليه كقراءة
بعضهم والله يريد الآخرة بالخفض او انه عطف على صفيف ولكن خفض على

الجوار

الجوار او على توهم ان الصفيف مجرور بالاضافة كما قال ولا سابق شيئا مبحث
فيما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا اعلم انهما اجتمعا في خمسة امور وافترقا في سبعة فاوجه
الاتفاق انهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام واما اوجه
الافتراق فاحدها ان الحال تكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رايت الهلال
بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه في زينته والتمييز لا يكون الا اسما
والثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله ولا تمش في الارض مرحا
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وقوله انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء بخلاف التمييز والثالث
ان الحال مبينة للهيآت والتمييز مبين للذوات والرابع ان الحال تتعدد كقوله على
اذا ما زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيا بخلاف التمييز ولذلك
كان خطأ قول بعضهم في تبارك رحمانا رحيما وموئلا انهما تمييزان والصواب ان رحمانا
باضمار اخص او امدح ورحيما حال منه لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك
ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا ايضا يبطل كونه تمييزا وقول قوم انه حال
اما قول الزمخشري اذا قلت الله رحمن اتصرفه ام لا وقول ابن الحاجب انه اختلف
في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من ال
وانما حذفت في البيت للضرورة ويبنى على علميته انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت
وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه اذ لا يتقدم البدل على النعت
وان السؤال الذي ساله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير
الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح لك انه غير صفة مجيئه
كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القرآن قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا قيل
لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن والخامس ان الحال تتقدم على عاملها اذا كان
فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو خاشعا ابصارهم يخرجون وقوله نجوت

وهذا تحليني طليق اي وهذا طليق محولا لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الفصيح
فاما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله رددت بمثل السيد نهد مقلص كميش
اذا اعطفاه ماء تحلبا وقوله اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا ولم يعن بالاحسان
كان مذموما فسهو لان عطفاه والمرء مرفوعان لحذوف يفسره المذكور والناصب
للتمييز هو المحذوف واما قوله وما ارعويت شيبا راسي اشتعلا وقوله انفسا
تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا فضرورة الثاني السادس ان حق الحال
الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا
وتنحتون الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا وقولك كرم زيد
ضيفا اذا اردت الثناء على ضيفه زيد بالكرم فان كان زيد هو الضيف احتمل
الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا
فقال الاخفش والفارسي والربعي حال مطلقا وابو عمرو بن العلاء تمييز مطلقا
وقيل الجامد تمييز والمشتق حال وقيل الجامد تمييز والمشتق ان اريد تقييد المدح به
كقوله يا حبذا المال مبذولا بلا سرف فحال والا فتمييز نحو حبذا راكبا زيد
والسابع ان الحال تكون موكدة لعاملها نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا ولا تعثوا
في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله اثنا
عشر شهرا فشهرا توكيد لما فهم من ان عدة الشهور واما بالنسبة الى عامله وهو اثنا
عشر فمبين واما اجازة المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردود واما قوله تزود
مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا فالصحيح ان زادا معمول لتزود
اما مفعول مطلق ان اريد به التزود او مفعول به ان اريد به الشيء الذي
يتزوده من افعال البر وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالا واما قوله فنعم الفتاة
فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقا او ايماء ففتاة حال موكدة اقسام الحال

ينقسم باعتبارات الاول انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين
منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلث مسائل احدها الجامدة غير
المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف نحو بعته يدا بيد
فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وانما لم يؤول في الاول لانها مستعملة في معناها
الوضعي بخلافها في الثاني وكثيرا ما يتوهم ان الحال الجامدة لا تكون الا مؤولة بالمشتق
وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا قالوا ومنه وهو الحق مصدقا لان الحق
لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا ومكذبا بغيرها نعم اذا قيل هو الحق
صادقا فهي مؤكدة والثالثة التي دل عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان
ضعيفا ونحو خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها فالحال اطول ويديها
بدل بعض قال ابن مالك [illegible] ومنه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا
وهذا سهو منه لان الكتاب قديم وتقع الملازمة في غير ذلك بالسماع ومنه قائما
بالقسط اذ اعرب حالا وقول جماعة انها مؤكدة وهم لان معناها غير مستفاد مما
قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها والتوطئة بها الى قسمين مقصودة
وهو الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما
ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا الثالث انقسامها بحسب
الزمان الى ثلثة مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة وهي المستقبلة
كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا ذلك ومنه ادخلوها خالدين
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين ومحكية
وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا والرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد
الى قسمين مبينة وهو الغالب وتسمى موسسة ايضا وموكدة وهي التي يستفاد
معناها بدونها وهي ثلثة موكدة لعاملها نحو ولى مدبرا وموكدة لصاحبها

نحو جاء القوم طرا ونحو لآمن من في الارض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة
نحو زيد ابوك عطوفا واهمل النحويون ذكر المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك
ولده بتال الاشلة الموكده لعاملها وهو سهو ومما يشكل قولهم في نحو جاء
زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية حال مع انها لا تنحل الى مفرد ولا تبين
هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي مؤكدة فقال ابن جني تاويلها جاء زيد
طالعة الشمس عند مجيئه فهو كالحال والنعت السببيين كمررت بالدار
قائما سكانها وبرجل قائما غلمانه وقال ابن عمرون هي مؤولة بقولك مبكرا
ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول معه واثبت
مجي المفعول معه جملة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر في قراءة من رفع البحر هو كقوله وقد اغتدي والطير في وكناتها
وجئت والجيش مصطف ونحوها من الاحوال التي حكمها حكم الظرف
فلذلك عريت عن ضمير ذي الحال ويجوز ان يقدر بحرها اي بحر الارض

اعراب اسماء الشرط والاستفهام ونحوها اعلم انها اذا دخل عليها جار
او مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة اي يوم سفرك وغلام
من جاءك والا فان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو فاين
تذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة مفعولا فيه او
مفعولا مطلقا والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك فهي مبتدأة
او اسم معرفة نحو من زيد فهي خبر او مبتدأ على الخلاف السابق ولا يقع
هذان النوعان في اسماء الشرط والا فان وقع بعدها فعل قاصر فهي
مبتدأ نحو من قام ونحو من يقم اقم معه والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل
الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا عليها فهي مفعول به نحو

فاي آيات الله تنكرون ونحو ايا ما تدعوا ونحو من يضلل الله فلا هادي له
وان كان واقعا على ضميرها نحو من رايته او متعلقها نحو من رايت اخاه فهي
مبتدأة او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور **تنبيه** واذا وقع اسم
الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط كان بمنزلة قولك كل من الناس يقوم او فعل
الجواب لان الفائدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره
هو الخبر في قولك الذي ياتيني فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة
قولك كل من الناس ان يقم اقم معه والصحيح الاول وانما توقفت الفائدة على الجواب
من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية **مسوغات الابتداء بالنكرة** لم يعول المتقدمون
في ضابط ذلك الا على حصول الفائدة وراى المتاخرون انه ليس كل احد يهتدي
الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او معدد لامور
متداخلة والذي يظهر لي انها منحصرة في عشرة امور **احدها** ان تكون موصوفة لفظا
او تقديرا او معنى فالاول نحو واجل مسمى عنده ولعبد مؤمن خير من مشرك وقولك
رجل صالح جاءني ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف فالعبد
في الحقيقة المحذوف وهو موصوف والنحويون يبتدءون بالنكرة اذا كانت موصوفة
او خلفا من موصوف والصواب ما بيناه وليست كل صفة تحصل الفائدة فلو قلت
رجل من الناس جاءني لم يجز والثاني نحو قولهم السمن منوان بدرهم اي منوان منه
وقولهم شر اهر ذا ناب وقوله احلك ذا المجاز اذ المعنى شر اي شر وقد لا يغني
والثالث نحو رجيل جاءني لانه في معنى رجل صغير وقولهم ما احسن زيدا لانه في معنى
شيء عظيم حسن زيدا وليس في هذين النوعين صفة مقدرة فيكونا من القسم الثاني
الثاني ان تكون عاملة اما رفعا نحو قائم الزيدان عند من اجازه او نصبا نحو امر
بمعروف صدقة وافضل منك جاءني اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر او الوصف

او جرا نحو غلام امرأة جاءني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون
المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل
وغيرك لا يجود واما ما عدا ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة والثالث شرط العطف
كون المعطوف والمعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة وقول معروف
اي امثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وكثير منهم
اطلق العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك ولحسن من امثلة المسئلة ما انشده من
قوله عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا اذ
يحتمل ان الواو هنا للحال وسيأتي ان ذلك مسوغ واسلم العطف فثم صفة مقدرة
يقتضيها المقام اي وشكوى عظيمة على انا لا نحتاج الى شيء من هذا كله فان
الخبر هنا ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ كما قدمنا وكانه توهم ان التسويغ
مشروط بتقدمه على النكرة وقد اسلفنا ان التقديم انما كان لرفع توهم وانما
لم يجب هنا لحصول الاختصاص بدونه وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة والواقع
بعدها والحال فلذلك جاز تاخر الظرف كما في قوله تعالى واجل مسمى عنده فان قلت
لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ ذلك
لان المسوغ عطف النكرة والمعطوف في البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل ان الاول
عطفت اسما وظرفا على مثلهما فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولي
عاملين اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار فان قيل قدر الكل
من الظرفين استقرارا واجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين قلنا
الاستقرار الاول خبر وهو معمول للمبتدأ نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك فيجر
الامر الى العطف على معمولي عاملين والرابع ان يكون خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن
مالك او جملة نحو ولدينا مزيد ولكل اجل كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط

ولكل درجات فر

الخبر

الخبر فيه من الاختصاص فلو قيل في دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو عن ان يكون
فيه رجل ما في الدار ما فلا فائدة في الاخبار بذلك قالوا والتقديم فلا يجوز
رجل في الدار واقول انما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة واشتراطه هنا
يوهم ان له مدخلا في التخصيص وقد ذكروا المسئلة فيما يجب فيه تقديم الخبر وفي
ذلك موضعها والخامس ان تكون عامة اما بذاتها كاسماء الشرط واسماء الاستفهام
او بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل رجل في الدار واله مع الله وفي شرح منظومة ابن
الحاجب له ان الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بام نحو ارجل في
الدار ام امرأة كما اشار به في الكافية وليس كما قال والسادس ان تكون مرادا بها صاحب الحقيقة
من حيث هي نحو رجل خير من امرأة وتمرة خير من جرادة والسابع ان يكون في معنى الفعل
وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو سلام على آل ياسين
وويل للمطففين وضبطوه بان يراد بها الدعاء ولنحو قائم الزيدان عند من جوزها
وعلى هذا ففي نحو ما قائم الزيدان مسوغان كما في قوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ
مسوغان واما منع الجمهور لنحو قائم الزيدان فليس لانه لا مسوغ فيه للابتداء
بل اما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد او لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر
وهو تقديم النفي والاستفهام وهذا اظهر لوجهين احدهما انه لا يكفي مطلق
الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قائم ابواه كون قائم مبتدأ وان وجد الاعتماد على
المخبر عنه والثاني ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال
انما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين احدهما انه يصح زيد قائم ابوه امس
والثاني انهم لم يشترطوا لصحة نحو اقائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال
والثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت و
بقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار عنها فائدة

بخلاف نحو رجل مات والرابع ان تقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا اسد او رجل بالباب اذ لا توجب العادة ان لا تخلو الحال من ان يفاجئك عند خروجك اسد او رجل والخامس ان تقع في اول جملة حالية كقوله سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك اخفى ضوؤه كل شارق وعلة الجواز ما ذكرناه في المسئلة قبلها ومن ذلك قوله الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مدية بيدي وبهذا يعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول ابي عصفور في شرح الجمل تنكر ان اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان تقع في اول جملة حالية بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ومن روى مدية بالنصب فمعمول الحال المحذوفة اي حاملا او ممسكا ولا يحسن ان يكون بدلا من اليا ومثل ابن مالك بقوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم وقول الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة في الآية اي وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل وللتفصيل نحو الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته كقوله فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب نسيت وثوب اجر وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى وشهر استوى وبعد الجزاء تحول ان مضى عير فعير في الرباط وفيهن نظر اما الاول فلان الابتداء فيها بالنكرة صحيح قبل مجيء انما واما الثاني فلاحتمال ان تجعل الاول البدلية كقوله وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت ويسمى بدل التفصيل ولاحتمال شهر الاول للخبرية والتقدير شهر الارض المطرة شهر ذو ثرى اي ذو تراب ندي وشهر ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى ولاحتمال نسيت واجر للوصفية والخبر محذوف اي فمن اثوابي ثوب نسيته ومنها ثوب اجره

ويحتمل انهما خبران وثم صفتان مقدرتان اي فثوب لي نسيته وثوب لي اجره وانما نسي ثوبه لشغل قلبه بها كما قال لعوب تنسيني اذا قمت سربالي وانما جر الآخر على القافية ولهذا زحف على ركبتيه واما الثالث فلان المعنى في الرباط فحذف ثم حذف الصفة ورايت في الكلام لمحمد بن حبيب عير ممنوع من الصرف لانه اسم امة قال ابن يونس قال رب المطر شهر ثرى الى آخره وهذا دليل على انه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدا ليصح الخبرية عنه بالزمان

اقسام العطف

وهي ثلثة احدها العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو ما جاءني من امرأة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائدة لا تعمل في المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قائما لكن او بل قاعد لان في العطف على اللفظ اعمال ما في الموجب وفي العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدا والثاني العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح الا ترى انه يجوز في ليس زيد بقائم وما جاءني من امرأة ان تسقط البا فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جني لانه لا يجوز مررت زيدا واما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا فضرورة ولا يختص مراعات الموضع بان يكون العامل في اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل واجاز الفارسي في قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه الثاني ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله

منقضيه صفيف شواء او قدير معجل وتقدم جوابه والثالث وجود المحرز
اى الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا امتناع مسائل احدها ان زيدا
وعمرو قائمان وذلك لان الطالب لرفع زيد الابتداء والابتداء هو التجرد والتجرد
قد زال بدخول ان والثانية ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرو معطوفا
على المحل لا مبتدأ واجاز هذه بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما
منعوا الاولى لمانع آخر وهو توارد عاملين ان والابتداء على معمول واحد
وهو الخبر واجازهما الكوفيون لانهم لا يشترطون المحرز ولان ان لم تعمل
عندهم في الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها ولكن
شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجيء الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ
ولم يشترطه الكسائي كما انه ليس بشرط بالاتفاق في سائر مواضع العطف على اللفظ
وحجتهما قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون الآية وقولهم
انك وزيد ذاهبان واجيب عن الآية بامرين احدهما ان خبر ان محذوف اى
مأجورون او آمنون او فرحون والصابئون مبتدأ وما بعده الخبر ويشهد
له قوله خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ويضعفه
انه حذف من الاول لدلالة الثاني وانما الكثير العكس والثاني ان الخبر المذكور
لان وخبر الصابئون محذوف اى كذلك ويشهد له قوله فمن يك امسى بالمدينة
رحله فاني وقيار بها لغريب اذ لا تدخل اللام في خبر المبتدأ حتى تقدم
نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن
المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثاني انه تابع لمبتدأ
محذوف اى انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون
ذاهبون الثالثة هذا ضارب زيد وعمروا بالنصب الرابعة اعجبني ضرب زيد

وعمرو بالرفع وعمروا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل في اللفظ
حتى يكون بال او منونا او مضافا واجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل
سكنا والشمس وقول الشاعر فلم تجد من تمهيد مجد وسوددا واجيب بان ذلك على
اضمار عامل يدل عليه المذكور اى وجعل الشمس ويهيئ سوددا او يكون سوددا مفعولا
معه ويشهد للتقدير في الآية ان الوصف فيها بمعنى الماضي والماضي المجرد من ال لا يعمل
النصب ويوضح لك مضيه قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
الآية وجوز الزمخشري كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم ان ذلك الجعل
مراد به فعل مستمر في الازمنة لا الزمن الماضي بخصوصه ليصح نصبه في مالك يوم الدين
على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته اذا حمل على الماضي في ان اضافته محضة
واما قوله قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا فيجوز ان يكون
الليان مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف اى ومخافة الليان
ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان الليان فعل لغير المتكلم اذ المراد انه داين حسانا خشية
من افلاسه ومطله ولا بد في المفعول له من موافقته لعامله في الفاعل وفي الزمن
قول الجحيان من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع
فجعل صورة المسئلة شرطا لها ثم اذا سقط الشرط الاول الذي ذكرناه ولا بد منه
والثالث العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء
في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله
هناك ولهذا حسن قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا
اذا كان جائيا وقول آخر ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل ان لم يكن للهوى بالحق
غلابا ولم يحسن قول الآخر وما كنت ذا نيرب فيهم ولا منمش فيهم منمل لقلة دخول
الباء على خبر كان بخلاف خبر ليس وما والنيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة والمنمش المفسد ذات

البين وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في اخيه المجزوم ووقع ايضا في المرفوع
اسما وفي المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات فاما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه في
قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن فان معنى لولا اخرتني
فاصدق ومعنى ان اخرتني اصدق واحد وقال السيرافي والفارسي هو عطف على محل
فاصدق كقول الجميع في قراءة الاخوين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم
ويرده انهما يسلمان ان الجزم في نحو ائتني اكرمك باضمار الشرط فليس الفاء هنا
وما بعدها في موضع جزم لان ما بعد الفاء منتصب بان مضمرة وان والفعل في تاويل
مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم فكيف يكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم
وليس بين المعطوفين المتعاطفين شرط مقدر وبالاول قال في قول الهذلي فابلوني
بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا اي نواي وكذا اختلف في نحو ما قام القوم
غير زيد وعمرا بالنصب والصواب انه على التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله معاوي
اننا بشر فاسجح لان غير زيد في موضع الا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال
ولا الحديدا وقد استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت هنا انه يرى العطف
على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به ويجيء القول في المجزوم وقال الفارسي
في قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر ان
من موصولة فلهذا ثبتت ياء يتقي وانها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء
في الخبر وانما جزم يصبر على معنى من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياي
ومماتي بسكون ياء محياي وصلا وقيل بل سكن لتوالي الحركات في كلمتين كما في يامركم و
ينصركم وقيل من شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه الياء
لام الفعل واكتفي بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم ان ناسا من
العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه

معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال لست مدرك ما مضى البيت انتهى ومراده بالغلط
ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده البيت وتوهم ابن مالك
انه اراد بالغلط الخطأ فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم
وامتنع ان نثبت شيئا نادرا لامكان ان يقال في كل نادر ان قائله غلط واما المنصوب
اسما فقال الزمخشري في قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب فيمن فتح الباء كانه
قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة قوله مشائيم ليسوا
مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها انتهى وقيل هو على اضمار ووهبنا اي ومن
وراء اسحق وهبنا له يعقوب بدليل فبشرناها لان البشارة من الله تعالى بالشيء في
معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على باسحق او منصوب عطفا على محله ويرد الاول
انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كمررت بزيد واليوم عمرو
وقال بعضهم في قوله وحفظا من كل شيطان مارد انه عطف على معنى انا زينا
السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء كما قال تعالى

ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين الآية

ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله او مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف اي وحفظناها
من كل شيطان زيناها بالكواكب وحفظناها حفظا واما المنصوب فعلا فكقراءة
بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي ابلغ وهو
لعلي ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من
بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب على حد للبس عباءة وتقر عيني ومع هذين الاحتمالين
فيندفع قول الكوفي ان في هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب الترجي حملا على
التمني واما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات
وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان يكون التقدير وليذيقكم

لكون كذا وكذا ارسلها وقيل في قوله تعالى او كالذي مر على قرية انه على معنى
ارايت كالذي حاج او كالذي مر فيجوز ان يكون على اضمار فعل اي او رايت
مثل الذي فحذف لدلالة الم تر الى الذي حاج عليه لان كليهما تعجيب وهذا التاويل
هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى
وقيل الكاف زائدة اي الم تر الى الذي حاج او الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى
مثل معطوف على الذي اي الم تنظر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر تنبيه من العطف
على المعنى على قول البصريين نحو لالزمنك او تقضيني حقي اذ النصب عندهم باضمار ان
وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اي ليكونن لزوم مني او قضاء
منك لحقي ومنه تقاتلونهم او يسلموا في قراءة ابي بحذف النون واما قراءة الجمهور
بالنون فبالعطف على لفظ تقاتلونهم او على القطع بتقدير او هم يسلمون ومثله
ما تاتينا فتحدثنا بالنصب اي ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفي الاتيان فينتفي
الحديث اي ما تاتينا فكيف تحدثنا او نفي الحديث فقط حتى كانه قيل ما تاتينا محدثا
اي بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء قوله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا اي فكيف يموتون
ويمتنع ان يكون على الثاني اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز رفعه فيكون
اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفي او على القطع فيكون موجبا
وذلك واضح في نحو ما تاتينا فتجهل امرنا ولم تقرا فتنسى لان المراد اثبات جهله ونسيانه
ولانه لو عطف لجزم ونحو قوله غير انا لم تاتنا بيقين فنرجي ونكثر التاميلا
اذ المعنى انه لم يات باليقين فنحن نرجو اخلافا ما اتى به لانتفاء اليقين عما اتى
ولو جزم او نصب لفسد معناه لانه يصير منفيا وحده علیحده كالاول اذا جزم ومنفيا على
الجمع اذا نصب وانما المراد اثباته واما اجازتهم ذلك في المثال السابق فمشكل
لان الحديث لا يكون مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بان يكون معناه ما تاتينا تحدثنا

في المستقبل فانت تحدثنا الآن عوضا عن ذلك الاستيناف وجه آخر وهو ان يكون
على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي النصب وهو قليل اذا علم
قوله ولقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع اي لو عرفت الجزع
لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وقرا عيسى بن عمر فيموتون عطفا على يقضى و
اجاز ابن عصفور فيه الاستيناف على معنى السببية كما قدمنا في البيت وقرا السبعة
ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله في فيموتوا ولكن عدل
عنه لتناسب الفواصل والمشهور في توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد
العطف على الفعل وادخاله معه في سلك النفي لان المراد بلا يؤذن لهم نفي
الاذن في الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتاتى
العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك بدر الدين انه مستانف بتقدير فهم
يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء
الاذن كما في قولك ما تؤذينا فنحبك بالرفع لصحة الاستيناف ويحمل ثبوت
الاعتذار مع مجيء لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسأل
عن ذنبه انس ولا جان وقفوهم انهم مسؤلون واليه ذهب ابن الحاجب فيكون
بمنزلة ما تاتينا فتجهل امرنا ويرده ان الفاء غير العاطفة للسببية اذ لا يتسبب الاعتذار
في وقت عن نفي الاذن فيه في وقت آخر وقد صح الاستيناف بوجه آخر بكون
الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن عصفور من ان المستانف
قد يكون منفيا على معنى السببية وقد صرح به هنا الاعلم وانه في المعنى مثل لا يقضى
عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان الاذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل
اعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما ورده عليه ابن الضايع
بان النصب على معنى السببية في ما تاتينا فتحدثنا جائز باجماع مع انه قد يحصل الاتيان

ولا يحصل التحديث والذي اقول ان مجي الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحمل
التنزيل عليه تنبيه لا تاكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهي
عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى والنهي عن الجميع عن
الجمع اي لا يكن منك اكل سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهي عن
الاول واباحة للثاني وان المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستانف فلم
يتوجه اليه حرف النهي وقال بدر الدين ان معناه كمعنى وجه النصب ولكنه على
تقدير لا تاكل السمك وانت تشرب اللبن انتهى وكانه قدر الواو للحال وفيه بعد
لدخولها في اللفظ على المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا الكل
من اوجه الاعراب معنى عطف الخبر على الانشاء وبالعكس منعه البيانيون وابن
مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح
ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر
الذين امنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف قال ابو حيان
واجاز سيبويه جاءني زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان
خبر المحذوف ويؤيده قوله وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس
من معول وقوله تناغي غزالا عند باب ابن عامر وكحل ماقيك الحسان باثمد
واستدل الصفار بهذا البيت وبقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم فان تقديره
عند سيبويه هذه خولان واقول اما اية البقرة فقال الزمخشري وليس المعتمد
بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة
عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز
عطفه على اتقوا واتم من كلامه في الجواب الاول ان يقال المعتمد بالعطف جملة
الثواب كما ذكر وزاد عليه فيقال والكلام منظور فيه الى المعنى الحاصل منه

كانه قيل والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك واما الجواب
الثاني ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا
بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القران ويجاب بانه قد علم انهم غير المؤمنين
فكانه قيل فان لم تفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا فبشرهم انهم
المعاندين بانه لا حظ لهم في الجنة وقال في اية الصف ان العطف على تؤمنون
لانه بمعنى امنوا ولا يقدح في ذلك ان المخاطب بتؤمنون المؤمنون وبتبشر
النبي عم ولا ان يقال في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وان يغفر لكم جواب
للاستفهام تنزيلا لسبب السبب منزلة السبب كما مر في بحث الجمل المفسرة لان تخالف
الفاعلين لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد ولا تؤمنون لا يتعين للتفسير
سلمنا ولكن يحتمل انه تفسير مع كونه امرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق
اتجروا التجارة تنجيكم من عذاب اليم كما كان قوله تعالى انتم منتهون في معنى انتهوا
او بان يكون تفسيرا في المعنى دون الصناعة لان الامر قد يساق لافادة
المعنى الذي يحصل من المفسر تقول هل ادلك على سبب نجاتك آمن بالله كما
تقول هو ان تؤمن بالله ورسوله فيمتنع العطف لعدم دخول التبشير في معنى التفسير
قال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير
وقيل معطوفان على امر محذوف تقديره في الاولى فانذر وفي الثانية فابشر كما قال
الزمخشري في واهجرني مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة لارجمنك
على التهديد واما فهل عند رسم دارس فهل فيه نافية مثلها في فهل يهلك
الا القوم الظالمون واما هذه خولان فمعناه تنبه لخولان وان الفاء لمجرد
السببية مثلها في جواب الشرط واذ قد استدل بذلك فهلا استدل بقوله تعالى
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ونحوه في التنزيل كثير واما وكحل ماقيك

فيتوقف على النظر فيما قبلها من الابيات وقد يكون معطوفا على امر مقدر
يدل عليه المعنى اي فافعل كذا وكذا كما في واهجرني مليا واما ما نقله ابو حيان
عن سيبويه فغلط عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد
الرجلين الصالحين رفعت او نصبت لانك لا تثني الا على من اثبته وعلمته
ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وقال الصفار
لما منعها سيبويه من جهة النعت علم ان زوال النعت يصححها فتصرف
ابو حيان في كلام الصفار فوهم فيه ولا حجة فيما ذكر الصفار اذ قد
يكون للشيء مانعان ويقتصر على ذكر احدهما لانه الذي اقتضاه المقام

عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس فيه ثلثة اقوال **احدها** الجواز مطلقا وهو
المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرا اكرمته ان
نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما **والثاني**
المنع مطلقا حكي عن ابن جني انه قال في قوله عاضها الله غلاما بعد ما شابت
الاصداغ والضرس نقد ان الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس
بمبتدا ويلزمه ايجاب النصب في مسئلة الاشتغال السابقة الا ان قال اقدر
الواو للاستيناف **والثالث** لابي علي انه يجوز في الواو فقط نقله عنه ابو الفتح
في سر الصناعة وبنى عليه منع كون الفاء في خرجت فاذا الاسد حاضر عاطفة
واضعف الثلثة القول الثاني وقد لهج به الرازي في تفسيره فذكر في
كتابه في مناقب الشافعي رض ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا
ان قول الشافعي يحل اكل متروك التسمية مردود بقوله تعالى ولا تأكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال فقلت لهم لا دليل فيها بل هي حجة
للشافعي وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية

ولا

ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال
فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تأكلوا منه في حالة كونه فسقا ومفهومه
جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير
الله به فالمعنى لا تأكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه
غير الله انتهى ملخصا موضحا ولو ابطل العطف لتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان
صوابا **العطف على معمولي عاملين** وقولهم على عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف
على معمولي عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات عامل نحو اعلم
زيد عمرا بكرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع العطف على معمول
اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه لعمرو واخاك غلامه بكر واما معمولا
عاملين فان لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان آكلا
طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك بل نقل الفارسي الجواز مطلقا عن جماعة وقيل
ان منهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان الجار مؤخرا نحو زيد في الدار
والحجرة عمرو او وعمرو الحجرة فنقل المهدوي انه ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جائز عند
من ذكرنا وان كان الجار مقدما نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع
وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائي والفراء
والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولي المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه
كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات والا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو الحجرة
وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان في السموات
والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف
الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح
ايات لقوم يعقلون ايات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة

قرأها الأخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين في آيات الثالثة
على المسألة أما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفي وأما النصب فعلى نيابتها
مناب ان وفي وأجيب بثلاثة أوجه أحدها أن في مقدرة فالعمل لها ويؤيده
أن في حرف عبد الله التصريح بفي وعلى هذا فالواو نائبة مناب عامل واحد وهو
الابتداء أو ان والثاني أن انتصاب آيات على التوكيد للأولى ورفعها على تقدير مبتدأ
أي هي آيات وعليهما فليست في مقدرة والثالث يخص قراءة النصب وهو أنه على إضمار
ان وفي ذكره الشاطبي وغيره وإضمار ان بعيد ومما أشكل على مذهب سيبويه قوله
هون عليك فإن الأمور بكف الإله مقاديرها فليس بآتيك منهيها ولا قاصر
عنك مأمورها لأن قاصر عطف على مجرور الباء فإن كان مأمورها عطفا على
مرفوع ليس لزم العطف على معمولي عاملين وإن كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط
بالخبر إذ التقدير فليس منهيها بقاصر عنك مأمورها وقد أجيب بالثاني وأنه
لما كان الضمير في مأمورها عائدا على الأمور كان كالعائد على المنهيات لدخولها
في الأمور واعلم أن الزمخشري ممن منع العطف المذكور ولهذا اتجه له أن يعترض
في قوله تعالى والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها الآيات فقال فإن قلت نصب إذا معضل
لأنك إن جعلت الواوات عاطفة وقعت في العطف على عاملين يعني أن إذا عطف
على إذا المنصوبة بأقسم والمخفوضات عطف على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وإن
جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه يعني أنهما استكرها ذلك
لئلا يحتاج كل قسم إلى جواب يخصه ثم أجاب بأن فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم
بخلاف الباء صارت كأنها هي الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولي عامل قال
ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقولهم فلا أقسم
بالخنس الجوار الكنس والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس بأن الجار هنا الباء وقد صرح

معه بفعل القسم فلا تنزل الباء منزلة الناصب الخافض انتهى وبعد فالحق جواز العطف
على معمولي عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا إشكال في الآية وأخذ ابن
الخباز جواب الزمخشري فجعله قولا مستقلا فقال في كتاب النهاية وقيل إذا كان أحد
العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف في نحو والليل إذا يغشى و
النهار إذا تجلى وما أظنه وقف في ذلك على كلام غير الزمخشري فينبغي له أن يقيد الحذف
بالوجوب **المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة** وهي سبعة أحدها أن
يكون الضمير مرفوعا بنعم أو بئس ولا يفسر إلا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو
ويلحق بهما فعل الذي يراد به المدح أو الذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة وظرف
رجلا زيد وعن الفراء والكسائي أن المخصوص هو الفاعل ولا ضمير في الفعل ويرده نعم
رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وأنه قد يحذف نحو بئس للظالمين بدلا
والثاني أن يكون مرفوعا بأول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله جفوني ولم أجف
الأخلاء إنني لغير جميل من خليلي مهمل والكوفيون يمنعون ذلك فقال الكسائي يحذف
الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فإن استوى العاملان في طلب الرفع و
كان العطف بالواو نحو قام وقعد أخواك فهو عنده فاعل بهما والثالث أن يكون
مخبرا عنه فيفسره خبره نحو إن هي إلا حياتنا الدنيا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم
ما يعنى به إلا بما يتلوه وأصله إن الحيوة إلا حياتنا الدنيا ثم وضع هي موضع
الحيوة لأن الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول
ما شاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف
لإمكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي كلام ابن مالك أيضا ضعف
لإمكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون هي ضمير القصة فإن أراد
الزمخشري أن المثالين يمكن حملهما على ذلك لا أنه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن

مالك وجده الرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي
شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف
للقياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة
له ان تتقدم هي ولا شي منها عليه وقد غلط يوسف بن السيرافي اذ قال في قوله
اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تميما بجوف الشام ام متساكر فيمن رفع سكران
وابن المراغة ان كان شانية وابن المراغة وسكران مبتدا وخبر والجملة خبر كان
والصواب ان كان زايدة والاشهر في انشاده نصب سكران ورفع ابن فارتفاع
متساكر على انه خبر لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثاني ان مفسره
لا يكون الا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره
بمفرد له مرفوع نحو كان قايما زيد وظننته قايما عمرو وهذا ان سمع خرج على
ان المرفوع مبتدا واسم كان وضمير ظننته راجعان اليه لانه في نية التقديم
ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما لها واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب
على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل او للمفعول وفيه فسادان التفسير
بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يوكد ولا يعطف عليه
ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتدا او احد نواسخه والخامس انه ملازم
للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين او احاديث واذا تقرر هذا علم
انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يريكم
ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويويده انه قرى وقبيله
بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه وقول كثير من النحويين ان اسم ان المفتوحة
المخففة ضمير الشان والاولى ان يعاد على غيره اذا امكن ويويده قول سيبويه
في ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا ان تقديره انك وفي كتبت اليه ان لا تفعل

انه يجزم على النهي وينصب على معنى لئلا وترفع على انك والخامس ان يجر برب وحكمه حكم
ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه هو مفردا قال ربه فتية دعوت
الى ما يورث المجد دايبا فاجابوا ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امراة لا ربها
ويقال نعمت امراة هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التانيث والتثنية و
الجمع وليس بمسموع وعندي ان الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم ورب
وذلك انه قال في فسواهن سبع سموات الضمير في فسواهن ضمير مبهم وسبع سموات
تفسيره كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السما والسما في معنى الجنس وقيل جمع سماة
والوجه العربي هو الاول انتهى ويدل على ان مراده ان سبع سموات بدل قوله في ظلمهن
تشبيهه بربه رجلا بابا والسادس ان يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا
قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان هو جايز باجماع نقله عنه
ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه الرءوف الرحيم وقال الكسائي
هو نعت والجماعة يابون نعت الضمير وقوله فلا تلمه ان ينام البايسا وقال ابو عبيدة
هو ابنها راذم وقولهم قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم
والتاخير وقيل الالف والواو والنون احرف كالتا في قامت هند وهو المختار
والسابع ان يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول موخر كضرب غلامه زيدا
اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده
قول حسان ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر مطعما
وقوله كسا حلمه ذا الحلم اثواب سودد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد
والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها
عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف في

جواز نحو ضرب غلامه زيد وقال الزمخشري في لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا
الاية في قراءة ابي عمرو فلا يحسبنهم بالغيبة وضم اخر الفعل ان الفعل مسند للذين
يفرحون واقعا على ضميرهم محذوفا والاصل لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة اي لا
يحسبن انفسهم الذين يفرحون فائزين فلا يحسبنهم توكيد وكذا قال في قراءة هشام
ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم الذين
قتلوا ورده ابو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر وهذا غريب جدا فان هذا
المؤخر مقدم الرتبة ووقع له نظير هذا في قول القائل مررت برجل ذاهبة فرسه
مكسورا سرجها فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم
الضمير على مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد ووقع لابن
مالك سهو في هذا المثال من وجه غير هذا وهو انه منع من التقديم لكون العامل صفة
ولا خلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب ان ابا حيان
صاحب هذه المقالة وقع له ان منع عود الضمير على ما تقدم لفظا واجاز عوده الى
ما تاخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع في قوله تعالى وما عملت من سوء تود لو ان بينها
كون ما شرطية لان تود حينئذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية
التقديم فيكون الضمير في بينه عائدا على ما تاخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فان الضمير
الان عائد على متقدم لفظا ولو قدم تود لتغير التركيب ويلزمه ان يمنع ضرب زيدا غلامه
لان زيدا في نية التاخير وقد استشعر ورود ذلك ففرق بينهما بما لا معول عليه
اما الثاني فانه قال في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل بدا
عائد على السجن المفهوم من ليسجننه شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا والكلام فيه
في اربع مسائل الاولى في شروطه وهي ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران احدهما
كونه مبتدا في الحال او في الاصل نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون الاية

كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا وولدا واجاز
الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء
بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قرا بذلك وقد خرجت على ان
هؤلاء بناتي جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدا ولكم الخبر وعليهما فاطهر
حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين
واما الثاني فلان الحال لا يتقدم على عاملها الظرفي عند اكثرهم والثاني كونه معرفة
كما مثلنا واجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا
هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه ان تكون امة هي اربى من امة فقدروا
اربى منصوبا ويشترط فيما بعده امران كونه خبرا لمبتدا في الحال او في الاصل
وكونه معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كما تقدم في خيرا واقل وشرط الذي كالمعرفة
ان يكون اسما كما مثلنا وخالف في ذلك الجرجاني فالحق المضارع بالاسم لتشابههما
وجعل منه انه هو يبدي ويعيد وهو عند غيره توكيد او مبتدا وتبع الجرجاني
ابو البقا فاجاز الفصل في ومكر اولئك هو يبور وابن الخباز فقال في شرح
الايضاح انه لا فرق بين كون امتناع ال لعارض كافعل من والمضاف كمثلك
وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع وهو قول السهيلي قال في وانه هو اضحك
وابكى وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى انما اتى بضمير الفصل
في الاوليين دون الثالث لان بعض الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى
كقول نمرود انا احيي واميت واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد
يستدل لقول الجرجاني بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك
من ربك هو الحق ويهدي فعطف يهدي على الحق الواقع خبرا بعد الفصل انتهى
وتمثيله بغلام زيد مردود لانه معرفة وقد يقال انه يلزمه اجازة ذلك مع الماضي

ويشترط له في نفسه امران احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيد اياك الفاضل
وانت اياك العالم واما انت اياك الفاضل فجايز على البدل عند البصريين و
على التوكيد عند الكوفيين والثاني ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل
فاما قول جرير بن الخطفي † وكائن بالاباطح من صديق † يراني لو اصبت هو المصابا
وكان قياسه يراني انا فلان ترني انا اقل منك مالا فصلا وانما هو توكيد للفاعل
وقيل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان اذا اصيب كان نفسه قد
اصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه في المعنى وقيل هو على تقدير مضاف
الى اليا اى يرى مصابي والمصاب مصدر كقولهم جبر الله مصابك اى مصيبتك
اى يرى مصابي هو المصاب العظيم ومثله في حذف الصفة الآن جئت بالحق اى الواضح
والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى نافعا لان اعمالهم
توزن بدليل ومن خفت موازينه الآية واجاز ابن سيده تقدير الصفة
اى واحدا ... يفقدونه زعم ابن الحاجب ان الانشا ولو اصيب بالاسناد الفعل الى
ضمير الصديق وانه توكيد له والضمير يرى قال الا كقول عاقل يراني مصابا اذا
اصابتني مصيبة انتهى وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ويرى
جاء اى عن نفسه ... بالخطاب في الاشكال ولا تقدير المصاب كمفعول
للمصدر ولم يطلع على هاتين الوجهين بعضهم فقال ولو انه قال يراه كان حسنا
اى يرى الصديق نفسه مصابا اذا اصيبت المسئلة الثانية في فايدته وهي ثلثة
امور احدها لفظي والاعلام من اول الامر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمي فصلا
لانه يفصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد عليه معنى الكلام واكثر النحويين يقتصر
على ذكر هذه الفايدة وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل في نحو
كنت انت الرقيب عليهم والضماير لا توصف والثاني معنوي وهو التوكيد ذكره

جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى
ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى به ويؤكد والثالث
معنوي ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشري الثلثة
في تفسير اولئك هم المفلحون فقال فايدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة
والتوكيد وايجاب ان فايدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره المسئلة الثالثة
في محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل
اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشيء وال الموصولة
وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائي محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله
فمحله بين المبتدا والخبر رفع وبين معمولي ظن نصب وبين معمولي كان رفع عند الفرا
ونصب عند الكسائي وبين معمولي ان بالعكس المسئلة الرابعة فيما يحتمل من الاوجه يحتمل في
نحو كنت انت الرقيب عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتدا
لانتصاب ما بعده وفي نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمروا
هو الفاضل الفصلية والابتدا دون التوكيد لدخول اللام في الاولى ولكون
ما قبله ظاهرا في الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوي
ووهم ابو البقا فاجاز في ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يرد انه توكيد
لضمير مستتر في شانئك لا لنفس شانئك ويحتمل الثلثة في نحو انت انت الفاضل ونحو
انك انت علام الغيوب ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز في نحو ان زيدا
هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقا فاجاز في تجدوه عند الله هو خيرا كونه
بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب قد جربتك فكنت انت انت الضميران
مبتدا وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا او توكيدا قلت انت
اياك والضمير في قوله ثم وان تكونا تامة هي اسلوب مبتدا الا ان طهور ما قبله

يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى
يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ان قدر في يكون ضمير الكل فابواه مبتدا
وقوله هما اما مبتدا ثان خبره اللذان والجملة خبر ابواه واما فصل واما بدل من ابواه
اذا اجزنا ابدال الضمير من الظاهر واللذان خبر ابواه وان قدر ان يكون خاليا من الضمير
فابواه اسم يكون وهما مبتدا او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى
الاخيرين هو بالياء **روابط الجملة بما هي خبر عنه وهي عشرة احدها** الضمير
وهو الاصل ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان
لساحران اذا قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر في سورة الحديد
وكل وعد الله الحسنى ولم يقرأ بذلك في سورة النساء بل قرأ بنصب كل كالجماعة
لان قبله جملة فعلية وهي فضل الله المجاهدين فناسب بين الجملتين في الفعلية
بل بين الجملتان بعده وفضل الله المجاهدين وهذا مما اغفلوه اعني الترجيح
باعتبار ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب على الرفع في باب الاشتغال
في نحو قام زيد وعمرا اكرمته للتناسب ولم يذكروا امثال ذلك في نحو زيد ضربته
واكرمت عمرا ولا افتراق بينهما وقول ابي النجم على ذنبا كله لم اصنع ولو نصب على
التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة او على المفعولية كان فاسد المعنى لما بينا في
فصل لو وضعيفا صناعة لان حق كل المتصلة بالمضمر ان لا يستعمل الا تاكيدا
او مبتدا نحو ان الامر كله لله قرئ بالنصب والرفع وقراءة جماعة افحكم الجاهلية
يبغون بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان بدرهم اي منه وقول المرأة زوجي
المس مس ارنب والريح ريح زرنب اذا لم نقل ان ال نائبة عن الضمير وقوله
تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه لا بد من هذا
التقدير سواء قدرنا اللام للابتداء ومن موصولة او شرطية او قدرنا اللام

موطئة

موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان الجملة خبر واما على الثاني فلانه لا بد
في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من ان يشتمل على ضميره سواء قلنا انه
الخبر ام ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث فلانها جواب القسم
في اللفظ وجواب الشرط في المعنى وقول ابي البقاء والحوفي ان الجملة جواب الشرط
مردود لانها اسمية وقولهما انها على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك
بالشعر ويجب على قولهما ان يكون اللام للابتداء لا للتوطئة **تنبيه** قد يوجد الضمير
في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلاث مسائل احدها ان يكون معطوفا بغير
الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو والثانية ان يعاد العامل نحو زيد قام
عمرو وقام هو والثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية اعجبتني هو
فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العائد على الجارية وهو في التقدير كانه من
جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل في البدل نفس العامل في المبدل منه
ان يصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال فيجوز النصب والرفع في زيد ضربت عمرا
واياه ويمتنع النصب والرفع مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل واذا ابدلت اخاه
ونحوه من عمرو لم يجز على ما مر من الاختلاف في عامل البدل فان قدرته بيانا جاز
باتفاق ويجوز بالاتفاق زيد ضربت رجلا يحبه رفعت زيدا او نصبته لان الصفة
والموصوف كالشيء الواحد **الثاني** الاشارة نحو والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها
اولئك اصحاب النار والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك
اصحاب الجنة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا ويحتمل ولباس التقوى
ذلك خير وخص ابن الحاج المسئلة بكون المبتدأ موصولا او موصوفا والاشارة
اشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا المانعين وزيد قام ذلك المانع والحجة
عليه في الاية الثالثة ولا حجة في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا او بيانا او

الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة منهم ابو البقا ويرده الحوفي بان الصفة لا تكون
اعرف من الموصوف والثالث اعادة المبتدا بلفظه واكثر وقوع ذلك في مقام التهويل
والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين قال لا ارى الموت
يسبق الموت شي نغص الموت ذا الغنى والفقيرا والرابع اعادته بمعناه نحو زيد
جاءني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له اجازه ابو الحسن واستدل بنحو
قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين واجيب
بمنع كون الذين مبتدا بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط
العموم لان المصلحين اعم من المذكورين او ضمير محذوف اي منهم وقال الحوفي الخبر
محذوف اي ماجورون والجملة دليله والخامس عموم يشمل المبتدا نحو زيد نعم الرجل
وقوله واما الصبر عنها فلا صبرا كذا قالوا ويلزمهم ان يجيزوا زيد مات الناس
وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل في الدار واما المثال فقيل الرابط اعادة
المبتدا بمعناه بناء على قول ابي الحسن في صحة تلك المسئلة وعلى القول بان ال في
فاعل نعم وبئس للعهد لا للجنس واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدا بلفظه وليس
العموم فيه مرادا اذ المراد انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له عن شي والسادس ان يعطف
بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله انزل من
السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو
وتارات يجم فيغرق كذا قالوا والبيت محتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنه اي ينكشف
عنه وفي المسئلة تحقيق تقدم في موضعه والسابع العطف بالواو اجازه هشام وحده نحو
زيد قامت هند واكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند بناء على ان الواو للجمع فالجملتان
كالجملة كمسئلة الفاء وانما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل بدليل جواز هذان قائم
وقاعد دون هذا يقوم ويقعد والثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه

بالخبر

بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام والتاسع ال النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين
وطائفة من البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي الماوى الاصل ماواه وقال المانعون التقدير هي الماوى له والعاشر
كون الجملة نفس المبتدا في المعنى نحو هجيري ابي بكر لا اله الا الله ومن هذا
اخبار ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار
الذين كفروا تنبيه الرابط في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن اما النون على ان الاصل وازواج الذين واما كلمة هم مخفوضة محذوفة
هي وما اضيف اليه على التدريج وتقديرهما اما قبل يتربصن اي ازواجهم يتربصن
وهو قول الاخفش واما بعده اي يتربصن بعدهم وهو قول الفرا وقال الكسائي
وتبعه ابن مالك الاصل يتربص ازواجهم ثم جي بالضمير مكان الازواج لتقدم
ذكرهن فامتنع تقديم ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط
بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير الاشياء التي تحتاج الى الرابط وهي احد عشر
احدها الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا
زيد لاكرمتك ان لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في فالحق والحق اقول لاملان
جهنم ان لاملان خبر الحق الاول اذ نصبه قراءة بالرفع وقوله ان التقدير ان املا
مردود لان ان تصير الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف
اي لولا زيد موجود والحق قسمي كما في لعمرك لافعلن الثاني الجملة الموصوف بها ولا يربطها
الا الضمير اما مذكورا نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه او مقدرا اما مرفوعا كقوله
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اي هو عار او منصوبا
كقوله وما شي حميت بمستباح اي حميته او مجرورا نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون فانه

على تقدير فيه اربع مرات وقرأ الاعمش فسبحان الله حينا تمسون وحينا
تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف الجار وحده
فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوما شهدناه سليما وعامرا اى شهدنا فيه
ثم حذف منصوبا قولان الاول عن سيبويه والثاني عن ابي الحسن وفي امالي ابن
الشجري قال الكسائي لا يجوز ان يكون المحذوف الا الهاء اي ان الجار حذف
اولا ثم حذف الضمير وقال آخر لا يكون المحذوف الا فيه وقال اكثر النحويين منهم
سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندي الاول انتهى وهو مخالف
لما نقل غيره وزعم ابو حيان ان الاولى ان لا يقدر في الاية الا ولي ضمير بل
يقدر ان الاصل يوما يوم لا تجزي فابدل يوم الثاني من الاول ثم حذف المضاف
ولا نعلم ان مضافا الى جملة حذف ثم ان ادعى ان الجملة باقية على محلها من الجر
فشاذ او انها انيبت عن المضاف فلا يكون الجملة مفعولا في مثل هذا الموضع الثالث
الجملة الموصول بها الاسماء ولا يربطها غالبا الا الضمير اما مذكورا نحو الذين
يخوضون ونحو وما عملته ايديهم وفيها ما تشتهيه الانفس ونحو يأكل مما تأكلون
منه واما مقدرا نحو ايهم اشد ونحو وما عملت ايديهم وفيها ما تشتهي الانفس
ونحو يشرب مما تشربون والحذف من الصلة اقوى منه في الصفة ومن الصفة
اقوى منه في الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله فيا رب ليلى انت في كل
موطن وانت الذي في رحمة الله اطمع وهو قليل قالوا وتقديره لانت الذي
في رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا في رحمتك كقوله وانت الذي اخلفتني
ما وعدتني وكانهم كرهوا بناء قليل على قليل اذ الغالب انت الذي فعل وقولهم فعلت
قليل ومع هذا فهو قياس واما انت الذي قام زيد فقليل غير مقيس على هذا
فقول الزمخشري في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات

ولكنه مع هذا مقيس

والنور

والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون انه يجوز كون العطف بثم على الجملة الفعلية
ضعيف لانه يلزم ان يكون من هذا القليل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف
على الصلة صلة فلا بد من رابط واما اذا قدر العطف على الحمد لله فما بعد
فلا اشكال الرابع الواقعة حالا ورابطها اما الواو والضمير نحو ولا تقربوا الصلوة وانتم
سكارى او الواو فقط نحو لئن اكله الذئب ونحن عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة
او الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح
في الصورة الثانية انه لا بد من تقدير الضمير اي طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشري
في الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل نحو
اهبطوا بعضكم لبعض عدو ونبذوه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والله يحكم
لا معقب لحكمه وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويوم
القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقد يخلو منهما لفظا فيقدر
الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو كقوله يصف غايصا لطلب اللولوا نصف
النهار وهو غايص وصاحبه لا يدري ما حاله نصف النهار الماء غامره ورفيقه
بالغيب ما يدري الخامس المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زيدا ضربته
او ضربت اخاه او عمرا واخاه او عمرا اخاه اذا قدرت الاخ بيانا فان قدرته
بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على الابتداء وكذا لو عطفت بغير
الواو وقوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم الذين مبتدأ وتعسا مصدر لفعل
محذوف وهو الخبر ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول زيدا
ضربا اياه وكذا لا يجوز زيدا جدعا له ولا عمرا سقيا له خلافا لجماعة منهم
ابو حيان لان اللام متعلقة بمحذوف لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست
لام التقوية لانها لازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى سل بني اسرائيل كم

اتيناكم من آية ان قدرت من زائدة فكم مبتدأ او مفعول لآتيناهم مقدر بعده
وان قدرتها بيانا لكم كما هي بيانا لما في ما ننسخ من آية لم واحد من الوجهين لعدم
الراجع حينئذ الى كم وانما هي مفعول ثان مقدم مثل اعشرين درهما اعطيتك
وجوز الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية
تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعد الا نفي او استفهام
بهل خاصة وقد يكون تجويزه ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب
مطلقا او على قول من اشترط في غير باب التمييز ويرى انها في رطل من زيت و
خاتم من حديد ابتدائية لا مبينة للجنس السادس والسابع بدل البعض والاشتمال
ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا به نحو ثم عموا وصموا كثير منهم يسالونك عن
الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع اليه اي منهم ونحو قتل اصحاب
الاخدود النار اي فيه وقيل ان ال خلف عن الضمير اي ناره وقال الاعشى
لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسام سائم اي ثويته فيه
فالهاء في ثويته مفعول مطلق وهي ضمير الثواء لان الجملة صفة والهاء رابط
الصفة والضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء المبدل منه وهو حول وزعم
ابن سيدة انه يجوز كون الهاء من ثويته للحول على الاتساع في ضمير الظرف
بحذف كلمة في وليس بشيء لخلو الصفة حينئذ من ضمير الموصوف ولاشتراط الرابط
في بدل البعض وجب في نحو قولك مررت بثلاثة زيد وعمرو القطع بتقدير منهم
لانه لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير تنبيه انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه
نفس المبدل منه في المعنى كما ان الجملة التي هي نفس المبتدأ لا تحتاج الى رابط
لذلك الثامن معمول الصفة المشبهة ولا يربطه ايضا الا الضمير اما ملفوظا به
نحو زيد حسن وجهه او وجها منه او مقدرا نحو زيد حسن وجها اي منه

ولم خبرية بمعنى كثير

واختلف في نحو زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل ال خلف
عن الضمير قال الله تعالى وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب
جنات بدل او بيان والثاني يمنعه البصريون لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف
البيان في النكرات وقول الزمخشري انه معرفة لان عدنا علم على الاقامة بدليل
جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب لو صح تعينت البدلية بالاتفاق
اذ لا تبين بالمعرفة النكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة والتي
في الآية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة
لها لا صفة تحسن لانه مذكر ولان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول
ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول لي الضعف مثل مررت بامرأة
حسنة الوجه وعليهما فلا بد من تقدير ان الاصل الابواب منها او ابوابها و
نابت ال عن الضمير وهذا البدل بدل بعض لا اشتمال خلافا للزمخشري التاسع
جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه ايضا الا الضمير اما مذكورا نحو
فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه او مقدرا او منوبا عنه نحو فمن فرض فيهن
الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج اي منه او الاصل في حجه واما قوله
تع بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر فمن تكن الحضارة
اعجبته فاي رجال بادية ترانا فقال الزمخشري في الآية الاولى ان الرابط
عموم المتقين والظاهر انه لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره و
انما الجواب في الآيتين والبيت محذوف تقديره في الآية الاولى يحبه الله وفي
الثانية يغلب وفي البيت فلسنا على صفتهم العاشر العاملان في باب التنازع فلا بد
من ارتباطهما اما بعاطف كما في قاما وقعد اخواك او عمل اولهما في ثانيهما نحو

وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله
احدا او كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو تعالوا يستغفر لكم
رسول الله ونحو آتوني افرغ عليه قطرا او جوابية السؤال نحو يستفتونك قل
الله يفتيكم في الكلالة او نحو ذلك من اوجه الارتباط ولا يجوز قام وقعد زيد
ولذلك بطل قول الكوفيين ان من التنازع قول امرئ القيس كفاني ولم اطلب
قليل من المال وانه حجة على جواز اختيار اعمال الاول لان الشاعر فصيح و
قد اختار اعماله مع لزوم حذف مفعول الثاني وترك اعمال الثاني مع تمكنه منه و
سلامته من الحذف والصواب انه ليس من باب التنازع في شيء لاختلاف مطلوبي
العاملين فان كفاني طالب للقليل واطلب طالب للملك محذوفا لدليل في البيت
لا طالبا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى وذلك لان الشاعر يوجب تقدير قوله
ولم اطلب معطوفا على كفاني وح يلزم كونه مثبتا لانه ح داخل في حيز
الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع النفي جاء الاثبات فيكون قد اثبت طلبه
للقليل بعدما نفاه بقوله ولو انما اسعى لادنى معيشة وانما لم يجز ان يقدر
مستانفا لانه لا ارتباط بينه وبين كفاني فلا تنازع بينهما فان قلت
انما يجوز التنازع على تقدير الواو للحال فانك اذا قلت لو دعوته لاجابني غير
متوان افادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون انتفاء عدم التواني حتى
يلزم اثبات التواني قلت اجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب في شرح المفصل
ورجحه بقول الفارسي والكوفيين ان البيت من التنازع واعمال الاول فيه
نظر لان المعنى ح لو ثبت ان اسعى لادنى معيشة لكفاني القليل في حالة غير
طالب له فيكون انتفاء كفاية القليل المقيدة بعدم طلبه موقوفا على طلبه له
فيتوقف عدم الشيء على وجوده ولهذه القاعدة ايضا بطل قول بعضهم في



فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ان فاعل تبين ضمير راجع الى
المصدر المفهوم من ان وصلتها بناء على ان تبين واعلم قد تنازعاه كما في ضربني
وضربت زيدا اذ لا ارتباط بين تبين واعلم على انه لو صح لم يحسن حمل التنزيل
عليه لضعف الاضمار قبل الذكر في باب التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه
البتة وضعف حذف مفعول العامل الثاني اذا اهمل كضربني وضربت زيد حتى
ان البصريين لا يجيزونه الا في الضرورة والصواب ان مفعول اعلم الملك
المحذوف كما قدمنا وان فاعل تبين ضمير مستتر اما للمصدر اي فلما تبين له تبين
كما قالوا في ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه او لشيء دل عليه الكلام اي
فلما تبين له الامر او ما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فأتني اي اذا كان
هو اي ما نحن عليه من سلامة **الحادي عشر** الفاظ التوكيد الاول وانما يؤكد بها
الضمير الملفوظ به نحو جاء زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم
كان مردودا قول الهروي في الذخائر تقول جاء القوم جميعا على الحال و
جميع على التوكيد وقول بعض من عاصرناه في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في
الارض جميعا ان جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع
قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال وقول الفراء والزمخشري في قراءة
بعضهم انا كلا فيها ان كلا توكيد والصواب انها بدل وابدال الظاهر من ضمير
الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل
لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكل ان يلي العوامل اذا لم يتصل بالضمير نحو جاءني كل
القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاءني كلهم فلا يجوز الا في الضرورة وهذا
احسن ما قيل في هذه القراءة وخرجها ابن مالك على كلا حال وفيه ضعفان
تنكير كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم

